



9771319029600

# اليمامة



طاهر زمخشري..  
من الروضة إلى  
مستشفى المجانين



زها حديد..  
أنسنة الهندسة  
وشاعريتها

يجي:

## التسلية المميّنة





الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان  
SAUDI CANCER SOCIETY

أنا أقدر  
وأنت تقدر

sms

5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة  
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1



#أنا\_أقدر\_وأنت\_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات الزكاة

114608010005125  
7007009689  
24653949000204

بنك الراجحي  
بنك سامبا  
البنك الأهلي

حسابات التبرع

114608010005117  
7007009697  
24653949000106

بنك الراجحي  
بنك سامبا  
البنك الأهلي

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH  
اليمامة

920009592

saudi\_cancer  
www.saudicancer.org



*Seamaster*  
DIVER 300M

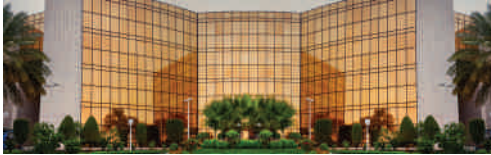
MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

**Ω**  
**OMEGA**

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444 **AL-HUSSAINI الحصري**

## الفهرس



في نهاية ديسمبر من العام الماضي توقف باب ” من هي ” بعد أن حقق الهدف منه وهو تقديم الوجه المشرف والمضيء للمرأة السعودية ، وكنا دشناه بمناسبة اختيار عام 2020 عاماً للمرأة السعودية وعرضنا فيه لتجارب 50 سييدة سعودية بارزة في شتى المجالات العلمية والانسانية ، ونذكر بكثير من السعادة أن الحلقة الأولى من صفحات ” من هي ” كانت عن الأميرة الفاضلة نورة بنت عبد الرحمن رحمها الله كرمز وطني تفردت شخصيتها بأعمالها في الذاكرة وموقفها إلى جانب المؤسس أختاً ومستشارة وعوناً له في السراء والضراء ، ومن محاسن الصدق أن تكون أ.د. دلال بنت مخلد الحربي هي من تولى الكتابة عن هذه الشخصية التاريخية ، وهي ضيفة المجلس لهذا العدد في حوار استغرق جُله في الحديث عن جائزة الشيخ زايد التي تم ترشيح ضيفتنا على قائمة المتنافسين عليها .

في صفحات الآثار يشارك البروفسور عبد العزيز بن لعبون الذي يكتب عن جبل ابن لعبون ويتساءل هل انطلقت الحضارات العربية من جزيرة العرب ؟ في حديث الكتب يستعرض د . صالح الشحري النشاط الثقافي المبكر في مصر الشقيقة عبر كتاب المؤرخ محمد القشعمي الذي أرخ فيه للديوانيات والندوات الثقافية والصحف الصادرة هناك .

في ديواننا عدة قصائد جديدة للشعراء شقراء مدخلي ومحمد أبو شرارة وإبراهيم السنيدي في حين يكتب الزميل وحيد الغامدي عن الوجه الجديد للقنوات التلفزيونية وعودة الناس إليها بعد أن انتقلت عنها صفة ” الغصب ” وتتناول الزميلة هالة القحطاني في مقالها ضرورة العودة لإستحکامات الحذر من فيروس كورونا وتداعياته . كل مواضيع العدد تمد حبل الوصل مع القارئ في تفاعل يمامي اسبوعي .

AL YAMAMAH  
اليمامة

المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372هـ  
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد  
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

## CONTENTS

في هذا العدد



### فاعل خير

56 | جمعية إنسان..  
يد حانية ترعى  
أيتام الرياض

### الوطن

06 | ولي العهد في  
«مبادرة المستقبل»  
التنمية الحقيقية  
تبدأ من المدن

### ذاكرة حية

22 | بابا طاهر من  
الروضة إلى  
مستشفى المجانين

### آثار

40 | البروفيسور ابن  
لعبون يتساءل:  
هل أطلقت  
الحضارات من جزيرة  
العرب؟

### الكلام الأخير

66 | يكتبه:  
وحيد الغامدي

### حديث الكتب

26 | النشاط السعودي  
المبكر في مصر

### المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان  
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

- فاكس: 4870888

### مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي  
sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

### سكرتيرة التحرير

سارة الجهني

### عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة  
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف الاسترال 2996000  
الفاكس 4870888

### بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا: www.alyamahonline.com

تويتر: @yamamahMAG

### MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664  
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريال

الاشتراك السنوي:

(250 ريالاً سعودياً تُودع في الحساب رقم (أبيان دولي):  
sa 30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة - هاتف: 8004320000

### إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## الوطن

# يوم استثنائي في ختام الدورة الرابعة من مبادرة المستقبل .. جلسة حوارية بين ولي العهد ورئيس وزراء إيطاليا السابق



## ولي العهد: التنمية الحقيقية تبدأ من المدن والإقتصاديات العالمية قائمة عليها



اختتمت الخميس الفائت فعاليات الدورة الرابعة من مبادرة مستقبل الاستثمار بعد يوم استثنائي حافل شهد حضور متحدثين بارزين بمن فيهم سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي ناقش التنمية الحضرية والتطورات الحاصلة في مجال الذكاء الاصطناعي.

وشارك صاحب السمو الملكي الأمير الامير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في جلسة حوارية حصرية مع السيناتور ماتيو رينزي، رئيس الوزراء الإيطالي السابق، كشف فيها النقاب عن رؤيته لمدينة الرياض، بما في ذلك زيادة عدد سكان العاصمة إلى 15 - 20 مليون نسمة وجعل الرياض من أكبر 10 اقتصاديات مدن في العالم.

وأضاف سمو ولي العهد: "التنمية الحقيقية تبدأ من المدن، سواء في الصناعة أو الابتكار أو التعليم أو الخدمات أو السياحة، وغيرها من القطاعات. بلا شك الاقتصاديات العالمية ليست قائمة على الدول، بل هي قائمة على المدن".

كما قال سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إنه ستكون هناك طروحات للمزيد من أسهم أرامكو في إطار الخطط الرامية إلى تحويل الأموال المتأتية من هذه الاكتتابات

التقنية المبتكرة والتحول الرقمي. كما تطرقت الجلسات الحوارية إلى كيف ساعدت الجائحة على تسريع وتيرة التغيير في التكنولوجيات الرائدة. ومع وصول أسعار بيتكوين إلى مستوى قياسي هذا الشهر، ناقش المتخصصون في هذا المجال السبل التي تساعد على مواجهة التحديات المتعلقة بإدماج التكنولوجيا المالية (الفينتك) ضمن نماذج عملهم.

واستضافت صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان آل سعود جلسة حوارية حول إعادة تعريف القيادة في حقبة ما بعد جائحة كوفيد - 19. وافتتح فخامة

لصالح صندوق الاستثمارات العامة ليعاد ضخها داخل المملكة وخارجها لمصلحة المواطنين السعوديين.

وقد شاهد أكثر من 4 ملايين شخص وقائع الجلسات عبر الإنترنت حيث استمعوا إلى المتحدثين وهم يعرضون آراءهم المتعلقة بسبل تعاون المجتمع الدولي لإحداث نهضة اقتصادية جديدة ورسم ملامح الاقتصاد العالمي الجديد. وقد أظهرت هذه الجائحة وجود حاجة حقيقية ملحة لتجاوز الوضع الراهن والتعاون بهدف إحداث تأثير إيجابي للإنسانية جمعاء.

وركزت النقاشات على سبل تعزيز تجربة المستهلكين عبر الحلول

## رأي اليمامة



### «نووي بلس»

يتصاعد الإجماع الدولي على ضرورة مشاركة دول الخليج في أي «إعادة نظر» في الاتفاق النووي فبعد تصريح وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان الذي أشار فيه إلى ضرورة إشراك الدول الخليجية في أي مفاوضات بشأن الاتفاق النووي، مؤكداً أن ذلك هو الطريقة الوحيدة للحصول على اتفاق يدوم، يأتي تصريح الرئيس الفرنسي ماكرون في حديث لوسائل الإعلام «إن المفاوضات بشأن الاتفاق النووي مع إيران، يجب أن تشمل السعودية».

ويضيف ماكرون أنه يجب تجنب الخطأ الذي وقع في الاتفاق النووي الدولي مع إيران عام 2015 الذي استبعد دولاً أخرى في المنطقة.

وشدد الرئيس الفرنسي أنه لم يتبق سوى وقت قليل لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي.

كما يمكن الإشارة في هذا السياق إلى الموقف الألماني وهو ما عبر عنه وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس بحديثه عن سلسلة تصورات عن الاتفاق النووي لا تتوافق كثيراً مع مواقف برلين السابقة.

وأن العودة إلى الاتفاق النووي السابق ليست كافية في جميع الأحوال». وأضاف أنه «يجب أن يكون هنالك نوع من 'اتفاق نووي بلس'، وهو أيضاً من مصلحتنا»، مؤكداً أن الألمان يحتاجون إلى هذا الاتفاق الموسع «لأن لا ثقة لدينا بإيران».

مشيراً إلى أن ألمانيا راغبة باختصار المراحل والتفاوض مباشرة على إنتاج الاتفاق الموسع. وقال ماس إنه اتفق على هذه النقاط مع نظيره الفرنسي والبريطاني.

ورغم هذه المطالب الدولية بضرورة إعادة النظر في بنود الاتفاق وتوسيع مجاله ليشمل الدول المتضررة من الإرهاب الإيراني وعنجهية خامنئي إلا أن إيران تذهب في غيرها وتضخم ذاتها لترفض دخول الأطراف الخليجية المتضررة.

إن مشاركة المملكة ضماناً لدول الخليج وللعالم العربي بل العالم كله في الحفاظ على الأمن وخلق حالة من الضمانات للدول التي تضع ثقته كاملة فيها

فالساسة السعودية وعبر التاريخ اثبتت انها ركيزة أساسية في السلم والإستقرار العالميين.

ولايمكن ان يتم إتفاق يقرر مصير المنطقة ويكتسب ثقة العالم مالم تكن المملكة أحد أطرافه

السيد كيفين رود، رئيس وزراء أستراليا السادس والعشرون اليوم الثاني، حيث ناقش كيف سيعمل قادة العالم على تحقيق الأهداف التي حددتها قمة دول مجموعة العشرين لعام 2020.

وفي حوار، قال رود: "تمثل دول مجموعة العشرين 90% من الاقتصاد العالمي، و80% من التجارة العالمية وثلثي سكان العالم".

وأضاف: "في الماضي، ساعدت الآليات على إنقاذ الاقتصاد العالمي من الكساد. وتظل هذه الآلية المتاحة عنصراً أساسياً بالنسبة للمستقبل أيضاً". وكانت مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار قد وقّعت مذكرة تفاهم تهدف إلى الدفع قدماً بتنفيذ رسالتها، بما في ذلك مع السوق المالية السعودية (تداول) في مجالات الحوكمة

البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG)، ومع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية للتعاون في تنفيذ المشاريع

البحثية وإقامة الفعاليات التي تهدف إلى إتاحة المعرفة العلمية للبشرية. كما وقّعت المؤسسة أيضاً خطاب نوايا مع أمانة منطقة

التجارة الحرة القارية الإفريقية وشركة "أوريجينول" (OriginAll) لتطوير تكنولوجيا تهدف إلى حماية الدول من المنتجات

المقلدة والمتداولة بطريقة غير مشروعة. وفي الجلسة الختامية، التي انعقدت بعنوان "الطريق نحو المستقبل" قال راكان

طرابزون، الرئيس التنفيذي للعمليات لمؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار: "ما قدمناه على مدى اليومين الماضيين يعد

تجربة واعدة لاعتماد طريقة جديدة لعقد الفعاليات والمؤتمرات، ولقد أنجزنا ذلك بنجاح رغم التحديات التي واجهتنا في 2020

ورغم فيروس كوفيد-19. شعرنا أن العالم يحتاج إلى أن يجتمع على طاولة واحدة لمناقشة أوضاع العالم ومستقبل الأعمال

ما بعد كوفيد-19. وهنا كانت هذه الطاولة. هذه هي مبادرة مستقبل الاستثمار". وأضاف: "نعدكم بأن هذه هي البداية فقط، وتطلع لرؤيتكم جميعاً في الدورة

الخامسة من مبادرة مستقبل الاستثمار من 25 - 28 أكتوبر 2021".



# بعد ترشحها للفوز بجائزة الشيخ زايد للكتاب.. أ.د دلال الحربي الاهتمام بأدب الطفل هدف كل أمة تسعى إلى رقي شعبها

إعداد: سامي التتر

جاء ترشيح أ.د دلال بنت مخلد الحربي، أستاذة دراسات تاريخ المرأة والمملكة بجامعة الأميرة نورة، وعضوة مجلس الشورى سابقاً، للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب لفرع «التنمية وبناء الدولة» في دورتها الخامسة عشرة لعام 2020-2021م عبر إصدارها الموسوم (صورة المرأة في رحلات الغربيين إلى وسط الجزيرة العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين).. امتداداً لسلسلة الإنجازات المتحققة للمرأة السعودية في مختلف مجالات العلوم والمعارف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله -، ما يؤكد على سلامة النهج القيادي الرصين، تجاه فتح منافذ البذل والعطاء للمرأة السعودية محلياً وإقليمياً ودولياً.

جائزة الشيخ زايد للكتاب. جائزة أدبية إماراتية تُقدم سنوياً منذ 2007 وترعاها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وتُمنح للمبدعين من المفكرين والناشرين والشباب عن مساهماتهم في مجالات التأليف والترجمة في العلوم الإنسانية، التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وذلك وفق معايير علمية وموضوعية.

(اليمامة) بدورها استضافت أ.د دلال بنت مخلد الحربي؛ للحديث عن هذه الجائزة، وترشحها للفوز بإحدى جوائزها، واستقراؤها لما يدور في ساحة الثقافة والادب في وطننا العربي، وقضايا أخرى تطرقت إليها في سياق هذا اللقاء.





العربية... بعين الراصد، ما مدى النجاح المتحقق بهذا الشأن؟، وما الذي تطمحين لتحقيقه في الدورات القادمة لهذه الجائزة؟.

- أهداف الجائزة جليلة ومهمة. تقدر المبدعين والمفكرين وتسهم بإشعارهم بأهمية أعمالهم، وقد حققت الجائزة هذه الأهداف، وأمل أن تستمر في عطاها وتقديرها للكتاب العرب.

\* تبقى المساهمة في تشجيع النشر العربي، وحث الناشرين على تقديم كل ما يساهم في الارتقاء بالعقل العربي ويرفد الثقافة العربية.. هدفاً من أهداف هذه

الجائزة.. ما مدى تحقق ذلك من خلال استقراءك لما يدور في ساحة الثقافة والأدب؟.

- النشر العربي فيه المميز وفيه الرديء، والجوائز مثل جائزة الشيخ زايد تعين على إبراز دور النشر المميزة وتشجيعها على المضي في نشر عربي جاد يسهم في الرقي بالعقل العربي، ويؤدي إلى تقليص دور النشر ذات المستوى المتردي.

\* بماذا تصفين حركة الترجمة ودعم



\* ينافسك على جائزة الشيخ زايد في التنمية وبناء الدولة، سبعة أعمال لمؤلفين

من خمس دول عربية، هي الامارات، ومصر، والمغرب، والأردن وتونس... بماذا

تصفين هذه المنافسة؟ وما حظوك للفوز بجائزتها؟.

- منافسة طبيعية فكل الأعمال المرشحة تستحق الفوز من وجهة نظر أصحابها، ولكن الأمر للمحكمين. أما حظي من الفوز بهذه الجائزة، فهو مثل حظ الآخرين.

\* ما الذي يمكن استيعابه من إصدارك المرشح للفوز بهذه الجائزة؟ وما سبب ترشيحك له؟.

- هذا الإصدار رشح من قبل الناشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

\* من أسمى أهداف جائزة الشيخ زايد للكتاب، تكريم الشخصيات الأكثر عطاءً وإبداعاً وتأثيراً في حركة الثقافة

\* بماذا تصفين جائزة الشيخ زايد للكتاب في عامها الحالي؟ وهل فئات هذه الجائزة تشمل مختلف مجالات الأدب والفنون؟.

- جائزة هذا العام، هو استمرار لتطورها وتقديمها وعطاها، وهي شاملة لشتى مجالات الأدب والفنون.

\* ما مدى مساهمة هذه الجائزة في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية في وطننا العربي؟.

- من وجهة نظري، أراها مؤثرة ومحفزة.

\* ماذا يعني ترشحك للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب لفرع «التنمية وبناء الدولة» في دورتها الخامسة عشرة لعام 2020-2021م عبر إصدارك

الموسوم (صورة المرأة في رحلات الغربيين إلى وسط الجزيرة العربية منذ مطلع

القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين؟).

- هذا يعني أنني قدمت عملاً جيداً يستحق التقدير.

## حظوظ الفوز بالجائزة متساوية

## جائزة الشيخ زايد للكتاب شاملة لشتى مجالات الأدب والفنون

## جُل أعمالها في دراسات تاريخ المرأة في المنطقة الوسطى



\* من أهداف جائزة الشيخ زايد للكتاب، دفع المبدعين والمفكرين إلى التنافس في خلق المشاريع الإبداعية، والطروحات الفكرية المتحققة في مؤلف مميز... ما مدى تحقق هذا الهدف؛ وما مدى الحراك الذي أحدثته هذه الجائزة على الصعيد الثقافي والأدبي في وطننا العربي؟.

- مع مرور الوقت، أسهمت هذه الجائزة في تحفيز الكتاب العرب إلى العمل على تقديم أعمال مميزة قد تلفت نظر هذه الجائزة أو غيرها، وما أحدثته من حراك هو أمر ملموس على مستوى العالم العربي، فقد نشطت الاهتمام بالمشروع، وساعدت على فرز أعمال ذات قيمة راقية كانت لها الحظوة في حصول أصحابها على هذه الجائزة.

\* باعتبارك مؤرخة مهتمة بتاريخ المرأة ودورها القيادي في الجزيرة العربية... ما مدى إسهامك في طرح قضايا المرأة من خلال أبحاثك؟.

- جُل أعمالك في إطار دراسات تاريخ المرأة وتنوعت في طرحها، وهي تركز

على الجانب التاريخي وفي منطقة محدودة، هي منطقة وسط المملكة العربية السعودية، ومن المؤكد أن الجانب التاريخي هو ركيزة أي قضية من قضايا المرأة؛ ولذلك فالمعرفة به والتعمق فيه أمر مهم وضروري، إذ من خلاله يمكن معرفة المسببات والوصول إلى حلول.

علماً أنني كتبت في قضايا المرأة مقالات عديدة في زاويتي الأسبوعية في صحيفة الجزيرة، وطرحت أوراقاً علمية في مؤتمرات كان للمرأة نصيب فيها.

الأعمال المميزة التي تسهم في رفع مستوى العلوم والفنون والثقافة في الوطن العربي؟.

- حركة الترجمة لازالت دون الهدف المنشود لأمة يتجاوز عددها الـ 400 مليون إنسان، ولها تاريخ طويل في هذا المجال خاصة التراث

العربي. إذا رغبتنا أن تكون هناك حركة ترجمة جادة، يجب التخلص من التركيز على اللغتين الإنجليزية والفرنسية، والانطلاق نحو الاهتمام بالترجمة من لغات، مثل: الروسية والصينية واليابانية والكورية وغيرها من لغات آسيا وأفريقيا.

\* ألا ترين أن الاهتمام بأدب الطفل العربي، وحض الكتاب المختصين على طرق المجالات الإبداعية التي تسهم في تنمية عقل الطفل العربي، وإنارة وعيه من أجل خلق جيل واع لقضايا العصر... لازالت دون المأمول، ودون الغايات التي هدفت إليها هذه الجائزة؟ وما سبيل إصلاح هذا الخلل؟.

- الاهتمام بأدب الطفل هو هدف من أهداف كل أمة تسعى إلى رقي شعبها؛ لأن الطفل هو اللبنة التي ترتكز عليها ثقافة الأمة ووعيها، ومن ثم فإن على العالم العربي أن يسعى بجدية تامة إلى الاهتمام بأدب الطفل وبكل ما يكتب للطفل ويتوخى في ذلك أن تكون أعمالاً تصقل العقل وتحفز على الإبداع وتدفع إلى التفكير.

النشر العربي فيه المميز والرديء وجائزة الشيخ زايد تعين على إبراز دوره وتشجيعه

حركة الترجمة لازالت دون الهدف المنشود لأمة تجاوز عددها الـ 6. مليون إنسان

إذا رغبتنا بحركة ترجمة جادة يجب التخلص من التركيز على اللغتين الإنجليزية والفرنسية

وجهة  
نظر

عبدالله العلمي

## لم يبق لنا سوى خدمتكم

رحمه الله على تأسيسها، لابد من ذكر ثلاثة مشاريع هامة. مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، وتأسيس جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وتخصيص أكثر من 25 بليون ريال سعودي لمشروع الابتعاث. أبدى الملك عبدالله شغفاً واضحاً لإحياء ونشر المعرفة، فأمر بتأسيس جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية. أصبحت هذه الجامعة واحدة من مؤسسات العالم الكبرى للأبحاث والتطوير. كان شغواً بتحقيق حلمه بتطوير تعليم أجيال المستقبل ليصبحوا علماء ومهندسين وتقنيين، ولتعزيز التعاون مع جامعات البحوث الكبرى على أساس التميز والجدارة.

كان حريصاً أن تسعى الجامعة لتهيئة المناخ المناسب للاكتشاف والمبادرة. كذلك حرص على تشجيع وتنمية وحماية حرية البحث والحوار في مجال العمل العلمي، لتصبح بعد ذلك من الأهداف الأساسية للجامعة.

من الإنجازات الأخرى التي تحققت في عهد الملك عبدالله رحمه الله، مشروع تطوير مرفق القضاء في المملكة العربية السعودية (عدل)، ودخول المرأة مجلس الشورى. كذلك تم في عهده رفع هامش حرية التعبير في الصحافة، ووضع أول نظام لانتقال الحكم في الدولة (نظام هيئة البيعة)، وإجراء أول عملية فصل لتوأم سيامي في المملكة العربية السعودية.

من مقولات الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله: "إننا معكم نعيش أمانكم وأحلامكم فلم يبق لنا من أمل شيء سوى خدمتكم."

في الساعات الأولى من يوم الجمعة 3 ربيع الثاني 1436 هـ الموافق 23 يناير 2015م نعى الديوان الملكي السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي وافته المنية بعد مرض عانى منه رحمه الله. العناوين الرئيسية في هذا المقال تركز على إسهامات المغفور له في العديد من المجالات التنموية.

اقتصادياً، تحققت في عهد المغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز كثير من الإنجازات ومن أهمها تضاعف الناتج المحلي الإجمالي من 1.23 تريليون ريال إلى نحو 2.82 تريليون ريال بنسبة نمو 129%، وانخفاض حجم الدين العام من 460 مليار ريال إلى 44 مليار ريال بمعدل 90%. كذلك أصبحت المملكة ثالث أغنى بلد من حيث حجم الأصول الاحتياطية بعد الصين واليابان وفقاً لبيانات عن صندوق النقد الدولي.

نجح الملك عبدالله بتطوير الحرس الوطني ليصبح مؤسسة عسكرية وثقافية عصرية. كذلك أبدى رحمه الله، حرصه على ربط الحداثة بالأصالة وإيجاد صلات قوية بين الماضي والحاضر. فتح الأبواب لوسائل الإعلام، وشجّع طباعة الكتاب، وأسس المهرجان الوطني للتراث الذي تحول لاحقاً إلى مهرجان عالمي ناجح يُشار له بالبنان.

كان رحمه الله يلتقي مع الخبراء بشكل دوري ليتبادل معهم الآراء والمشورة. سعى بجهد واضح لتأسيس المركز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وأسس جائزة الملك عبدالله العالمية للتراث والثقافة.

عندما نتحدث عن المشاريع التعليمية التي حرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز

لعبة ببجي «pubg»..

# قتل حقيقي من أجل حياة افتراضية

إعداد / إيمان كلاف - داليا ماهر

يمثل العالم العربي واحدا من أكبر الأسواق المستهدفة من قبل منتجي الألعاب الإلكترونية في صورها المختلفة، حيث يقبل المستهلكون من مختلف الأعمار والثقافات على تلك الألعاب، ووصل الشغف بها لدى قطاعات كبيرة من الشباب والمراهقين في عالمنا العربي إلى حدود الإدمان. و مع التطور الكبير في تقنيات وسرعات شبكات الانترنت في عالمنا العربي، تزايد الإقبال على الألعاب التفاعلية التي يتم ممارستها بشكل جماعي عبر شبكة الإنترنت، ومع هذا الإقبال الكبير خاصة من جانب الشباب والمراهقين بل والأطفال الصغار، دقت نواقيس الخطر، فهذه الألعاب جوانب خفية تتجاوز التسلية والمتعة والإبداع في التقنية والرسوم، فقد تصاعدت التحذيرات مما يفعله بعض صناع تلك الألعاب من دس أفكار ومعتقدات مشبوهة بداخل تلك الألعاب تؤثر في تفكير وتوجهات الشباب الصغير محدود الوعي، مثل ما حدث مع واحدة من الألعاب الشهيرة التي تبين أنها تقدم شخصيات تسجد لأصنام وتردد أفكارا إلحادية ومنحرفة، بل وصل الأمر إلى انتحار بعض الشباب أو جنوحهم لارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون تأثرا بتلك الألعاب.

الصفراء لا أسلحة، لا ذخيرة، ثم توجب عليك الهبوط في منطقة محددة لتجميع الذخائر والأسلحة والملابس وكل ما تراه قابلا للاستخدام من أجل تهيئة نفسك لبدء معركة دموية البقاء بها للأفضل.

وتقوم على فكرة "Battle Royal" المستلهمة من فيلم ياباني يحمل ذات الاسم حيث تتنافس مجموعة من اللاعبين على ظهر خريطة ضخمة والفائز هو آخر من يبقى على قيد الحياة، وذلك من خلال اتباع خطوات لتجميع الأسلحة والذخائر والدرع والحفاظ على نفسه بمواجهة اللاعبين بل - قتلهم جميعاً - ، اللعب عادة يكون عبر الشبكة العنكبوتية الأمر الذي يجمع مجموعة من المحاربين من كل أنحاء العالم بنفس الوقت لتبدأ الجولة في سقوط اللاعبين من طائرة عبر مظلات ليحطوا في ساحة المعركة، ثم تظهر المعالم والأسلحة وحتى الأشخاص بشكل يلامس الواقع مما يساعد في نقل اللاعب إلى عالم آخر ليعيش في عزلة ومعركة افتراضية.

يعد Brendan greene هو مؤسس ومطور لعبة ببجي، ويبلغ من العمر 43 سنة، وهو إيرلندي الجنسية، وقد قام بصناعة العديد من الألعاب تحت ملكيته الفكرية الخاصة إلا أنها فشلت في الغالب، إلا أن لعبة ببجي حققت نجاحا قويا لتكون سبيله للشهرة

كما الحال في ألعاب كرة القدم. غالبا تنزع هذه الألعاب إلى العنف، ما يسبب لمستخدميها توترا شديدا وينصح المربون بأبعاد الأطفال عنها لأنها تسبب الإدمان .

وفي ظل سطوة هذه الألعاب الإلكترونية نجد أن ألعاب العنف والقتال هي الأكثر رواجاً بين الأفراد، وقد حظيت لعبة Pubg تحديداً بالقدرة الأعلى، حيث اجتاحت هوسها الجولات العربية والعالمية بمعدل كبير خلال فترة وجيزة، فقد نجحت اللعبة وتمكنت باقتدار في تشتيت العقول وجعل الجلسات العائلية مجالاً للحديث عن تطوراتها المتلاحقة ومثار جدل عن كيفية الفوز بها، فهل باتت ساحة المعركة الدموية تروق للكثيرين بعد انتشار اللعبة بسرعة الصاروخ في عالمنا العربي تحديداً، وبات العالم الافتراضي بديلاً يحاكي الواقع حتى أصبح شبابنا وأطفالنا مرتع وحقل تجارب لكل ما هو جديد...!!، هل كثرة الأخبار والصراعات والحروب التي طغت وفرضت نفسها علينا جعلتنا نعتاد الصراع خلف الشاشات الذكية..!!

## عن لعبة Pubg

تعد هذه اللعبة من ألعاب البقاء حيث يدخل فيها 100 شخص مجتمعين في خريطة محددة من خرائط اللعبة، وتمكن المستخدم من اللعب بشكل فردي أو مع فريق مخصص، وعند الانطلاق يبدأ جميع اللاعبين من

تُعرّف الألعاب الإلكترونية بأنها سلعة تجارية تكنولوجية، إذ إنها جزء صغير من العالم الجديد الناشئ من الثقافة الرقمية الحديثة، بالرغم من أنها ممتعة ومسلية، إلا أنها تؤثر على الثقافة العامة للفرد والمجتمع بطرق متنوعة، ومن هنا تكمن أهميتها وخطورتها، حيث أنها سريعة الانتشار بين الأفراد .

ويعود تاريخ الألعاب الإلكترونية بين عام 1967 و1969م، وذلك بعدما قرر المهندس الأمريكي رالف باير العثور على طريقة لعب الألعاب على التلفاز، وبمساعدة أصدقائه بيل هاريسون وبيل روش تم صناعة أول نموذج للألعاب الإلكترونية، والذي أطلقوا عليه اسم الصندوق البني، ويعتبر هذا النموذج أول نظام ألعاب فيديو متعدد البرامج واللاعبين، ثم استولت عليه شركة إنجليزية، الأمر الذي مهد الطريق لتطور ألعاب الفيديو حتى وصلت لهذا التقدم الذي هي عليه الآن، وأصبحت ألعاب أكثر تفاعلية نظرا لإستخدامها عن بعد، وتشتري بأسعار باهظة، كما يمكن شرائها أونلاين وتنصيبها كتطبيقات على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية .

ومع التطور التكنولوجي، ظهرت أنواع أخرى أكثر تعقيدا وتطورا من الألعاب الإلكترونية، وهناك برامج على يوتيوب وقنوات للفتيان والشباب تعلم وتشجع تداول هذه الألعاب وترفقها بتعليقات،

## -العالم العربي واحد من أكبر الأسواق المستهدفة من قبل منتجي الألعاب الإلكترونية

**-هل كثرة الأضرار  
والصراعات والحروب التي  
طغت وفرضت نفسها  
علينا جعلتنا نعتاد الصراع  
ضف الشاشات الذكية!**

والغنى على حساب سلوكيات الأفراد  
وغرائزهم وأحيانا عقائدهم.

ولم تكن لعبة ببجي الوحيدة، فهناك الكثير من تلك النوعية من الألعاب الدموية بأشكال عديدة تحورت حتى تضاهي نظائرها في العنف والحروب الافتراضية مثل: "Free Fire،Fortnite، Among us،GTAV online ، Call Of Duty"، ولكن تظل Pubg المسيطرة مؤخرا فقد وصل عدد مستخدمي اللعبة على الأجهزة الذكية إلى 4 ملايين لاعب في اليوم الواحد حول العالم. ولم تأت شهرة ببجي من الإعلانات بل حققت أرباحها عن طريق microtransaction أي شراء الملابس والأسلحة وبعض الأشياء التي توفرها اللعبة بشكل مدفوع، وبعض الإعلانات التي تقوم بها، إضافة إلى طريقة بيع اللعبة عبر منصة steam.

هذا القدر من العنف الذي تروجه اللعبة كان عاملا مهما في تنمية الجانب العنيف والشهوانية لدى اللاعب، خاصة أن القتل والعنف هو الوسيلة الوحيدة للنجاة في اللعبة، فحتى جانب المشاركة التي تتيحها من خلال تكوين فريق خاص للعب سويا هو أيضا لهدف قتل المجموعات الأخرى، تحديدا قتل 99 لاعب بالتعامل مع أنواع الأسلحة النارية والبيضاء.

وهذا النمط من الألعاب أكثر تأثيرا على الأطفال والمراهقين منها على الكبار، ألا أن الإدمان على هذه اللعبة

لم ينج منه الكبار.

ولم يكن الإدمان هو الأمر السلبي الوحيد الناتج من اللعبة بل هناك عوارض مختلفة باختلاف الشريحة المستخدمة، فعند الأطفال مثلا، يكتسبون التذمر الزائد. إلى جانب التراجع الدراسي عند الأطفال والمراهقين نتيجة تعلقهم بمثل هذه الألعاب، وعند بقية المستخدمين الكبار يظهر التخلي التام عن المسؤوليات، حيث يتخلى مدمن اللعبة عن واجباته تجاه العائلة. وتطور السلوك العدواني العنيف في الشخصية نتيجة ما يتعرضون له من محتوى عبر اللعبة.

هل هذا كل ما يحدث؟ لا، فقد وصل الأمر لدى مستخدمي اللعبة بالشروع بارتكاب جرائم القتل على أرض الواقع. الجريمة المفزعة حدثت في عام 2019 بمصر، وأحيلت إلى محكمة جنائيات الطفل بالإسكندرية، التي قضت بسجن الطفل «سيف»، لإدانته بقتل معلمته بسبب لعبة «ببجي»، حيث عاقبته المحكمة بالسجن 7 سنوات كحكم مخفف لجريمة القتل، وسنة لحيازة سلاح أبيض. واطلعت المحكمة على التقارير الطبية الخاصة بالحالة النفسية للطفل المتهم، وتأكدت أنه مسؤول عن أفعاله، إلا أنه يعاني من بعض الاضطرابات النفسية، وأفادت تحريات الشرطة، أن المتهم كان برفقة معلمته في منزلها، أثناء تلقيه درساً خصوصياً، وطعنها عدة طعنات،

ودخل في حالة هستيرية، عند رؤية دماء المجني عليها تنزف بشدة، ففسدت طعنات متتالية في أنحاء جسدها، ثم ألقى السكين إلى جوار الجثة ولاذ بالفرار.

وقالت مصادر أمنية إنه بمناقشة شهود العيان، ومراجعة كاميرات المراقبة، تبين أن المتهم كان آخر شخص دخل إلى المنزل، قبل وقوع الجريمة بدقائق، فتمت ملاحقته والقبض عليه، وكشفت تحقيقات النيابة، أن المتهم وجه للمجني عليها عدة طعنات، نافذة بسكين مطبخ، بعد إدمانه لعبة قتالية على الإنترنت، هي لعبة «بلاير أونونز باتل جراوندز»، المعروفة باسم «ببجي»، أو ساحات معارك اللاعبين المجهولين منذ سنة تقريبا، ووصل في اللعبة إلى مستوى تعلم القتل.

وفي المملكة العربية السعودية حدثت واقعة أليمة راح ضحيتها أربع فتيات وأخوهم في منطقة الأحساء، بسبب تأثير هذا النوع من الألعاب الإلكترونية بشكل عام، وقد وجدت الشرطة السعودية الفتيات غارقات في دماهن ذبحا بالسكين وشنق أخيهن، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 إلى 19 عاما.

وتبين عدم وجود أي شبهة جنائية في مقتل الأشقاء الخمسة، حسبما أكدت أجهزة الشرطة السعودية، إلا أن الأشقاء كانوا يتعرضون بشكل كبير



روبرت ميرتون



د.نجوى الثقفي



برندان جرين

الهند حظرها بالمرة. وفي النيبال فقد قررت حظر اللعبة وبين ليلة وضحاها حيث أصدرت قراراً يمنعها بشكل كلي في دولة النيبال ويعاقب بالسجن أي شخص يلعبها بشكل غير مشروع (أي باستخدام VPN مثلاً)، لتظهر العراق بعد يومين لتصدر نفس القرار في حكومتها، بحيث قررت حظر لعبة ببجي وفورتنيت في العراق.

كما يؤكد علم النفس على ضرورة توخي الحذر من الانخراط بهذه الألعاب بشكل مبالغ فيه وبدون رقابة من الأهل حيث أن الخطورة تبدأ من التوازي والعيش بعالم واحد مع تلك الألعاب التي تسبب الكثير من الأمراض النفسية الخطيرة والتشتت الذهني. وفي الحديث عن مدى تأثير الشباب والأطفال بها في العالم العربي بالألعاب الإلكترونية عامة، لاسيما مع ازدياد الحوادث بالعالم جراء التعامل مع هذه الألعاب وما يترتب عليها من مخاطر مجتمعية، وكيفية مواجهة هذا الانتشار والحد من أثارها نستعرض آراء لمجموعة من المختصين.

### أولا الأضرار والتأثير من الناحية الصحية

تري((الدكتورة هاجر المنيع ))، أن إدمان الأطفال والشباب لهذه الألعاب قد ظهر في أوائل الثمانينيات، وهو ما جعل هناك إزدياد للإحصائيات والتوصيات التي تنظم تعامل الأفراد للتنبيه على أولياء الأمور من أخذ الحذر والمتابعه للأطفال ممن يتعاملون مع هذه الألعاب بكثرة، خاصة وأن منظمة الصحة العالمية اعتبرت أن مشكلة الممارسة الغير معتدلة لهذه الألعاب، ودون أي ضوابط، قد يؤدي إلى تدمير الصحة العامة، حيث يؤثر على اللاعبين مسببا العديد من المشاكل الصحية كالسمنة والكسل نتيجة قلة الحركة، ما يؤدي إلى زيادة الوزن، وكذلك الإنطواء والأمراض الاجتماعية، حيث يؤدي إدمان هذه الألعاب إلى قلة الحركة والسمنة الناتجة عنها، ويعود ذلك لجلوس اللاعب لفترات طويلة، كذلك توضح كيف لهذه الألعاب التأثير على العين على المستوى البعيد، حيث تعمل هذه الألعاب على إجهاد العينين بسبب شدة التركيز فيها والنظر مطولاً إليها، مما يؤدي إلى مشاكل مستقبلية مثل قصر النظر أو انحرافه .

سيطرة شبه كاملة تجعله أكثر ميلا لاستخدام أعمال العنف غير المبرر، وقد توعدت المديرية المخالفين. كما حظرت أفغانستان لعبة "ببجي" رسمياً، وقالت الهيئة التنظيمية للاتصالات في أفغانستان، في بيان لها، الخميس، إنه سوف يتم حظر لعبة ببجي، التي يتم تحميلها على الهاتف المحمول، في أنحاء البلاد، عقب ورود شكاوى من لجنة الاتصالات والنقل بالبرلمان ومؤسسات أخرى.

أما في دولة الهند فقد بدأ حظر اللعبة عندما تبين أن العديد من التلاميذ قد ألهتهم لعبة ببجي عن الدراسة، بل وصارت الحصص التعليمية بمثابة تجمع للفرق من أجل لعب ببجي، فقررت الهند أولاً أن تحظر لعبة ببجي وفورتنيت، في المدارس وأن تعاقب التلاميذ الذين يلعبونها في وسط الحصص الدراسية، لكن يبدو أن المحاولة لم تنجح فقررت الهند تخصيص عدد ساعات للعب اليومي في 8 ساعات لتصدر الشركة المصنعة للعبة ببجي تحديثاً يُمكن لاعبي ببجي في الهند من لعب 8 ساعات فقط، إلا أن السليبات لازالت ظاهرة، فقررت

إلى ألعاب الفيديو القتالية. ففي كوردستان العراق أيضاً قتل شاب أثناء محاكاة معارك لعبة ببجي مع أصدقائه، هذه الحادثة دفعت فعاليات اجتماعية ودينية إلى التحذير من لعبة ببجي وما يترتب عليها من مخاطر تهدد السلامة النفسية للشباب المراهقين وتهدد حياة الآخرين وتعيد هذه الحوادث البشعة حوادث أخرى متعلقة أيضاً بلعب وممارسة ألعاب الفيديوالعنيفة والقتالية، مثل لعبة الحوت الأزرق التي اودت بحياة عشرات الأطفال في العالم العربي.

### الحكومات تتخذ موقفها من لعبة ببجي

من أبرز الحكومات التي اتخذت موقف الحظر تجاه اللعبة ويأتي ذكرها على سبيل المثال لا الحصر. المملكة الأردنية الهاشمية حيث قامت السلطات الأمنية بها بتعميم بيان على كوادرها تحذرهم من تحميل واستخدام لعبة ببجي، وأهابت مديرية الأمن العام الأردني بمواطنيها عدم تحميل اللعبة لما تحتويه من تشجيع على عمليات القتل والتدمير وتشكيل العصابات، فهي تسيطر على اللاعب





لمى الصغدي



مساعدة ابراهيم الطيار



نهلة عبدالسلام

علي سلوكياتهم وتصرفاتهم وتعتبر هذه الألعاب سلاحاً ذوحددين في حين اقتصرت إيجابية هذه الألعاب على ألعاب الذكاء والألعاب التعليمية فقط ولا ننكر أنها ساعدت بشكل أو بآخر على تنمية الذكاء والإبداع عند الأطفال بجانب تطوير مهاراتهم الإدراكية، لكن الألعاب الإلكترونية الأخرى لها آثارها السلبية من هوس وإدمان لهذه الألعاب التي أدت إلي انتشار العنف والعدوانية بين الأطفال بجانب السلوكيات السيئة المختلفة في ظل وجود ألعاب خطيرة كالحوت الأزرق ومريم ولعبة PUBG وغيرها من الألعاب الدموية التي كانت سبباً في انتحار ومأساة الكثيرين من الأطفال والمراهقين وسرقت عقول شبابنا وأطفالنا وأدت للكثير من الانحرافات الفكرية والأخلاقية وباتت هذه الآثار على كل المستويات النفسية والصحية والاجتماعية وتنمية العنف بشكل مفرط وتكريس فكرة الصراع والبقاء للأقوى وغيرها من المخاطر المختلفة، وعلى الرغم من معرفة الكثير من الأسر خطورة هذه الألعاب العنيفة على أبنائهم لكن بعضهم يرى منها وسيلة لشغل أوقات فراغهم بعيداً عن مخاطر الشارع أو ربما وسيلة للهروب من متطلبات أطفالهم التي لا تنتهي .

نجد من يتعامل مع هذا الموضوع بتجاهل تام أو في المقابل بعنف ومنع وقسوة شديدة ولكن الحل هو توعية أطفالنا بخطورة هذه الألعاب مع تقديم البديل لهم والبحث عن وسائل لملء أوقات فراغهم بشكل مفيد مع وجود برامج هادفة ومفيدة يقوم بها البيت والمدرسة معاً من أجل حماية الأبناء من هوس وإدمان هذه الألعاب بجانب تنمية المواهب والهوايات والدورات التدريبية مثل دورات

رغبات وطموحات تتعارض مع ظروفه الاجتماعية والبيئية، والبناء الاجتماعي والثقافي والقدرات الشخصية والتي تحد من التأقلم مع هذه الظروف، ومن ثم حينما يعجز الفرد عن تحقيق أهدافه من خلال السبل المشروعه التي يقرها كل مجتمع، فإنه يسلك سلوكاً منحرف مخالفاً للقانون أو التقاليد والأعراف داخل المجتمع .

تأتي هذه الألعاب كمتنفس لتفريغ العنف بالعنف مقابل الربح المالي. في هذا الصدد تقول الاستشارية النفسية والأسرية **لمى الصغدي** تعتمد اغلب الشركات المنتجة على عكس الواقع في شكل ألعاب الكترونية والهدف منها الربح المادي بشكل كبير، وتختار العاب متزامنة مع الأزمات التي نعيشها فكمية الأخبار السلبية ومشاهد العنف والحروب اليومية تشحن كل إنسان بطاقات سلبية لتأتي هذه الألعاب كمتنفس لتفريغ العنف بالعنف ونحن نستمتع باللعب بها بالقتل والانتصار الوهمي ولكن الذي لا ندركه كمية الرسائل السلبية التي توصلها للدماغ لان العنف يجذب العنف والتعود على تحقيق الانتصارات والقتل في عالم افتراضي يجعلنا نتقبل الهزيمة بحياتنا اليومية لأننا لدينا البديل.

### الحل في التوعية المستمرة والرقابة

أما الاستشارية النفسية والأسرية نهلة عبد السلام أضافت قائلة بعد دخول التطور التكنولوجي في مختلف مجالات حياة الإنسان كان لا بد أن يتأثر بهذا التطور سواء بشكل سلبي أو إيجابي وهذا التأثير طال الكبير والصغير ومن تداعيات هذا التطور ظهور الألعاب الإلكترونية التي استحوذت على اهتمام الكثيرين وخصوصاً الأطفال والتي انعكست

وتضيف، من بين تلك المشاكل الصحية التي يسببها استخدام هذه الألعاب لفترات طويلة، إحناءات بالعمود الفقري، نتيجة الجلوس لساعات طويلة وبوضعية معينة غير صحية إلى العديد من مشاكل العمود الفقري لدى اللاعبين، إضافة إلى آلام الرقبة والكتفين وأسفل الظهر ومفاصل اليد، لذا ينصح الخبراء بتعديل وضعية الجلوس والحركة بشكل مستمر كل 15 دقيقة لعب تقريباً، كما يؤدي الجلوس لفترات طويلة وعدم الحركة إلى إضعاف العضلات والمفاصل بشكل كبير، الأمر الذي لا يجب إهماله أبداً .

وتذكر **(دكتورة نجوى الثقفي**، مستشارة إجتماعية، ومدربة معتمدة)، أن العديد من الأبحاث والدراسات، تؤكد على أن أضرار الألعاب الإلكترونية النفسية تضاهي في خطرها الأضرار الصحية والجسدية، فمن المحتمل أن يعاني مدمنو الألعاب الإلكترونية من مشاكل نفسية عديدة، مثل الاكتئاب والقلق والرهاب الإجتماعي، كما أنها تؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي لدى الطلاب، بالإضافة إلى ذلك، تشمل احتمالية الإصابة بالتوحد، وذلك نتيجة إنعزال الطفل عن العالم المحيط به والتفكير فقط في هذه الألعاب، الأمر الذي قد يسبب التوحد أو الاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية لدى الطفل .

وتضيف اننا وبرغم خطورتها وتعدد الحوادث الإنتحارية المتسبة فيها تلك الألعاب، لا نستطيع الحكم على أنها المسببة لظاهرة العنف والإنتحار بين الأطفال والمراهقين، لأننا كباحثين إجتماعيين لا نعتقد بذلك طالما أنها حوادث فردية وليست ظاهرة سائدة في المجتمع، فالتوصيف للظاهرة أو الحادثة عندما تتفشى في المجتمع وتصبح جزءاً من سلوكياته ونمط حياته اليومي .

وترى أنها مجرد ظاهرة لبعض الأشخاص داخل المجتمع، كذلك تشير إلى أنه ليس لدينا إحصائيات مؤكدة بحالات الإنتحار وهل هذه الحالات سببها فقط الألعاب الإلكترونية أم أن هؤلاء يعانون من اضطرابات نفسية . وتفسر كباحثة إجتماعية حالات الإنتحار والعنف الذي يسبقها أحيانا، أن نظرية **(روبرت ميرتون)**، والتي ترى أن للفرد

الكمبيوتر أو اللغات ودفعهم لاكتساب مهارات جديدة في مختلف المجالات الرياضية والثقافية والفنية فالتربية الصحيحة تحتاج إلي قذوة حسنة ومتابعة مستمرة مع حوار وحكمة وتواصل وحب وحزم .

### علينا التوازن في التعامل مع الألعاب الإلكترونية

يرى (( مساعد إبراهيم الطيار ، الباحث الإجتماعى والمتخصص في علم اجتماع الجريمة ))، قائلا :يمر المجتمع السعودي بتغيرات سريعة في مختلف مجالات الحياة نتيجة لعملية التنمية والتحديث السريعة والتي تعمل على تطوير وتقدم المجتمع ، وعلى تحقيق الرفاهية الإجتماعية له.

ويضيف: أن المجتمع السعودى قد إعتد خلال المراحل التنموية المتعاقبة التي مر بها على التقنيات المستوردة ومنها الإتصالات الشخصية والإجتماعية الحديثة دون وجود دراسة علمية تتناول أثرها على الأسرة كوحدة من وحدات البناء الإجتماعي التي تتأثر بهذا التغيير وعلى المجتمع ، ومن أهمها وأخطرها إن لم يتوازن المرء في التعامل معها هي الألعاب الإلكترونية ، وعندما نتحدث عن الخطورة والمخاطر يأتي في مقدمتها العزلة الاجتماعية والتي تعتبر منبعاً خصباً للأمراض النفسية، فأدمان الألعاب يرتبط بكثير من الآثار السلبية، مثل الإنسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع إتصاله بمجتمعه حتى أسرته،

مع جفاف المشاعر، ويؤدي إلى الإغتراب والعزلة الإجتماعية كما بينته بعض الدراسات النفسية الاجتماعية، كذلك يؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغييبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والانسحاب من البيئة الاجتماعية .

ويشير لإحدى الدراسات والتي يرى أنها بينت علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية مع الحياة الإجتماعية والنفسية أن المدمنين عليها يصبح لديهم تقلص في الدعم الإجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والإبتعاد عن الأنشطة الإجتماعية المحيطة بهم ، كذلك ما إنتشر مؤخراً من حالات التمر والإبتزاز وغيرها من الجرائم التي تقع على الأطفال والمراهقين مع أشخاص لاتربطهم علاقة سوى التواصل الإلكتروني ، كذلك لاحظ أنه في الأونة الأخيرة إرتباط حالات الإنتحار بالألعاب الإلكترونية ، فبعض الألعاب قد تؤثر على العقل وتسيطر عليه ، ومن المؤلم أن يكتشف الأبوان فيما بعد خطورة هذه الألعاب بعد أن يقع الفأس على الرأس ، على حد قول **الشاعرة غادة الباز** تقول لا يزال الآباء والأمهات في صراع يومي لا ينتهي مع الآثار الناجمة عن التطور التكنولوجي السريع والمتلاحق والذي يحفل باهتمام العالم بأسره ولعل غزو لعبة PUBG يعد واحدا من صور هذا التطور المفزع وأبرزها مؤخراً، ولا أنسى أبدا تعبيرات وجه صديقتي في العمل والتي علاها الذهول وهي تنقل لي

عن ولدها ذي الستة عشر ربيعا قوله بأنه سينتهج نهج لعبة ال PUBG في الحياة أيضا فالتدمير المباشر هو جزء مستحق لكل من يعارضه أويقف حائلا بينه وبين تحقيق رغباته، وهي إشارة واضحة وحاسمة إلى مدى تغلغل الفكر الذاتي أحادي الجانب الذي لا يعترف بالأخر ويتحذر تماما من فكرة الضمير أو التعايش، فاللعبة ببساطة تؤهل عددا من المحاربين للهبوط على خريطة معينة يقتتلون فيما بينهم وفي النهاية يفوز شخص واحد فقط وخلال هذه المعركة يتعرف ويتعامل مع العديد من الأسلحة الحديثة ويبدو الأمر مرعبا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التقدم التقني الهائل في الصورة من ناحية الوضوح وتعدد الأبعاد الأمر الذي يجعل من بيئة اللعبة الافتراضية بيئة أشبه بالواقع مما يسقط الحاجز النفسي الخاص برهبة القتل واقتناء السلاح، وبرأيي المتواضع أن التدخل الذكي القائم على استثمار فكرة الصداقة لا الوصاية بين الآباء والأبناء بالإضافة لاستحداث بدائل جذابة أصبح واجبا لتصحيح المفاهيم وتقليل عدد ساعات استحاوذ هذه الألعاب على مخيلة الطفل ووقته واهتمامه، الإيمان الكامل المطلق بعمق وتأثير سحر الحب والاحتواء الذي يأتي من أعماق الأهل كقيل أن يحسمها لصالح الأبوين أويقلص مخاطرها على أسوء تقدير.

ونختتم حديثنا مع السيدة "أم حياة" موظفة بالعلاقات بإحدى السفارات حيث قالت أن جميع أبنائها بلا استثناء يتابعون تلك اللعبة بهوس وأضاف، نعم هي مدمرة لأنها قضت بشكل فعلي على ما تبقى لدينا من اللقاءات العائلية التي اعتدنا عليها فبعد مواقع التواصل الاجتماعي وانشغال أبنائي بمتابعة صفحاتهم يوميا ما بين "تويتر، أنستجرام، فيسبوك، سناب شات" أصبحوا يسخرون ما تبقى لديهم من الوقت بالقتال في هذه اللعبة الغربية والحديث عنها وكيفية اقتناص الفوز بها ،وتكمل حديثها قائلة اعرف أحدهم يدفع المال من أجل إبقاء اللاعبين معه في الساحة حيث أن اللعبة بها عروض لمن يدفع يستمر، خسارة من جميع الجوانب ونحن ننساك بلا وعي وكأنه المهم هو التقليد الأعمى .





## وجوه في المدى

# زهاء حديد أنسنة الهندسة وشاعريتها



فهد العديم

من رمال، وماء، وطيور، ومباني وناس، عالماً في ذاكرتي منذ تلك اللحظة. أنا أحاول اكتشاف، أو اختراع، طراز معماري وأشكال من التخطيط العمراني يكون لها التأثير نفسه، لكن بصورة أكثر عصرية.»

قال أحد النقاد عنها: «جميع تصميماتها في حركة سائبة لا تحددها خطوط عمودية أو أفقية، أنها ليست عمارة المرأة؛

فهي فنانة مرهفة، تُقدم ما تشعر به من تأثير التطور التقني والفني في جميع اتجاهاته في عالم أصبح قرية صغيرة.» وقال الناقد المعماري أندرياس روبي عن إبداعاتها وتصميمها «أن مشاريع زهاء حديد تُشبه سفن الفضاء، التي تسبح دون تأثير الجاذبية في فضاء مترامي الأطراف، لا فيها جزء عالٍ ولا منخفض، ولا وجه ولا ظهر، فهي مباني تظهر وكأنها في حركة انسيابية في الفضاء المحيط ومن مرحلة الفكرة الأولية لمشاريع زهاء إلى مرحلة التنفيذ؛ تقترب سفينة الفضاء إلى سطح الأرض، وفي استقرارها تُعتبر أكبر عملية مناورة في مجال العمارة». كما وصفها شريكها باتريك شوماخر بأنها كانت: «صرخة فيما قدمته، منذ عقدين من الزمن، من أعمال في مجالي الرسم أو العمارة.»

أي أن تصميمها أقرب ما تكون لنصوص شعر وارقة المعنى قبل المبنى، وكأنها تحول المجاز لحقيقة دون أن يفقد مسار دهبته، ولا شك أن العاصمة الرياض تزينت بأكثر من تصميم للمبدعة زهاء حديد - رحمها الله - ولن أخبركم عن تصميمها التي أجزم أنكم رأيتموها، هذه المرة سأختبر ذاتكم بالبحث عن قصائد حديد في السعودية.



لا تحب الزوايا والخطوط الأفقية والرأسية، تميزت أعمالها بأنها خرة ولا نهائية لم تستلم لصرامة الهندسة، ولا لحياذ المسطرة، تلك هي المعمارية العالمية زهاء حديد، ولعلي أدلي هنا باعتراف أقرب للندى منه للجرأة، وهو أنني الآن تمنيت أن أجيد نقد أو على الأقل فهم شيء من الهندسة المعمارية، فالفرق بين المتلقي

العادي والمتخصص هي أن الأول يعرف أن هذا الشيء جميل، فيما المتخصص أو الناقد يعرف لماذا هو أصبح جميلاً، وهذا حالي عندما أرى أحد تصاميم زهاء حديد، ولا أملك سوى مسد جدائل الانبهار، أقف للحظات مشدوهاً ثم ابتسم، وكأنني أشكرها بطريقة تليق بالفن، ومع ذلك يمكن أن تتعامل مع تصميمها باعتبارها قصائد، وتستجد فيها ما يجعلك تقرأ شعراً حقيقياً، فالخيال الطاغى في تصميمها هو ما جعل الكثير من المختصين يشككون في نجاحها واطلقوا عليها لقب «مصممة قرطاس» لأنهم يرون أن تصميمها من الاستحالة أن تتحقق على أرض الواقع، لكن الواقع هو من أحتفى بزهاء حديد، حتى أصبحت أكثر المعالم العالقة في أذهاننا في العالم تحمل بصمة حديد، المرأة الحديدية ذات الملامح الجادة كحضارة العراق العظيم، استلهمت منها من تلك الحضارة، ففي طفولتها ذهبت مع والديها لزيارة الآثار السومرية في العراق (أقدم حضارة عرفتها البشرية)، تقول زهاء في لقاء مع جريدة الغارديان: «اصطحبنا أبي لزيارة المدن السومرية، وقد ذهبنا بالقرب وبعدها استكملنا بقارب أصغر مصنوع من جرم القصب. ظل جمال المناظر الطبيعية هناك،

## ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق  
القشعبي

طاهر زمخشري

1407-1332هـ / 1913-1987م

ولد الشاعر طاهر عبدالرحمن الزمخشري  
بمكة المكرمة، وتلقى علومه بمدرسة  
الفلاح بمكة.

# محمد توفيق بلو بابا طاهر من الروضة إلى مستشفى المجانيين

ومنطابع وكذا وكذا، فقال لي ابدأ وكن عملياً تجد الإمكانيات معك...» يقول إنه ذهب إلى صاحب المطابع الشهير بجدة محمد حسين أصفهاني فتمسك معه فبدأنا، وجاء مكنة (أفست) فكلفت مطبعة الأصفهاني كثيراً جداً.. وجاء المسكين مهندساً، وجاء طبيعياً مخصوصاً للأفست.. بعد حصوله على الترخيص الرسمي، وأسس مقرأً للمجلة بمكة، واستقطب من مصر محررين وفنيين ورسامين لرسم قصص وأغلفة المجلة برواتب سخية.. وأقام حفل افتتاح كبير بفندق البحر الأحمر على شرف

من العدد الخامس، فتوقفت بعد العدد الثاني عشر مدة شهر، لتستأنف الصدور بعد أن تولى تحريرها عبدالغني قسبي، فتوقفت مرة أخرى بعد العدد الرابع والعشرين فتولى تحريرها محمد زكي عوض، ولكنها مع العدد 27 الصادر في 1379/11/17هـ الموافق 1960/5/12م توقفت وتم إغلاقها نهائياً، رغم محاولة أصدقاء ومحبي الزمخشري انتشالها وإنقاذها دون جدوى. واستطرد الكاتب محمد توفيق بلو مقاله: «بابا طاهر من الروضة إلى مستشفى المجانيين، بعد أن أنفق نحو 250 ألف ريال، ولم يحقق إيرادات مالية كافية لتغطية مصروفاتها وما أنفقه عليها، فتكبد خسائر كبيرة وأصبح مداناً بمبالغ كبيرة فأصيب الأديب بالإحباط الشديد وانهارت أعصابه فنقل إلى مستشفى شهر بالطائف للأمراض العقلية على اعتقاد أنه أصيب بالجنون. وقال إن الذين يعالجونه بالمستشفى خلطوا بين الجنون والانهيار العصبي، وأنه أصيب بأنيميا بسبب الجهد المضني والعياف وانهارت أعصابه وتداخلت عليه الأشياء فاتهم بالجنون.

وقال: «.. ومن المواقف المؤسفة أن الأمر اختلط على الطبيب الذي كان يعالجي فعندما عدت إلى صحتي وذهبت إليه لأخبره إنني بخير وأصبحت طبيعياً، طالعني الدكتور وقال: كلهم يرددون نفس العبارة وأعادني إلى العنبر مرة أخرى...»

ولكن بعض أصدقائه وذكر منهم طارق عبدالحكيم قد أخرجوه أو على الأصح هربوه خارج المستشفى.

وقال بلو: «.. وعندما علم الملك سعود - رحمه الله - بمرضه أمر بنقله للعلاج في مصر فنقل وأدخل مستشفى الصحة النفسية بلحوان بالقاهرة حيث تلقى فيها العلاج وأقام فيها فترة من الوقت إلى أن تماثل للشفاء وخرج بروح ومعنوية عالية مستأنفاً مرحلة جديدة من حياته.

وقال طاهر: «.. والله اجتمعت حولي الأسباب فتعبت من أجلها لكن نجحت صارت نكته بالنسبة لي عندما انهارت أعصابي ودوني المستشفى، وبأقرأ خبر في جريدة الأهرام قالوا وقفت مجلة السندباد ابتداءً من الأسبوع القادم لأسباب مالية، فقلت إذا كانت السندباد وقفت بعد 17 سنة لأسباب مالية وعندهم كل الإمكانيات، فأنا بطبيعة الحال لازم أتجنن يصير عليّ حاجة أكثر من الجنان. فالسنة التي صدرت فيها مجلة الروضة وقفت السندباد...»

«.. وهكذا أسدل الستار على تجربة أول مجلة

الأمير - وزير المعارف - الذي كان منشغلاً بتأسيس الجامعة، وعقب انتهاء الحفل داعبه سموه قائلاً: « أنت سويت الروضة وأنا أسوي الكلية ..»



وصدرت المجلة في عددها الأول يوم الخميس 14 ربيع الأول 1379هـ الموافق 17 سبتمبر 1959م من 16 صفحة بغلاف أمامي ملون عليه رسومات جذابة للأطفال يحمل شعار (الله معنا) وكتب عليه (مجلة الطفل العربي السعودي).. بيعت في الأسواق بقيمة نصف ريال واشتراك سنوي 25 ريال. وقال: «.. لقد كانت المجلة نموذجاً أدبياً وإعلامياً للطفل في بلادنا...»

وشارك في الكتابة بها: إبراهيم علاف، وأحمد السباعي، وحامد مطاوع، وحياء عبدالحميد عنبر، وصالح جلال، وعباس غزاوي، وعبدالغني قسبي، وعزيز ضياء، ومحمد عمر توفيق، وغيرهم.

ولأسباب صحية أبعدهت عن المجلة والكتابة

وفي الحقيقة أنني لم أنو الكتابة عنه ضمن زاوية (أعلام في الظل) لكثرة ما كتب عنه، ولكني عثرت مؤخراً - أو على الأصح بعث لي الكاتب الرياضي فهد الدوس عن طريق ابني يعرب - موضوعاً شيقاً للكاتب محمد توفيق بلو - سبطه - (من إبنته سميرة بنت طاهر زمخشري) نشرته (قبلة الدنيا الإلكترونية) بتاريخ 2020/11/29م بعنوان: (قصة مجلة الروضة التي أدخلت مؤسسها مستشفى المجانيين) وذكر معلومات جديدة عليّ لم أجدتها في كل ما قرأته عنه، قال بابا طاهر إنه ومجموعة من المشغولين بالفكر والأدب والصحافة يحضرون مجلس الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف آنذاك - الملك فيما بعد - «... وكان مشغولاً بفكرة تأسيس جامعة الرياض ويناقش معهم أهمية أن تبدأ الجامعة بكليتي الطب، والتربية والأداب.. فقلت لسموه: خلينا نعتني بالأطفال أول علشان نوصل للجامعة، فالاهتمام بالطفل قبل كل شيء، وأنا كنت وقتها مشغولاً ببرنامج الأطفال وكل شؤون الطفل لأنه يعطي الإنسان قدرة على أن يعيش في فكرة النجاح الذي يقابله.. على أساس إنني نجحت في تقديم برنامج الأطفال في الإذاعة، فنجاحي في برنامج الأطفال في الإذاعة أعطاني تفكيراً في العمل في كل ما يتعلق بشؤون الطفل.. فاختصرت كلامي وقلت له: نسوي مجلة للأطفال، قال يالله نفذ وحنا وراك، قلت له تأكد طال عمرك أنه ما في إمكانيات والمسألة تحتاج إلى رسامين

عبد القدوس الأنصاري، والتي شهدت مولدها. وعشتها قلباً وقلبا وكان الصراع في البداية موضوعياً. غير أن الأستاذ محمد حسن عواد خرج عن الموضوعية بعد ذلك وأخذ يوجه للأنصاري نقداً شخصياً لادعاء أثار حفيظة جماعة المدينة.. وكان هذا النقد ينشر في (صوت الحجاز) فكتب عبداللطيف أبو السمح مدافعاً عن الأنصاري ببيتين من الشعر يقول فيهما:

هذه موت الحجاز هذه صوت المخازي  
كذب القائل عنها إنها صوت الحجاز

وقال إنه عمل مدرساً في دار الأيتام بالمدينة، وسمع ذات يوم أحد الزملاء يقول ما رأيكم في شخص قدم للعمل بالمدينة، في حين يتركها الناس إلى مكة للعمل هناك؟ فقرر ترك الوظيفة والعودة إلى مكة وعاد مصححاً بالجريدة وكلفه مديرها بتوزيع تقاويم أم القرى على الدوائر الرسمية وعلى المكتبات وفوجئ بالمحاسب يعطيه خمسين جنيهاً فسأله فأخبره أن هذا مقابل أتعاكب في بيع

أسير اليأس حتى أخذت طريقي بكل اعتزاز  
وفخر إلى النجاح في الطريق الذي سلكته، وهذا من فضل الله، ثم رعاية من رعاني طفلاً، وساعدني شاباً، وأخذ بيدي وهداني إلى الطريق السوي...». وذكر وأشاد بالأستاذ عبدالقدوس الأنصاري «.. أول من أخذ بيده في مجال الأدب.. وهو الوحيد الذي أعترف له بالفضل حيث قام بتصحيح قصائدي في أول المشوار...».

وقال عن بداية عمله في مطابع الحكومة بمكة، واهتمام مديرها الشيخ محمد سعيد عبدالمقصود «.. والذي اختارني مع نخبة من الشباب ذكر منهم عبدالله بلخير، وأحمد ملائكة، وعبدالله عريف، وحسين خزندار، ومصطفى كمال باتباره، وعبدالكريم مخلص، وحسن الياس.. وكان يرعانا الرعاية الكاملة. ومن رعايته لي بصفة خاصة أنه أصدر تعليماته بتعييني كاتباً في المطبعة براتب فراش، وكان الكاتب الذي يتقاضى راتب فراش يتولى القيام بعمل الوارد والصادر، ومهمة أمور المستودع، ومصحح الجريدة، وذلك مقابل مرتب مقداره 4 جنيهات...».

وقال إنه تعلم من محمد سعيد عبدالمقصود العمل الجاد.. وأن رشدي ملحق مدير الجريدة ومحمد سعيد مدير المطبعة يكلفاني بتبويب الجرائد والبريد. وقال: كنت أنهمك بقراءة الجرائد الواردة من الخارج. وكان الأستاذان رشدي ملحق ومحمد سعيد يريانني ويتركانني لشأني عدة ساعات، وكانا سعيدين بهذا.

وقال إن شاعر الشباب عبدالله بلخير في ذلك الزمان الذي كان من أبرز الشباب حول المرحوم محمد سعيد عبدالمقصود.

طلب منه والده الانتقال للمدينة المنورة ليكون إلى جوار والدته، وقال إنه وجد في المدينة نشاطاً فكرياً وأدبياً، «.. حيث كان الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وأحمد الخياري، ومجموعة من الزملاء يعتقدون ندوة أسبوعية بشكل دوري، والأستاذ محمد حسين زيدان والطرابزوني والسيد أمين مدني، وآخرون لهم مجموعة أخرى. وفي كل ليلة خميس يلتقي أفراد هذه المجموعات في ندوات يشترك فيها كل شباب المدينة، وتدور فيها مناقشات، ومساجلات أدبية، وكنت أحضر هذه الندوات، وكان الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري يشجعني على المشاركة، فشاركت في مساجلة، كان ضيفهم فيها المغفور له الشاعر الكبير علي أحمد باكثير الذي حضر للمدينة وكان من أنصار الشيخ عبدالقدوس...».

وكان عبدالقدوس يمدّه بالكتب، ومن عادة أدباء المدينة في تلك الفترة أن يحتفلوا بالأدباء القادمين من جدة، يتنافس في ذلك مجموعة الأستاذ الزيدان ومجموعة الأستاذ الأنصاري، ومن أكبر هذه الحفلات تلك الحفلة التي أقيمت للأستاذ بكر ناظر.. ويذكر أن أشدها المعركة الأدبية التي نشبت بين الأستاذ محمد حسن عواد والأستاذ

سعودية للأطفال (الروضة) مع مؤسسها الأديب طاهر زمخشري بعد سبعة أشهر من صدورهما...». وقد قال د. الرشيد - في ترجمته بقاموس الأدب والأدباء - أنها استمرت نحو أربع سنوات، وهذا غير صحيح.

وقد وجدت العدد الوحيد (12) الصادر يوم الجمعة 1379/6/4 هـ بمكتبة الملك فهد الوطنية، وقد كتب افتتاحيتها عبدالغني قسبي، والمقال المهم بها هو مقال محمد عمر توفيق [وزير المواصلات فيما بعد] بعنوان: (يا أصدقائي الصغار) يحكي لهم شقاوتهم مع مدرسيهم في عصر الكتاتيب، وفي الصفحة الثانية نجد عزيز ضياء يكتب قصة (مغامرة سامي ورجاء). وفي الصفحة الرابعة نجد صورة بابا طاهر وقد كتب فوقها (بابا طاهر.. في القاهرة) بعد أن تلقت المجلة «... عدداً كبيراً من رسائل الأطفال يستفسرون فيها عن بابا طاهر.. كيف حاله.. وأين هو الآن...».

وقد طمانهم بسفره للقاهرة وأنه لن يتأخر، سيعود بمجرد أن ينتهي من فترة النقاهاة التي اقترحها عليه أصدقائه الكبار والصغار.. وهذا يؤكد ولو بالتلميح إلى مرضه النفسي المشار إليه.

عدت إلى (الاثنينية) وهي سلسلة كتب ترصد فعاليات ما يجري من تكريم للرواد في أثنائية عبدالمقصود خوجة بجدة، فوجدت في الجزء الأول ومع بدايات التكريم وجدته يحتفي بالشاعر طاهر زمخشري في 1403/3/25 هـ، وقد تضمن الحديث عنه (لمحات من حياة المحتفى به): أنه تلقى علومه بمدرسة الفلاح وبدأ حياته العملية كاتباً بإحصاء النفوس، ثم انتقل للعمل بمطبعة الحكومة بمكة، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة ليعيش بجوار أمه فعمل مدرساً بمدرسة دار الأيتام هناك، عاد لمكة ولعمله السابق في المطبعة ثم عمل بأمانة العاصمة بمكة، وبلدية الرياض، وديوان الجمارك، والإذاعة. أصدر مجلة الروضة لكنها تعثرت بسبب بعض المعوقات المالية، وعمل بالصحافة، وكتب القصة، أصدر ما ينوف على عشرين ديواناً من الشعر الأصيل المترجم بأوزان الخليل بمجموعتين (المجموعة الخضراء) و(مجموعة النيل).

حاز على وسامين من الجمهورية التونسية، ونال جائزة الدولة التقديرية في الأدب بالمملكة.

قدم للحفل الدكتور عبدالله مناع أعقبه الأستاذ عبدالمقصود الذي قدم المحتفى به مبتدأ حديثه بقوله: « لم أعد كلاماً لهذه المناسبة ولا أحب التعر في القول والتنطع في الكلام، ولكنني إنسان بسيط أحب البساطة في كل شيء حتى في الحديث، فلا تسلا أرقامكم لترصدوا أخطائي في اللغة فأنا لست من المتفقيمين أو المتشدقين، ولكنني سأحدث إليكم بلغة تستطيع أن تلج إلى قلوبكم قبل أن تعيها أذانكم... أنا طاهر زمخشري عشت في ظلال هذا البيت، وليد الفقر، ونشأت في أحضان البؤس، وترعرعت



التقاويم بواقع 10٪ فقال إن محمد سعيد علمه امتلاك النقود.

وقد أنشأ محمد سعيد مدرسة لتعليم الصف والطبع وأقبل عليها الشباب. واختاره مراقباً لتلك المدرسة.

وقال: «... وإذا أحببت أن أرد الفضل لأهله، فإن محمد سعيد عبدالمقصود، وعباس قطان، ومحمد سرور الصبان، هؤلاء الثلاثة كان لهم أياد بيضاء كثيرة فلمم الشكر بعد الله. وعلى ذكر الأستاذ عباس قطان فقد كنت أعمل بمكتبته بوظيفة سكرتيره الخاص وكان هو رجل مكة الأول، فلم يكن هناك غير يوسف ياسين للشؤون الخارجية وعبدالله السليمان للشؤون المالية، وكل ما عدا ذلك في الشؤون الاجتماعية كان مرتبطاً بعباس قطان، وأثناء عملي اختارني بل انتدبني بالأصح للعمل سكرتيراً لبلدية الرياض - وكان رئيس البلدية الذي رشحه عباس قطان هو محمود صالح قطان- فترة من

الزمن - ثلاثة أشهر - بصفة خبير، وذهبت وساهمت في تأسيس بلدية الرياض وبلدية الخرج وبلدية الليث أيضاً... وقال إن عمله بالبلدية كان سبباً في الانطلاقات الاجتماعية التي حققها، فقد تعرفت على صور متباينة من الناس، ووقفت على تعامل الأفراد مع المجتمع، وعرفت الحياة بصورة أوسع...».

قال إن عباس قطان طلب منه أن يصحبه إلى مصر.. وقدمه لأدبائها وعرفه على دسوقي أباطة باشا وزير الأوقاف وكان يشغل رئيس رابطة الأدب الحديث في مصر.. وطبع هناك أول ديوان له (أحلام الربيع) بل أول ديوان شعر سعودي يطبع، وكان متزامناً مع صدور ديوان أحمد عبدالغفور عطار وكان يطبع ديوانه (الهوى والشباب) فأراد أن يسبقه بالصدور إذ طلب من العطار كتابة مقدمته، وقال إنه أول ديوان شعر يصدر بالمملكة.. وقد وصل ديوان العطار للمملكة قبل ديوان زمخشري، ومع ذلك اعترف العطار بمقدمته بقوله: (والله غلبتني). وقال إنه شارك بمسابقة للشعر بالقسم العربي في إذاعة لندن وفازت قصيدته بالجائزة الثانية.

شارك في الاحتفال به الشيخ أبو تراب الظاهري بقصيدة، وعباس غزawi [مدير الإذاعة] الذي قال: «... بابا طاهر كما تعلمون أكثر مما أعلم بل هو من البناء سواء في الطباعة أو في البلديات أو في احصاء النفوس، وهو من بناء الإذاعة. بل هو من مؤسسي الإذاعة.. وقال: اجتمع بابا طاهر ذات يوم مع رجل ميسور الحال عالي المقام من أبناء هذا الوطن محبا لبابا طاهر كما نحبه جميعاً.. قال له اطلب وتمن.. سم ما تريد، وسأحقق لك أنا إن كنت قادراً على تحقيقه أو أساعد وأجمع من يساعد على تحقيق ما تتمناه.. وكان يتخيل أن يطلب بيتاً في تونس أو في جدة أو خلوة بمكة.. أتدرون ماذا طلب؟ لقد طلب أن تطبع مجموعة دواوينه لتكون في مجموعة واحدة.. وحقق الرجل أمنيته...».

وقد اطلعت على ما كتب عن رسالة أو بحث ماجستير عن شعر طاهر زمخشري للدكتورة مريم سعود أبو بشيت التي كانت ممن لازم الأديب في أواخر حياته حينما كانت تعد البحث وقدمته لجامعة القاهرة 1408هـ/1988م.

وعلمت من الصديق الدكتور جاسر الحريش الذي رافقه طوال إقامته بالرياض أثناء تسلمه جائزة الدولة التقديرية للأدب مطلع عام 1405هـ وكان يشكو من فشل كلوي.. وبحكم عمل الدكتور الحريش بمستشفى الملك خالد الجامعي فقد طلبت أمانة جائزة الدولة من الجامعة تخصيص من يرافقه من المختصين، وكان الدكتور جاسر الحريش من وقع عليه الاختيار فكان يرافقه ويأنس له ويقارضه الشعر أثناء غسيل الكلى (الدليزة) وكان يسأله ويمارزه حتى أصبح محبوباً له فأهدى الزمخشري له قلم باركر (51 الأثري الذي مازال يحتفظ به حتى الآن).

وقد أتصلت بجاسر الحريش وسألته هل جرى بينك وبينه حديث حول فترة مرضه ودخوله

مستشفى المجانين، فنفى ذلك. وقال إنه يتناقش معه في مواضيع أدبية ومقارنته الشعر وعن جائزة الدولة وغيرها.

وبحكم أنني كنت أعمل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومكلفاً بالعمل بالأمانة العامة لجائزة الدولة التقديرية للأدب، فقد كنت لصيقاً بالفائزين وعلى مقربة منهم، أذكر حضوره مع زميليه الأمير عبدالله الفيصل والأستاذ أحمد عبدالغفور عطار صباح يوم التكريم لمقابلة الأمير فيصل بن فهد رئيس اللجنة العليا للجائزة بمكتبه ليهنأهم ويبلغهم بتهنئة الملك فهد، تم إقامة الحفل عصر يوم 8/8/1405هـ في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، ومن فقرات الحفل أن يلقي كل من المكرمين الثلاثة كلمة بالمناسبة. وقد ألقى كلمات زملائه بالنيابة عنهم. أما طاهر فقد ألقى كلمته وقصيدته بنفسه. وقد شكر الملك والحضور ومن رشحه للجائزة، وقال بكل تواضع «أن هناك من هو أحق مني بها.. أقول أنا طاهر زمخشري كومة من الفحم سوداء تلبس ثياباً بيضاء، تقول شعراً قصائده حمراء وخضراء وصفراء.. ومن قصائدي البيضاء أن أغني للحب وأن أغني للوفاء كما عشت أغني للحب والوفاء في مشواري الطويل... الآن خطواتي تلتوي وما عدت أمشي.. ولا استطيع القعود، ولكني مع ذلك جئت من تونس بإصرار لأشارك هذه الحفلة، ولألقي قصيدتي بإصرار...». فأضحك الجمهور وصفقوا له.

فألقي قصيدته القصيدة التي بدأها:

يا أعذب الحب أمالي قد ابتسمت

في محفل رققت في جوه النعم

اختار له عبدالله عبدالجبار في (التيارات الأدبية

الحديثة في قلب الجزيرة العربية) - ط1،

1959م من معهد الدراسات العربية العالية

بجامعة الدول العربية بالقاهرة - قصائد

نختار منها قصيدة في المراثي:

مراثي الزمخشري لزوجته: «... سأل الطبيب

عن علتها.. فأرسل أهة طويلة وأردف قائلاً:

إنها علة السلال... وقال له ذووه: صبراً فقال:

يقولون لي صبراً فقلت: وهل لها

سوي ذاك؟ إن الصبر بالحر أخلق

عبرت خضماً من مصائب جمعت

ولي من جميل الصبر يا نفس زورق

ولكن الداء استشرى وقالت وهي تلفظ

أنفاساً مضطربة: إنني أشعر بالموت يدب في

مفاصلي فراح يشجعها أن تتغلب على الداء

والفناء وهو يعلم ألا حياة له بدونها:

ليس لي في هذه الدنيا بقاء

فاسلمي أو نسلم الروح سواء

أنت لي بعض فوهم أنني

أتحلى عنك يطويك الفناء

لا تخافي صولة الداء فما

خفت يوماً من تصاريق القضاء

فهي أثباج وبالصبر لنا

سفن نمخرها دون عناء

والمآسي يا حياتي قسم  
بين قلبينا كما شاء البلاء  
فحرام أن تذوبي أما  
بين عيني وأرضى بالبكاء  
فارهم في عزمك لداء فما  
يقهر الأدواء إلا الأقوياء  
واسخري بالداء في ثورته

رب داء وله السخر دواء  
وذات ليلة كانت هادئة مستغرقة في شبه  
حلم وعلى شفيتها ابتساماً لا يعرف سرها  
ويسأل من حوله: أنامت؟ فيقولون له: نعم  
أغفت ونامت وأنت يقظان، فيجيبهم: إذن  
سوا عليها غطاءها، ولم يكن يدري أنها  
الإغفاءة الأخيرة التي لن تصحو بعدها أبداً:

غلبت على أمري وأصبحت ليس لي  
سواك وحتى أنت ضمتك أكفان  
وثارت شجوني دون أن ألقى آسيا  
وقد كنت لي الآسى وجدى وسان  
تذوبين في كفي والسن ضاحك  
وتهضرك الأدواء والصوت مرنان  
تذوبين لا أدري وفيك ابتساماً  
يشع سناها وهي للموت عنوان

...إلخ.

•ترجم له علي جواد الطاهر في (معجم  
المطبوعات العربية)، وقال إن ديوانه (أحلام  
الربيع) هو الباكورة الأولى، كتب أحمد  
عبدالغفور عطار في كتابه مقالات: «إن  
أحلام الربيع.. أول ديوان شعر حجازي يطبع  
في عصرنا...».

وبعد أن استعرض دواوين الشعر الأخرى قال:  
«يذكر أن لطاهر زمخشري من المخطوطات  
مجموعة أقاصيص بعنوان (على هامش  
الحياة) وديوانين بعنوان: إليها، وأغاريد  
المذيع، ودراسة بعنوان (ليالي ابن الرومي)،  
ومجموعة مقالات اجتماعية وأدبية.

ولتونس (الخضراء) مكانها من قلب طاهر  
زمخشري فقد زارها وأكرم فيها وأحبها  
فكانت عامل وحي في شعره.

•وترجم له عبدالله بن سليم الرشيد في  
(قاموس الأدب والأدباء في المملكة) قال:  
«يعد طاهر زمخشري في الطليعة المجددة  
لحركة الشعر العربي المعاصر في المملكة،  
التي تواصلت مع تيارات الشعر التجديدية في  
العالم العربي...».

وقال: «هو شاعر لفظ أكثر من كونه شاعر  
فكرة، ولهذا يجد قارئه أن نتاجه متقارب  
النسج، وأن تجربته الشعرية لم تتطور  
كثيراً، بل ظلت تدور في فلك واحد، وبعض  
الدارسين يذهب إلى جعله أبرز شعراء  
الوجدان في الأدب السعودي، مشيراً إلى أنه  
ذاتي النزعة في أغلب شعره، يلون قصائده  
بالمواجد والغربة والحنين، وإن خص أحد  
دواوينه بقضية فلسطين (من الخيام)...».

«ولزمخشري نتاج ثري، ضمه كتابه (مع  
الأصيل)، كما أن له كتاباً بعنوان (العين بحر)  
يتضمن بعض ما قيل في العين من شعر،  
وله قصص اجتماعية، غير أنه لم يشتهر  
بغير الشعر.»

# التخصّص العقيم في العلوم الإنسانيّة



أ.د/ عبدالله بن  
أحمد الفيّفي

الإنسانيّة، إيماني به في العلوم الطبيعيّة. اللغة، على سبيل النموذج، شأن عام، (من البيّض والصفّر والتنقيرا)، وليست بتخصّص احتكاريّ للقبرّات اللغويّة. وهي تُهمّ جميع الناطقين، وإن لم يكونوا من أبنائها، فضلاً عن الباحثين في مجالاتها. والمتشددون في هذا الحقل إنما يردّدون منطق القبرّة الجاهليّة، رغم أناف علوم اللغة، العامّة، والتاريخيّة، والتقابليّة، والمقارنة، وعلى الرغم من أن الحدود الفاصلة بين العلوم الإنسانيّة عموماً ليست بصرامة تلك الحدود بين العلوم البحتة أصلاً، ولم يأخذ بهذا التوقع المعرفي عقل رشيد، لا في الماضي ولا في الحاضر، لا عند العرب ولا عند غيرهم، منذ (الخليل بن أحمد الفراهيدي) - الشاعر، الموسيقيّ، الرياضي، اللغويّ، المعجميّ، النحويّ، العروضيّ - إلى (نعوم تشومسكي)، بنحوه التوليديّ التحويليّ، في اللغة ثم في التاريخ والفكر والسياسة.

- لماذا؟  
- لماذا! لأن الأخذ بـ(كذوبة التخصّص) هاهنا يعني العقم في الباحث والموت في مادة بحثه. بيد أن الأمر بأخرة لم يعد علماً، لدى جماعة (القبرّة) المتخصّصين، بمقدار ما أصبح وظيفة خاصّة وارتزاقاً عامّاً. وعندئذ لا غرابة أن يدافع كلّ عن باب رزقه، وإن كان باباً من أبواب السحر والشعوذة، تحت عنوان «شمس المعارف»، ولا أن يدبّ عن حانوته في سوق النخاسة المعرفيّة، وإن لم يعد له في سوق الحاضر من سوق.

- كفانا الله شرك! - بل كفانا الله شرّ (كليب بن التخصّص)، في علوم اللغة والنحو والأدب والفنون. لا تعني بذلك الفوضى، أو أن يهرق المرء بما لا يعرف. فهذا شيء، وحكاية محتكري هذه العلوم، بدعوى التخصّص - حيولة دون انتقاد أبحارهم ورهبانهم - شيء آخر. إن اللغة العربيّة وآدابها تحوّل اليوم إلى أحماء، حتى يكاد أحد الكليبيين يتخصّص في حرف واحد من حروف الجرّ، لا يعرف سواه، ينال فيه شهادة الماجستير والدكتوراه، وينفق عمره وهو يجترّه صباحاً ومساءً.

- ما العيب في ذلك؟ هذا حري أن يجعله حجة في هذا التخصّص الدقيق.  
- العيب عيبان: أن لا يعرف إلا تلمّة الذي هو فيه منذ كان، يُبدئ فيه ويُعيد، لا يهتمّ بغيره، ولا يبحث. وهذا يجعله غير منتج حتى في ما يعتقد أنه تخصّص؛

قيل: نهض (الحارث بن حوط الليثي) إلى (علي بن أبي طالب)، وهو علي المنبر، فقال: «أ تظنّ أنا نظنّ أن (طلحة) و(الزبير) كانا على ضلال؟» قال: «يا حار، إنه ملبوس عليك، إن الحق لا يُعرف بالرجال، فأعرف الحق تُعرف أهله!» وتلكم معضلة ثقافيّة، قديمة حديثة. ذلك أن العقليّة الشعبيّة - وإن اختلفت الثقافات، وتعدّدت السياقات، وتباينت ألوان الخطاب - هي عقليّة عدم معرفة الحق إلا بالرجال، لا معرفة الرجال بالحق. وما تنهض أمة هذا شأنها وتلك غايتها: الدوران ثم الدوران حول فلان وفلان. بل إن أمة هذا منهاجها هي أدّ أعداء نفسها، وأبرّ ناصري خصومها. وهي، قبل غيرها، تشوّه وجهها، وتضع العثرات في سبيل مستقبليها، مدافعة عن كائديها، بنحو مباشر أو غير مباشر، سانة السيوف بأيديها كي تضعها بأيدي قاتليها. قال صاحبها:

- بل إنك لتجد هذا - لدى العربان خاصة - حتى في مجال العلوم الإنسانيّة!  
- نعم.. ثم خلف من بعد التبابعة التقليديين خلف أرادوا احتكار العلوم باسم التخصّص، جاعلين علوم العربيّة أحماءً، سنّة جدّهم (كليب بن ربيعة).

- ما العلاقة؟  
- يروى أن كليباً بلغ من تغطرس بغيه أنه رمى ناقة (البسوس) لما دخلت جمّاه من دون إذنه؛ ولأنها خرّبت عّش (قبرّة) كانت في الجمى قد عّششت وباضت.

- رفقا بالحيوان!  
- بل رفقا بحيوانيّة الإنسان! فأصحابنا - أعياء التخصّص هؤلاء - هم ككليب هذا، يدافعون عن عّش قبرّاتهم. إياك أن تقترب من جمّاهم، أو تنتهك ذمارهم! يحسبون كل صيحة عليهم! محرّمين على الناس، من غير أصحاب «الجمى» - أو قل: «كار» الصنعة - الخوض في تخصّصهم، ولو بإبداء الرأي أو تسجيل الملحوظات والتساؤلات. وما بهم من ذلك من شيء، وإنما غايتهم قمع المنتقدين، متّخذين حجة «التخصّص» العقيم في الدراسات الإنسانيّة حجة واهية للحفاظ على سلطانهم. ولكي يخلو لهم جوّ قبرّة (كليب)، التي قال عنها، متميّلاً شعر (طرمة بن العبد):

خَلَا لِكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي ... وَنَقَرِي مَا شِئْتُ أَنْ تَنْقَرِي  
- أ لا تؤمن بالتخصّص؟  
- كلاً لا أؤمن به كل الإيمان في العلوم

لأن العلوم الإنسانيّة متواشجة، أو عيبتها كألوانيّ المستطرقة، وليست كالعلوم التي تبحث في الماديّات، بحيث يمكن أن ينفصل بعضها عن بعض. والعيب الآخر أن يعتقد صاحبنا أن ما يسمّيه تخصّصه تخصّص بالفعل، صلب الجدران؛ فإذا هو يتعنى به، ويحظر على غيره زيارته، عاداً ذلك تطفلاً على تخصّص له أهله، وعدواناً على قبرّة (كليب بن التخصّص).

- وفي «أهله» هذه مربط الفرس! - بالضبط. فمعظم هؤلاء المتعصّبين، المتدرّعين بدرع «التخصّص»، هم في الواقع من أرباب «التشخص»، لا التخصّص.

- ماذا تقصد؟  
- هم يدافعون عن أشخاصهم، ووظائفهم، وعن أشخاص أشياخهم، وأسلافهم، الذين يرونهم فوق النقد أو الاستدراك أو المساءلة. فهم أبعد ما يكونون عن العلم، والموضوعيّة، والخدمة الحقيقيّة للحقل الذي ينسبون أنفسهم إليه. جُل ما تجدهم يحسّنون الطواف حول إمامهم فلان، والسعي بين صفا علامتهم فلتان ومزوته.

- وأولئك هم الأحفاد الثقافيون لجدّهم، الشاهر لسانه بالقول: «كذاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مضر»!

## نافذة على الإبداع



عرض:  
د. محمد صالح  
الشنطي

# قراءة في ديوان [رحم الجهات] للشاعر يوسف الرحيلي شعرية القصيدة بين الشكل العمودي وانفساح أفق الدلالة واتساع مدى الرؤيا

والبعثة ، ووصف قيها الطلعة البهية وسرد السيرة النبوية وما جاء في مدائح شوقي ، كل ذلك استصفاه يوسف الرحيلي في اثتلاف نصي تعالقت فيه المعاني في بنية فنية جمالية حافلة بجيشان وجداني وأتساق فني ووحدة عضوية على الرغم من التزام الشكل التناظري للقصيدة ، فقد بدأ قصيدته بصورة تناسلت عبرها سلسلة

أخرى من الصور في عقد نظيم :

” كل هذا النور من يده

والأمني ظل فرقه ” استهلها بصورة اقترنت بها الذات النبوية بالوجود الكوني ، فهو (صلى الله عليه وسلم) صنولكون ، مكافئ له ؛ بل إن الظواهر الطبيعية من سحب ونخيل وفضاء دونه مقاما وبهاء . وقد جاءت هذه الصور في تجلياتها مستجيبة لما انبثق عنه (عليه صلوات الله وسلامه) من فعل كريم

«كيف يزهوفي الدنى فمزوهوخبوفوق مسجده دام ثغر الكون مبتسم مستعيداً يوم مولده » بدأ الشاعر قصيدة (مكة والمدينة) بمقدمة ثرية تتضمن حوارا بين عمر بن الخطاب وأسلم مولاه حول ما روي عن أسلم تفضيله لمكة الكريمة على المدينة المنورة وقد كرر عليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ) السؤال ، وهو يحاول أن ينجومن الإجابة ، جعل ذلك منطلقا للقصيدة التي حاول الشاعر أن ينطلق بها في تشكيل جمالي يتجاوز المألوف في الإشادة بالمدينتين عبر (معادل جمالي) يسفر فيه عن عشق مكنون للمدينة المنورة ولمكة المكرمة :

ماء العقيق سقاية من زمزم

والقبر صنو الكعبة الغراء  
القصيدة ثنائية البنية ثلاثية الحقول؛ بمعنى أن القصيدة تتكون من بنيتين رئيسيتين : الأولى خصصها للحديث عن المدينة المنورة وأقامها على ثلاثة حقول دلالية: الأولى تتصل بالمدينة في تماهياها مع المعشوقة الجميلة بمفاتها الجسدية ، والثانية الطبيعة بظلالها الوارفة والثالثة بقدرسياتها الروحية وشعائرها التعبدية ، بدأ بالمدينة المنورة معشوقته الجميلة متغزلاً بمفاتها الجسدية التي تنمهي في مفاتن الأنثى المعشوقة حسياً ومعنوياً ، فالصفائر المنشورة على الأنواء والغنج والصفائر والزهو والحوارية والشفتان والثغر الندي (الحقل الأول) والزهر والريح

المفردات في اثتلاف حد الترادف، واختلاف يبلغ سقف التضاد، وزمان ومكان ودلالات حسية وأخرى مجزدة ، فمن النور والفرقد والقمر إلى الغمام والنخيل والثرى حيث التجليات الكونية في أبهى صورها ، والأفعال الحافلة بالحركة الداخلية التي تجوب أرجاء النفس والخارجية التي تتقزى ظواهر الكون .

وحدة النص في القصيدة لديه تنبني على دينامية لغوية وحركة مشهدية تقوم على الفعل والاستجابة والموازاة بين الفاعلية الكونية والإنسانية ، فثمة اتساق بين التجليات الكبرى للعوالم الطبيعية والهالة القدسية النبوية ، وتميز تتقاصر دونه الأفلاك والأكوان ، تتنفي وتختفي حضورا وغيابا ، تتقاصر وتتقازم : ما بين نور وظل ، وزهو وانطفاء ، في صيغ لغوية متنوعة ، تتراوح بين الجمل الإسمية وتتأزر الصور وتتقابل الأسماء والأفعال وتنمى الحركة ، وتتوارد الدلالات المادية والمعنوية ، ويتاقب الالتفات من ضمير بصيغة الغائب إل آخر بصيغة المتكلم في محطات منتقاة ذات دلالة ، وإيقاع هاديء مسترخ في أحضان الهاء المكسورة المتطامنه خشوعا وهيبة . والوصف المستقصي الذي ينهض على الموازنة بين ذات كبرى وأجرام عظمى تتطامن دونها ، تتعالق وتتراسل .

ثلاث بنيات كبرى تتقاسم النص الشعري معجماً وصيغاً وصوراً : النور والسحاب والشعر ؛ أما النور فالإشراق الذي لازم الطلعة النبوية البهية ، فهي مرتكزا دلاليا في معظم التراث الشعري الذي خلفته المدائح النبوية منذ قصيدة العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم مروراً بمدائح حسان بن ثابت وكعب بن زهير والبوصيري حتى مدائح شوقي ، فقد ذكر عباس بن عبد المطلب ( النور والإشراق والضيء) وكذلك الغمام في قول عمه (صلى الله وسلم) أبوطالب “ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ” وكعب بن زهير الذي يقول “ إن الرسول لنوريستضاء به ” وهمزية البوصيري التي حلق فيها حتى لامس سقف الكون “كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء ” واستنبت في سياق مديحه (السنا والنجوم والماء والأضواء والنجوم والشمس والشهب والفضاء والغمام والهدى) وطاف بالمولد

يضم الديوان ما يقرب من عشرين قصيدة عدا الإهداء الشعري (إلى رهين اللابئين) محمد العيد الخطراوي ، والخاتمة (القصيدة) ، في إطار توجه مؤخر يتمثل المدينة المنورة وساكنها سيدنا محمدا (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ) ومعالما وشعراءها من المعاصرين (حسن مصطفى الصيرفي ) الذي شطر الشاعر قصيدة له ، (ومحمد هاشم رشيد) و(ضياء الدين رجب) ومن الشعراء الأقدمين (حسان بن ثابت) ثم المعالم المقدسة في مكة المكرمة حيث البيت الحرام ، وجلاها يتمحور حول هذه البقعة الطاهرة المطهرة مكانا ومكانة ، ومعالم وتاريخاً وذكريات ، فمن مديح للنبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) تحت عنوان (اعتذار) و(على أعتاب المحبوب) إلى ذكر بشري وصوله إلى المدينة المنورة في قصيدة عنوانها (طلع لبدر) ثم جاب أنحاء ورصد آثارها ومعالمها التاريخية (كلمة على ضفاف الخندق ) و(أحد حضرة في جبل) و(القلبتين) و(من وحى المنبر) و(رحم الجهات في فضاء الحرم) و(مكة والمدينة)

ثمة استهلال جميل لديوان أغلب قصيدته تراتيل محبة وأنغام عاشقة لسيد الخلق الحبيب المصطفى ولمدينته المنورة (صلى الله عليه وسلم) تتزاح عن مألوف المدائح منذ العنوان الأول للقصيدة الأولى (اعتذار) تترقق كلماتها جدولا من قلائد القول وعناقيد الصور في ثنائيات أسلوبية ما بين تقرير وطلب ، وأزواج من

والأسوار ، وتتعاقب الأجيال والأجبال والأنواع والأشكال، كل تفرزه حقبة من الحقب امتدت على مساحة الأكوان والأزمان :

السابقون الأولو

ن من العماليق الثقَاتِ اقبض على شمس الخلود على العصور الزاهراتِ وهو إذ يستذكر هذه الطائفة من السابقين يأتي بها مقرونة بعهدا الزماني ووالمكاني في استدعاء لماض يسقطه على الحاضر فتفتجر المفارقة ، ويسبغ الصفة على العناصر الثلاثة التي يظل فيها العنصر الإنساني هو الفاعل ، فالعماليق الثقَاتِ في العصور الزاهرات وشمس الخلود ؛ فالصورة تتكامل عبر هذه الأبعاد الثلاثة. والصبح المعطر والمدينة فاتحة الحياة ، وهذا التشجير للصورة سمة أسلوبية واضحة؛ فهو يستنبت أبعادا جديدة من العصور الزاهرات فاتحة الحياة ومن الشمس الخلود وهي عنصر كوني ذو حيز مكاني ( المدينة ) فلك الصدارة وبيت العبادة فتتكاثر الفروع وتتداعى المفردات ، يأتي بعناصر جديدة تتعلق بالخطاب الشعري: الملاحم والأمنيات وتتسع آفاق الدلالة:

تمهلاً كالوحي يقط

رُ في السطور المعتماتِ

واسمغ تراتيل الهد

ي واسمغ أبابيل الرواة

وفي مقابل هذا العالم بأبعاده وعناصره

ومعاملة يأتي عالم نقيض في زمن

نقيض وأفق مختلف : النائمون المترفون

القابضون على الرفات الغافلون / الذاهلون

في زمان غير الزمان حيث خضوع الكائنات

وظغيان الموج الزماني العاتي والمكاني

المضطرب وفوضى الأهله والنجوم

ووسط هذه الفوضى وإزاء هذا التحول

الهائل بين الأمس واليوم يتشكل المشهد

النهائي عبر وهن الصوت وقنوط الخطاب

، ويتغير الفعل الذي يمثل صوت الذات

الشاعرة (اقبض) بإيقاعه القوي والصوت

الجهير إلى فعل واهن الصوت رخا الحروف

هامس النبيرة (سل) يائس وبائس)

من هنا بدت البنية في القصيدة ذات بعد

درامي صراعس انتهى إلى بنية غنائية

واهنة خافتة :

النائمون المترفو

ن القابضون على الرُفاتِ

الغافلون الذاهلو

ن وموكب التاريخ عاتي

وهكذا ، فإن الشاعر - على الرغم

من التزامه الشكل التناظري المؤلف

في القصيدة العمودية - كان ذا نفس

تجديدي عبر ملامح جمالية تتجاوز المباشرة

والتقرير ، وتتزاوج عن المفهوم التقليدي

للصورة التي تنهض على التشابه إلى

عمق يستدعي ملكة التأويل حيث تنفسح

آفاق الدلالة وتتسع الرؤيا.

المخيال الشعري ، وفي قصيدة (طابة - حديث الغيب والشهادة)

في قصيدته المركزية التي سُمي باسمها

الديوان رؤيئة تخترق سجع الماضي عابرة

للعصور تتلمى واقعا مختلفا تتناثر فيه

أشلاء التاريخ وشظايا الحضارة ، المكان

هو البؤرة التي تنداح منها خرائط الممالك

والحضارات ، المكان هو المرأة المقعرة

التي تتحوصل فيها المدائن والحواضر،

بؤرة الإشعاع التي تضيء من حولها

وتطوف بالجهات والقارات رحما ولودا ،

تتجمع فيها الدلالات والمعاني بنية تتفرع

منها كل البنيات الأخرى التي تشكلت منها

شعريئة القصيدة : راو ومروي له : أما الراوي

المجهول فهو الذي يمكن تأويله بالتاريخ

عبر الأزمنة والعصور ووالمروي له كل

من ألقى السمع وهو بصير : نص متواشج

متعاقد ينطلق من المكان الأثير: الحرم

الذي يتحول إلى رمز إسلامي يختزن حزمة

من الدلالات التي تنطلق في قضايا شتى

لترسم الخريطة الشاملة لمناظر مضينة في



شتى الجهات . فالرحم هو الذي تستنبت

فيه النطفة لتستوي في نهاية المطاف

خلقا سويا ، فبارك الله أحسن الخالقين

، من هنا كانت الرؤيا التي تشكلت في

القصيدة عبر مخيال كاشف استقرأ الزمان

والمكان واستنطق التاريخ .

الرواية والراوي والمروي له، كلها تتناسج

عبر رؤيئة شعريئة جامعة ؛ أما الراوي

فهو الزمان والمكان التاريخ والجغرافيا

والحرم المقدس ، ذلك المزيج المبهر الذي

يصنع سرديته الكبرى ، حيث بؤرة الرؤيا،

تلك الحالة الشعريئة التي تنجها التقنيات

الصانعة لجماليات القصيدة منبثقة على

شكل موجات أثيرية من الرموز واللوحات

والمشاهد تترى في أفق تتراعى فيه ألوان

الطيف وشذرات كونيئة وتراثيل قدسيئة .

أما السردية الكبرى فتتمازج فيها

الوقائع والخيالات وتتلامح المدن والممالك

والتربة والجوزاء والأنواء والقمرء (الحقل الثاني) ثم الخلود والمقام والثقلان والقبر النبوي الشريف والكعبة ( الحقل الثالث) من هذه الحقول تشكلت شعريئة المعجم ، ومن خلال التعاقب الأسلوبية بين الجمل الاسميئة التي تدل على اليقين المتصل بثوابت العقيدة والجمل الفعلية التي تتقزى الظواهر وتفعّل الحراك الوجداني المتصل بالمكان والتاريخ ، وعبر ثنائية الوصف والسرد يصوغ الشاعر رؤاه .

أما البنية الأخرى التي تتكامل مع الأولى فتتشكل من خلال الثنائية التي يتكون منها العضو الواحد (الفم والشفتين) الالتفات من الضمير المفرد المؤنث إلى ضمير الجمع حيث تنتقل القصيدة من الحديث عن المكان وجماله وكونيته وقدسيته إلى الحديث عن الإنسان ومن الوقوف المتمهل عند المدينة المنورة إلى الثنائي المقدس مكة المكرمة والمدينة المنورة ومعالم كل منهما في إشارة إلى التماثل والتكامل :

ماء العقيق سقايئة من زمزم

والقبر صنو الكعبة الغزء

الوحي عدل فالحجارة سلسل

أحد هنا وهناك غاز حراء

قمران واكمل الجاز مجزة نهب الكواكب نشوة الإسراء

ثنائية تختصر الزمان من ألفه إلى يائه

وقد جاء بعدة كلمات تدل على المثني في

حلقات من المشاهد والصور المستلة من

قسمات الجمال الكوني والأنثوي:

(قوسان في كبد الخلود) (شفتان فالنغر

الندي قصيدة) ، فالتقابل والتوازي

والتكافؤ والتماثل قوام الحركة في بنية

القصيدة الدلالية .

تفصح الصور التي تتشكل في فضاء

القصيدة عن التراسل بين الكون والكائنات

وبين المكان والإنسان في توحد وانسجام

، حيث يحل كل منها في الآخر ، فتتمازج

وتتداخل كما هو واضح فيما أشرت إليه

من قبل ، وكما يتضح في قصيدة (طلع

البدر) فالبدر تجل من تجليات النبي صلى

الله عليه وسلم على سبيل المجاز بجامع

النور الذي يهتدي به السارون في ظلمات

الجهل والضلال؛ وفي قوله:

بين عصف الردي وعزف الأمانى

طلع البدر والبشير اليماني

فقد جعل من الرسول (عليه الصلاة

والسلام) صنوا للبدر الذي تغار منه

الكواكب الأخرى : سهيل والثريا والمجرة

والبدر والنخيل وهي عناصر كونية

وطبيعية ، فجاءت لغته مجازية متكاثرة

الدلالة ، تتعالق في نسيج علوي وتتجل

في مشاهد كونيئة . وهذا التماهي بين

الكون والكائنات نجده في معظم قصائد

الديوان الذي تشكلت من خلاله شعريته ،

فهو في قصيدة (تأملات في صورة مدني

عتيق) حيث العناصر الكونية ذاتها قوام

الصور تتناسل في القصيدة بفعل ذات

## المقال

# الثالوث الثالث من أركان الفساد؛ الفساد الأكاديمي



د خالد عبدالله  
الضميس



بخلق النزاهة العلمية وعلو معاييرهم في جودة البحث العلمي أبت عليهم أن يدخلوا في سوق ما هب ودب من البحوث. وفي هذا، فقد تحدث عدد من الاساتذة «المساعدين» خصوصاً ممن تسلموا مقاليد رئاسة القسم بأنه حصل لهم الكثير من الفرص لمشاركة آخرين في أبحاث الترقية لكنهم لم يستغلوها بداعي أن تلك الفرص كانت تحت غطاء غير نزيه.

وبعكس هذا، فقد حدث أكثر من متعاقد غير سعودي بأنهم أوصلوا من يشغلون مناصب لرئاسة القسم (أو أي منصب إداري) إلى الترقية بمقابل إرساء بعض المهام التي فيها مصالح مادية. ومن هنا؛ فقد أصبح ظاهراً للعيان بوجود علاقة بين تولي منصب رئاسة القسم من جهة (أو أي منصب إداري جامعي) والحصول على الترقيات الأكاديمية من جهة أخرى، رغم ما يتطلبه المنصب الإداري من جهد ووقت يتعارض مع تفرغ الجهد والوقت للبحث. ومؤكد أن عمادات ومجالس البحث العلمي في جامعاتنا تطبق بكل أمانة وحرص قوانين الترقيات، لكنها لا تفتش كثيراً في إساءة استخدام السلطة الإدارية للأكاديمي. والسؤال الذي يفرض نفسه؛ ألا يصنف من يستغل منصبه الإداري لأجل تحقيق الترقيات بأنه نوع من الفساد وتحديداً الفساد الأكاديمي!

إن ما يترتب على الفساد الأكاديمي وترقية من لا يستحق الترقية، اختلال التناسب بين المستوى العلمي والدرجة العلمية التي إرتقى لها، وهذا ما أدى لتنامي أعداد من البروف الضعيف والتي عُرفت مؤخراً بظاهرة «البروف الخاوي». وحساسية الترقيات العلمية أكثر من الترقيات الإدارية إذ أن تأثير الضعف

من المعلوم أن سلم الدرجات الأكاديمية بعد الدكتوراه تتمثل في ثلاثة مستويات، أستاذ (بروف) وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد، وهذه التراتبية ليست تراتبية إدارية بقدر ما هي تراتبية علمية، فمن يتربع على عرش العلم وقمة هرم البحوث الأكاديمية هم طبقة الاساتذة يليهم الاساتذة المشاركون ثم الاساتذة المساعدون. ومن هذه التراتبية يفهم لماذا أصدرت بعض الجامعات -التي توسعت في برامج الدراسات العليا- قراراً بإيقاف التعاقد مع الاستاذ المساعد حين بلوغه سن الستين على أساس زيادة احتياج برامجها للدراسات العليا لمشرفين للرسائل العلمية والذين يجب أن يكونوا من فئة مشارك أو استاذ.

ورغم أن القرار يتماشى مع احتياجات المرحلة، لكن يؤخذ على هذا القرار أنه لم يراع مصدر الجامعة التي منحت الاستاذ المساعد الدكتوراه، ففي الوقت الذي يحق التعاقد مع أستاذ مشارك ستييني -غير سعودي- متخرج من جامعة عربية وله بحوث متواضعة، فإنه لا يحق التعاقد مع الاستاذ الستييني المساعد السعودي الذي حصل على الدكتوراه من جامعة عالمية، الأمر الذي سيؤدي لخسران الجامعات معادن أكاديمية سعودية ثمينة تتحلّى بالإكتناز العلمي والخبرة والمهارة، وكانت مشكلتهم أنهم لم يجمعوا النقاط الكافية لبحوث الترقية، ليس نتيجة عجزهم عن البحث العلمي وإنما لعلو سقف معاييرهم البحثية وعلو نزاهتهم الأكاديمية، فأكد أجزم أن كل الاساتذة المساعدين الذين تقاعدوا على درجة «مساعد» وعملوا في الجامعة لأكثر من عشرين سنة قد حصل لهم من الفرص السليمة أو الملتوية التي تمنحهم الترقية، إلا أن إلتزامهم



يفتقدها البروف الضعيف وللأسف الشديد. وللدن من تفشي ظاهرة «البروف الخاوي» فحبذا لو سُنَّت المجالس العلمية نظاماً محكماً في الترقيات بحيث تحاكي ما عليه أحد فقرات نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد وتسن فقرة «أن الفساد الأكاديمي لا يسقط بالتقدم». فلو تم إعادة تثبيت من تثبت إدانته إلى درجته السابقة، كأن يُعاد بروف مشارك إلى بروف مساعد إذا تم التحقق بأن هنالك استغلالاً سيئاً وغير اخلاقي للسلطة لأجل الترقية، وسوف يكون هذا النظام رادعاً لنشوء أي شللية أكاديمية مشبوهة، وسيدرك الجميع بمن فيهم ضيوف البلد أن الضبط والنزاهة الأكاديمية في الحصول على النقاط البحثية هي العنوان العام وأن المجالس العلمية تشجع بكل امتنان المجموعات العلمية النزيهة في مقابل مكافحة الشلليات غير النزيهة.

فخطورة خدش النزاهة في الجانب الأكاديمي والبحث العلمي لا يقل خطورة عن خطورة خدش الفساد المالي والإداري. ونظراً لأن بعض المجالس العلمية للجامعات تجد حرجاً في فتح ملفات لمكافحة النزاهة الأكاديمية، فقد تولى هذه المهمة -في واقعنا الحالي- إجتهدات شخصية خجولة من أساتذة متقاعدین خرجوا بهاشتاكات مثل هلكوني وسرقوني. ولئن كانت الدول المجاورة تعتبر السعودية نموذجاً فريداً في المنطقة في الحرب على الفساد العام بشقيه: الإداري والمالي، فسنكون أيضاً نموذجاً وقدوة في الحرب على الفساد بشقه الأكاديمي، ومن هنا ستتكمال أركان النزاهات الثلاثة: المالي والإداري والأكاديمي، وتنتهر البلد من جميع أصناف الفساد والفاستين، فبلدنا بحمد الله تواصلت نهضتها وتقدمها كما رسم لها الملك سلمان ملك الحزم وخطط لها ولي عهده محمد بن سلمان سيف العزم في رؤية 2030. فقد استهلا أول خطوات تحقيق الرؤية بخطوة شجاعة إدهشت القاصي والداني وهو الحرب الفعلي على الفساد من رأس الهرم إلى أدناه، باعتبار أن الفساد هو العدو الأول للتنمية و للوطن وللمعرفة وللإنسان، ودمتي يا بلادي.

العلمي للبروف لا ينعكس على نفسه فحسب، بل يمتد أثره سلباً على طلاب الدراسات العليا وطلاب مرحلة الدكتوراه عندما يتولى الإشراف عليهم، إذ يكون مستوى إشرافه أقل من المطلوب، ومن هنا يُعلم سبب تزايد خريجي الدكتوراه ذوي الضعف الأكاديمي.

ورغم الجهود الجبارة التي تبذلها المجالس العلمية للجامعات في الفحص والتدقيق لمعايير الترقيات إلا أنها لم تول اهتماماً كبيراً بدراسة أسباب تنامي تعداد ظاهرة البروف الخاوي على حساب تعداد أعداد البروف المكتنز، ولا شك أن أبرز تلك الأسباب هو عامل يخص النزاهة وإساءة استخدام السلطة في سبيل الوصول لنقاط إبحاث الترقية.

وكما أن المجالس العلمية بالجامعات معنية بالتدقيق في أحقية الترقيات فهي أيضاً معنية بالتدقيق في كفاءة أعضاء هيئة التدريس المعينين لديها، ومن المفارقات أن تلك المجالس ترفض تعيين حملة الدكتوراه كأعضاء هيئة تدريس ممن يُكشف عن تدني مستواهم العلمي، إلا إنهم يتناسون أن حامل هذه الدكتوراه وأمثاله قد تخرج من جامعتهم وعلى يد بروف ضعيف، إذ الضعف الأكاديمي هي عملية تسلسلية وتراكمية، فضعف البروف يعني ضعف حملة الدكتوراه و ضعف العملية الأكاديمية، ويمتد الأثر السيء لوجود البروف الضعيف في تشويه سمعة الجامعة حين يطلب منه تمثيلها في محافل أكاديمية علمية. وهكذا يقال إن وجود بروف واحد خاوي أخطر على العملية الأكاديمية وسمعة الجامعة من عشرات الاساتذة المساعدين.

إن الصورة الذهنية الراقية التي لمسناها من أي بروف يعمل في الجامعات العالمية هي صفة تربعه على عرش تخصصه واكتنازه بتميز علمي شامخ وعشقه التلقائي للبحث العلمي ومغازلة ذهنه لتساؤلات علمية معينة والتي عادة ما تقوده لفرضية بحوثه العلمية، ووضوح هويته البحثية Research Identity ووضوح التخصص الدقيق الذي يعتبر مرجعاً فيه في الأوساط العمية. إلا أن كل تلك الصفات

# النشاط الثقافي السعودي المبكر في مصر رصد دقيق للندوات، والصحف السعودية الصادرة في مصر

وكذلك علاقاتهم بالدوائر الثقافية في مصر وحرصهم على التفاعل معها . والفصل الأخير عن البعثات السعودية الى مصر ونشاطاتها الثقافية.

صحيفة الرياض الأولى تولى رئاسة تحريرها محمد شفيق مصطفى، الذي ألف كتابا عن رحلاته في نجد والحجاز على ظهر جمل، وموضوعاتها ليست خاصة بالسعودية ولكنها تغطي مناشط سعودية كثيرة كمنشآت موسم الحج، ومشروعات بناء الحرم وتجهيزه، وتطورات التعليم في المملكة. كما وتكتب في موضوعات أخرى فقد كتبت عن غاندى وعن الوحدة العربية، ومظالم الاستعمار في الدول العربية التي لا تزال تعاني منه، ومشكلة فلسطين، وتتضمن اعلاناتها ما يهم سكان السعودية والحجاج . وصفحاتها الثقافية تنشر اشعارا وقصصا وتعرف بالأدب في السعودية. كما وتبنت موقفا يحث مصر على التجاوب مع دعوات السعودية لاصلاح ذات البين، بعد الاختلاف الذي حصل حول قضية المحمل وأدى إلى قطيعة مؤقتة.

صدرت صحيفة ثانية باسم الرياض عام ١٩٥٢م، أى بعد سنتين من توقف الصحيفة الأولى، وصفت نفسها بأنها صحيفة أدبية جامعة، رأس تحريرها الشاعر محمد مصطفى حمام، ولم يتبين لى متى توقفت إلا أنه سهل علينا أن نعرف أنها استمرت بصفة نصف شهرية لمدة عامين على الأقل، وكان صاحب امتيازها عبدالوهاب منصور، وموضوعاتها لا تختلف عن سابقتها وإن أسمت نفسها صحيفة الرياض المصرية تميزا عن صحيفة الرياض التي كانت تصدر في جدة آنذاك.

كما صدرت صحيفتان لها علاقة بالمبتعثين السعوديين للدراسة في مصر أولهما أسبوعية الحرم التي أصدرها فؤاد شاكر عام ١٩٣٠م لكي تكون حلقة وصل بين المبتعثين

كتاب مهم لكاتب ماهر في الغوص في محيطات الأوراق، يأتي من رحلاته الصعبة بلأى الفكر فينظمها عقودا تتألق على جيد الثقافة، صدر الكتاب عن النادي الأدبي في مكة بالاشتراك مع دار الانتشار العربي في حوالي مائتين وسبعين صفحة. لم يحدد الكاتب نهاية المبكر ولعله قصد قبل بداية المؤسسات الصحفية في السعودية .

سبقت مصر الدول العربية الأخرى في التحديث، إذ بدأته منذ أول القرن التاسع عشر مع محمد على باشا، فأصبحت فيها مطابع، وجامعات وصحف، كانت الصحف كما قال الشاعر (آيه هذا الزمان الصحف) ولذا أغري الكثيرون بإنشاء الصحف حيثما توفرت الطباعة والثقافة، ولقد رأينا هجرة الكتاب الشوام إلى مصر وما أسسوه من دور صحفية، فهذه عائلة زيدان اسست دار الهلال التي لا زالت لها نشاط مهم في مجال النشر في مصر. وهذا سليم واخوه بشارة تقلا أسسا صحيفة الأهرام . النشاط الثقافي السعودي في مصر بدأ منذ عصر الملك عبد العزيز عندما أسس فوزان السابق معتمد الملك عبد العزيز في مصر صحيفة الرياض، وقد وصفت نفسها بأنها لسان حال النهضة الحجازية النجدية ، واستمر صدورها اسبوعيا حوالي عشرين عاما منذ عام ١٩٣٠م. تعرض الكتاب لأربع أوجه من النشاط الثقافي، أهمها ما استغرق حوالي نصف الكتاب كان عن الصحف السعودية السبع التي بقيت تصدر في مصر حتى انتهت الحاجة إليها أوتلك التي صدرت في مصر ثم عادت إلى السعودية، القسم الثانى كان عن المجالس الثقافية السعودية في القاهرة، الفصل الثالث كان عن زيارة طه حسين للسعودية وتفاعل المثقفين السعوديين معها، ورغم أن هذا الموضوع لا يبدو مما يغطيه عنوان الكتاب لكنه يظهر علاقة المثقفين من الرواد السعوديين بطه حسين في القاهرة وفى السعودية،

النشاط الثقافي السعودي  
المبكر في مصر

دراسات



البعث

من جهة وأحمد عبدالغفور عطار من جهة أخرى، كان رأي العطار أن العدوان الثلاثي على مصر فرصة للتخلص من عبد الناصر، وكان دفاع صاحبيه أن هذا العدوان عدوان على الأمة العربية وليست المسألة شخص عبد الناصر، وقد أفضاه، ويبدو أن حرارة النقاش لم ترق للمخابرات المصرية فأغلقت الندوة وسُجن صاحبها ومع الأديبان المصريان محمد عبدالمنعم خفاجي وعلى شلش. بعد خروجه من السجن استقر عبدالجبار في لندن فترة قبل عودته للسعودية. وقد مدحته كتابات كثيرة لأدواره الرائده، ووصف بأنه مصلح إجتماعي. ومن المعروف أنه كان وكيل رابطة الأدب الحديث التي ورثت جماعة أبولوفى مصر.

أما ندوة ابراهيم فودة فقد استمرت اربعين عاماً، وقد تنقلت مع صاحبها بين مكة والقاهرة، وكانت تهتم بالجديد في الأدب والفكر وكذلك فى الفقه، وكان يؤمها الكثير من المفكرين من مصر والسعودية، ولفت نظري بعض السيدات اللواتي كن يحضرنها مثل الشاعرة جليلة رضا والسيدة زينب الغزالي الجبيلي التي سجت فى قضايا الاخوان المسلمين فى مصر.

كذلك غطى الكتاب زيارة طه حسين للسعودية باستفاضة، وقد رحب به الملك فهد يوم كان وزيراً للمعارف، أما كلمته الضافية فى افتتاح المؤتمر التاسع للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية، فكانت كلمة مهمة تفصح عن حس إسلامي عميق لدى الرجل وتصلح مرجعاً لأى نشاط ثقافى عربى حتى اليوم. ومما قاله أن لكل مسلم ووطن أحدهما موطن الحرمين والأخر الموطن الذي يعيش فيه، لم يرافق طه حسين الوفود العربية التى زارت الرياض والمنطقة الشرقية وذلك لخوفه من ركوب الطائرة، وعندما زار المدينة امتنع عن الخطابة والمقابلات رغم الحاح أدباء المدينة، وكان ذلك منه احتراماً لآلية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)

كتاب ممتع، ومهم فى التأريخ للأدب والثقافة فى المنطقة العربية. ضم كذلك فهرساً للأعلام يسهل على القارئ مراجعة الكتاب كلما احتاج إليه.

تدريس اللغة العربية، وواضح أنها استطاعت أن تحرك الساكن من القضايا العربية المهمة، وانها كانت ذات وعي متقدم بالقضايا الحيوية التي تبتتها.

أما عن تاريخ مجلة اليمامة التي بين يدينا فقد ذكر الكتاب أن العديدين الأولين منها تم طبعهما في مصر، ثم فى جدة وبيروت وكان عددها العاشر هو أول عدد يطبع فى مدينة الرياض بعد اكتمال مطبعة دار اليمامة.

انتشرت المجالس الادبية السعودية فى بلدان كثيرة مثل القاهرة ودمشق وبغداد، القاهرة كانت حافلة بمثل هذه المجالس، ولعل افضل كتب انيس منصور قاطبة مجلده المعنون (في صالون العقاد كانت لنا أيام)، واشتهرت صالونات للسيدات كصالون الأدبية مى زيادة، صالون عبدالله القصيمي استمر فترة طويلة وانتقل من مقره الأول فى الحديقة اليابانية فى حلوان إلى منزله فى المنيل، كان يؤمه مفكرون وسياسيون، أبرز رواده كانوا من مصر ومن اليمن، كما كان بعض السعوديين الذين يزورون مصر يحرصون على حضوره للتعرف على أفكار القصيمي المثيرة للجدل.

الندوة الأسبوعية للاستاذ عمر عبد الجبار كانت تعقد اسبوعياً فى بيته وله أيضاً ندوة مصغرة كانت تعقد كل يوم فى مقهى سان سوسيه، يؤمها لفيث من أدباء السعودية وأدباء مصر من كافة التيارات، وكانت القضايا المثارة كثيرة وتحتمل نقاشات مهمة، منها مثلاً نقاش دار بين عبدالله القصيمي وحمزة شحاته

السعوديين وبلادهم ومرآة تعكس آراءهم لدى الآخرين الذين يطلعون على الجريدة، ووصفت نفسها بأنها جريدة أدبية علمية أخلاقية إجتماعية مصورة. كانت الجريدة تنطق باسم البلاد السعودية، وتتحدث عن أخبارها، وتحرر بأقلام أدبائها، وتنتشر صور وأخبار طلاب البعثة السعودية وتستكتبهم، وقد استمر صدورها اربع سنوات . أما صحيفة النواة فقد صدرت بعد توقف مجلة الحرم بأحد عشرة سنة، وكانت تصدر كل ثلاثة اشهر، وقد تخصصت كلياً بالبعثة الطلابية واعطت انشطتها وكتابات أعضائها المقام الأول. ومن المعلوم ان توجه البعثات السعودية للدراسة الجامعية فى مصر قد بدأ مبكراً، إذ أوعز الملك عبد العزيز بارسال البعثة الأولى عام ١٩٢٧ م وتلتها البعثة الثانية بعد ذلك بقليل، ثم أنشئت مدرسة لإعداد المبتعثين بمكة واستمرت سياسة الابتعاث إلى مصر بشكل منظم بعد ذلك .

صدرت أيضاً فى القاهرة عام ١٩٥٥ مجلة صوت العرب شهرية واستمرت حتى عشرة أعداد، أصدرها أحمد عبيد بعد توقف صحيفته الرياض التي كانت تصدر فى جدة، وكانت مصورة جامعة تدعوالى وحدة العرب والمسلمين وتضامنهم بحيث يصبحون قوة ثالثة فى العالم . تميزت بأسلوب خطابي مثير، وقد هاجمت جامعة الدول العربية لتأخرها فى تحقيق رسالتها، والتقت عبدالخالق حسونة الأمين العام الثانى لجامعة الدول العربية لتناقشه عن دور الجامعة، كما نشرت دفاعاً عن الجامعة بقلم عبدالرحمن عزام الأمين العام الأول للجامعة، واستقطبت مقالات لأسماء مهمة فى العالم العربى مثل جمال عبدالناصر والشيخ أمين الحسينى، والمجاهد المغربى عبدالكريم الخطابي، وكتب فيها كثير من الأدباء المصريين مثل العقاد وفتحى رضوان وآخرون، وقد هاجمت طريقة تعيين أعضاء مجمع اللغة العربية، وغطت مؤتمر باندونج الذي أسس حركة عدم الإنحياز وتحديث عن نشاطات الأمير فيصل فى تلك القمة، كما احتفت باللقاءات السعودية المصرية التى أسست منظمة المؤتمر الإسلامى. وغطت بالتفصيل زيارة طه حسين للمملكة، وأجرت مقابلة مهمة معه حول وضع الشعر العربى وطرق

في رواية «حفرة إلى السماء» لعبدالله آل عياف

## التغلب على الموت في قرية بُنيت على قبر ٢-٢



د. محمد البشير



عبرت ذهنه وهو يسبح نحو السواد، لم يكن الخوف أحدها). إنها لحظة الشجاعة التي قرر غيث خوضها دون ترقب «خطر حقيقي» ربما يأتي أو لا يأتي، فغيث قرر الذهاب إليه لا انتظاره؛ فما الذي يخشاه؟ مصير الولد الذي غرق والده في البحر؟! نهش الجوارح لظهره؟! وماذا بعد؟! نجا الطفل، ومات والده، لماذا لا يكون حراً كما يقول سبينوزا: (لا يفكر مطلقاً بالموت، لأنه لا يتأمل الموت وإنما يتأمل الحياة)، فليعشها كما هي، وليدرك لحظة قفزه في «النباعة» ما لم يخبره أستاذه ظافر عن (لذة المحاولة وغياب الخوف)، فالعقاد يقول: (خوف الموت كلمة مرادفة لخوف الحياة، وكلاهما من شيمة الضعفاء؛ لأن الأقوياء لا يخافون الموت ولا يخافون الحياة)، لذلك كان غيث مفرطاً في الشجاعة، محباً للحياة ولو لثواني تقيده في سجل الأبطال، لذلك قرر أن يخرج في صورة غيث آخر، صورة البطل (أمام هؤلاء الحمقى [أصحابه] والقرية، وربما أمام أمي أيضاً)، في موقف متهور ولو وصل به إلى لحظة الموت من ضيق صدره شيئاً فشيئاً التي أولها من فرط اللذة إلى (الشعور الأسر الذي احتل كل خلية فيه).

### الخلاص

ما دام الموت حادث لا محالة، فماذا يمكننا فعله؟! إن خشية تيماء المبالغ فيها في نظر ولدها غيث، ومن حولها؛ تدعو إلى التأمل، فما الذي تخشاه؟!

ختمنا الجزء الأول من القراءة بميلاد غيث في قبر جده ، ولم يكن أمام تيماء من ولدت هذا الطفل في تلك الساعة إلا الخوف عليه من كل شيء، حتى الماء الذي اكتوت به في رحيل والدتها البكماء شرعاً غرقاً، لذلك لا غرابة من حجم الترهيب الذي ذكرناه بشأن البحر، والحكايات التي نسجتها، فما دامت تيماء من مجهرة ، وهي من تروي، فيصدق عليها وصف الرواية ( فالكل يكذب على الكل هنا)، وذلك ديدن الأحياء، من يملكون الرواية، والقدرة على تحريفها، ف (الموتى وحدهم هم الذين لا يكذبون) كما يقول عبدالله القصيمي، ويبدو أن الخوف من/على الحقيقة هو الدافع وراء اختلاق القصص، أو تحريفها على أقل تقدير، فالخشية من معرفة الحقيقية، يدفعنا للخوف من وصول الطرف الآخر إلى معرفتها، وهذا ما يجعلنا في خوف دائم، بعيداً عن مقولة فرانتكلين روزفلت : ( الشيء الوحيد الذي ينبغي أن نخاف منه، هو الخوف نفسه)، لأن أمر الخوف حتمي لا مفر منه، وإنما يحتاج إلى شجاعة بطل قصة الخوف لموباسان حين قال: (حسناً، وجب القول إنني أخاف من نفسي، أخاف من شعور مفرع، الشعور بخاطر غير مفهوم)، فالخوف هنا أن لا تعترف بالخوف حين تكون خائفاً!

يجسد غيث صورة الخوف، فهو المكتنز به، الذي رضع الخوف، ونما في حضنه، حين قرر مواجهته ملتفتاً: (إلى جهة النفق المظلم وأفلت يده. عديدة هي المشاعر والصور التي

وتخليه عن أبطاله بكل سهولة، فمن كتبهم قادر على محوهم، ويكفيك أن تعيش لحظة محو شعرية مع الكاتب، وكأنني بعبداً الله آل عياف يعيش مثل تلك اللحظة التي ذكرها توماس مان في يومياته بعد قراءة حادثة موت الطفل الصغر نيوموك لعائلته، وهي الحادثة التي جاءت في روايته الدكتور فاوست. يذكر توماس مان: (قرأت هذه النوبة الجميلة المخيفة لعلها أكثر اللحظات الشعرية التي تحققها الرواية، وقد قرأتها بعاطفة أحس بها المستمعون بصورة واضحة. وتحديثاً حديثاً طويلاً عن الحادث الأثري الذي يكسر القلب).

إن حادثة غسل تيماء بعد وفاتها لا تقل ألماً فهي من قبيل ما يكسر القلب، تذكر فاطمة - بنت سوير التي ربتها تيماء بعد وفاة والدتها، وأحبها غيث-، تلك الحادثة التي منها:

(قلبتها من تغسلها على جنبها الأيمن طلبت ممن حولي ألا يطيلوا وأن يعيدوها على ظهرها سريعاً، فقد سمعت من أمي أن تيماء كانت شديدة الكره للنظر إلى الأرض. لم تطل المدة التي قلبت فيها علي بطنها، لكنها كانت كافية لأرى منظرًا فجعني واقشعر له جلدي. كان ظهرها مليئاً بآثار جروح غريبة وتشوهات قديمة، كأنه أثر مرض بشع أو آثار نهش حيوان مفترس أو طير جارح).

أي لحظة شعرية نشدها في منظر مفجع يقشعر له الجلد؟! إنها تلك اللحظة التي جعلت للمراثي قيمتها الأدبية، وجعلتها محل نظر البحوث الجمالية من قبيل (جمالية الموت) لعامر الحلواني، للتفتيش عن لحظات الإحساس بالخوف، والوصول إلى الحالة التي وصفها شاعر عبد الحميد في بحثه عن الغرابة، و(حالة التوقع للشر الكامن، للأذى المقيم، للضرر الملازم للكارثة، أو حتى الموت، الموشك على الوقوع)، وتلك اللحظات وحالات الترقب لا ينفك عنها من يقرأ أحوال مجهرة، وعجائب أهلها، وهي التي تنقلنا إلى حالة التغلب على الموت المادي بما تمتلكه من مخيال عصي على الفناء، وشخصيات من ورق خالدة.



كانوا أحياء حقاً، يمكن حملها إلى أجيال تالية)، وهذا ما حدث من تخليد كل الأموات الذين رحلوا دون وداع، فمحاولة السارد للإجهاز على أبطاله مدعاة للتأمل، حتى النخيل لم يتركها؟! حين جعل من غيث أداة لقتل النخيل وإبقاء واحدة؛ لتظل شامخة على غلاف الرواية، وتضن على غيث أن يظهر بعد أن نكت غزل بطولته التي نسجها بشجاعة من واجه الموت في النباعة، ليكون نكته أعنف من أي صورة في مواجهة والدته التي تخلت عن علاجه، وانشغلت بنخيلها، لتنقلب صورة غيث المبررة لاستخدام العنف الذي تراه (حنة أرندت) نابعا في جوهره من الخوف، ذلك الخوف الذي يدعو القطة لأكل أطفالها خوفاً منهم أو عليهم، وهذا ما حدث في مواجهة عنيفة بين الاثنين، لم تُحمد نتائجها.

فهل تأخر موت تيماء، أو بكر موت غيث؟! يرى فريدريك نيتشه أن كثيراً من الناس يموتون في وقت متأخر جداً، وكثير منهم يموتون في وقت مبكر جداً. رغم ذلك تظل فكرة «الموت في الوقت المناسب» غريبة.. لا شك أن أمراً لم يسعه قط العيش في الزمن المناسب لهو عاجز عن الموت في الوقت المناسب.

أما الرواية فلم تضع موعداً مناسباً على الإطلاق، ولم تأبه بذلك، وهذا ما يميزها، فلا حالة ترقب لمصير أحدهم، ولا يمكنك التنبؤ ب حياة أحدهم أو موته، إلا بقياسك على قدرة السارد

فقدت تيماء أمها البكماء شرعاً في البحر، ولذلك لم تتمكن حتى من دفنها! إنها تحاول يائسة في دفن أفكارها عن الموت، وهذا الأمر لا يقل شأناً عن اهتمام الناس بدفن موتاهم كما يقول جاك بوسوية، فتيماء كانت تهرب بتحويل القصص، وتبديل الشخصيات، لسرد قصتها، دون أن تكون قادرة على دفنها تامة، أو بعثها تامة، كحال جثة أمها التي لا تعلم أين؟!.

إنها تعيش حالة من الهلع، أشبه ما يكون بالخوف المشتق الذي يورده زيجمونت باومان، فهو خوف وليد تجربة، وأثر يصدر عن خبرة ماضية في مواجهة مباشرة للخطر، إنه أثر يعيش أطول من اللقاء، ويصبح عاملاً مهماً في تشكيل السلوك البشري حتى وإن اختفى التهديد المباشر للحياة أو الاستقرار، لذلك ترى تيماء الأشياء الخفية بعيون الخوف الكثيرة التي وصفها ميغيل دي ثيربانتس في دونكيشوت، فمن عاش الحادثة، ليس كمن رواها؟! فهي من أبصرت فقد والدتها، وهي الشاهدة على ذلك دون أن ترويه، فهل بعد ذلك نسال عن سبب خوفها؟! إن حالتها المذعورة كحالة كثير من الأبطال المذعورين، ولو ظهروا بصورة الأبطال، يقول إميل أجار باسمه المستعار أو رومان جاري باسمه الحقيقي في رواية «الحياة أماناً»: (لست بحاجة إلى سبب للخوف.. الخوف ينتابني، ولكن لا بأس أن نخاف ونحن نعلم السبب..). لذلك لا بد من معرفة السبب الذي يفوق رؤيتها لتلك الحادثة، فرعبها أكبر من أن يوصف.

#### الخاتمة

هل يمكننا التغلب على الموت الذي تخشاه تيماء؟! ويخشاه الكثير؟! إن كتابة مجهرة وأبطالها محاولة من محاولات التغلب على الموت، تلك المحاولة التي يتم نقلها من جيل إلى آخر بالوسيلة المواتية: (كتابة، مشافهة، رسماً) فحسب (أرنولد توينبي): (إذا كان الجسد الميت لا يمكن الإبقاء على حياته بالوسائل المادية، فإن ذكرى الموتى، كما

حديث  
الكتبقاموس الأدباء والارتهان  
ل(الباحث الآخر)!محسن علي  
السهيبي

في ثلاثة أجزاء، وطبعة ثانية فاخرة، أصدرت دارة الملك عبدالعزيز عام (١٤٣٤- ١٤٣٥ هـ) قاموساً يُعنى بالأدب والأدباء، وما يتعلق بهما من مؤسسات ومطبوعات وجوائز وغيرها، وسمّته (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية). وهو جهد مُثمن تُشكر عليه الدارة. غير أن هناك ملاحظات غابت عن القائمين بأمر القاموس، جديرة بأن يُلفت إليها في الطبعة القادمة.

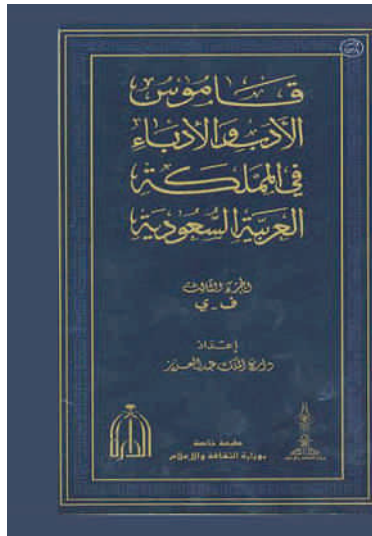
تأتي (مادة القاموس) في مقدمة تلك الملاحظات؛ إذ من المعلوم أن جمع المادة هو عصب العمل ومحور نجاحه، فقد يعمد القائم بأمر العمل البحثي إلى نشر الاستبانة عبر الوسائط المتاحة، ويترك المجال مفتوحاً لكل من يرى أنه مؤهل للدخول في مادة العمل البحثي، مع أنه قد تدخل في الاستبانة أسماء لا علاقة لها بالأدب وعالمه. وقد يعمد القائم بأمر العمل البحثي للجهد الذاتي حين يقوم هو بنفسه باستقصاء مادته، مع أنه قد يشوب هذا الجهد نقص نتيجة سهو أو نسيان. وبالعودة لقاموس الأدب والأدباء نجد مادته لا تقوم على ملاءم الأديب -أو من يرى نفسه أديباً- لاستبانة المعلومات؛ وإنما على كتابة المعلومات عنه من قبل ما سماه القاموس (باحث آخر). والسؤال: ما الإشكال لو ملأ الأديب الاستبانة وتمت مراجعتها وتدقيقها (وفوق المعايير) من قبل (الباحثين الآخرين)؛ لأنه في حال تمت تعبئة الاستبانة من قبل الباحثين الآخرين فستسقط أسماء جديرة بالحضور، لا طاقة للباحثين الآخرين مهما كان جمعهم،

ومهما كانت حدة ذكارتهم، ومهما كان إلمامهم بالمشهد الأدبي باستقصائها كافة.

ولأن من عيوب الاستبانة غياب المصداقية أحياناً، ومن عيوب البحث الذاتي الافتقار للموضوعية أحياناً، كان من الأفضل للقاموس أن يجمع بين الحُسنيين؛ فيُطلق القائمون بأمره استبانة عبر الوسائط المختلفة لاستقصاء الأدباء، ثم تُجمع لدى الباحثين الآخرين -بالإضافة لما لديهم من أسماء أدبية غادرت الحياة وأخرى بارزة- وتُدرس الاستبانة بعناية، ويختار للقاموس من كان جديراً به، حتى لو تطلب الأمر تعزيز الأديب سيرته الأدبية بنماذج من مؤلفاته؛ حتى يتم الحكم عليه في ضوءها، وبهذه الطريقة نضمن عدم سقوط أحد من الأدباء ممن يستحق أن يكون بين دفتي القاموس، إلا من سَفِه نفسه، وفي هذا التوجه عدالة ومصداقية وافرتان؛ فالعمل كونه شاهداً على مرحلة، وتوثيقاً يبقى للأجيال، فينبغي أن يكون غاية في الإحكام، لا أن يُترك لاجتهادات فردية ربما تغيب عنها الموضوعية أحياناً، وأحياناً قد تخونها الذاكرة.

ملاحظة أخرى مهمة وتُبنى على سابقتها، وتتمثل في أن (الباحثين الآخرين) المعنيين بجمع مادة القاموس موزعون على مناطق المملكة، لكن غاب عن القائمين بأمر القاموس أن مساحة (كبيرة جداً) تتمثل في (جنوب منطقة مكة المكرمة) وتمتد من شمال محافظة الليث، إلى جنوب محافظة القنفذة، إلى شرق محافظتي العُرضيات وأضيم، فيها أدباء بارزون أصحاب ملكات شعرية ومؤلفات أدبية وفكرية، كان المرجو من القائمين بأمر القاموس أن يضعوا (باحثاً آخر أو أكثر) لهذه المساحة الشاسعة؛ ليجمعوا ما يمكن جمعه من مادة عن أدب هذه المساحة وأدبائها الذين لهم نتاجاتهم الأدبية والفكرية، ولهم مؤلفاتهم، لكنهم سقطوا من القاموس؛ حينما ركز الباحثون الآخرون -المختارون من قبل القائمين بأمر القاموس- على المحيط الأقرب، وغاب عنهم الأدباء المنتمون لهذه المساحة الطرفية الشاسعة البعيدة عن المركز.

أخيراً، يُقر القاموس بأن «هناك من الأدباء السعوديين من سقط سهواً أو جهلاً من مواد القاموس»، وهذا حاصل بالفعل، ولذا كان هذا النثر الذي أرجو أن يؤخذ بما فيه من ملاحظات في الطبعة اللاحقة.



## آفاق

## عروبة العنيف

## هزات كورونا

ونزعة للتوصل من المسؤولية بشكل مقلق. تلك السمة التي انتشرت لدى شريحة لا يستهان بها من المجتمع، وأنا هنا لا أعمم، ولكنها كانت وما زالت إلى حد ما ظاهرة نعايشها، ولدت من رحم تلك المرحلة وتنتج عنها مفاهيم وقيم ثقافية أفرزت تحديات وقضايا اجتماعية شائكة، كارتفاع نسب الطلاق في المجتمع السعودي على سبيل المثال، فطرفي العلاقة اعتادا التوصل من المسؤولية وتحميل كل طرف الطرف الآخر مسؤولية فشل العلاقة. بالطبع هناك عوامل أخرى لها ثقلها في تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، ولكن الاتكالية وعدم تقديم تنازلات وتوضيحات لإنجاح العلاقة من قبل الطرفين هي إحدى التغييرات الثقافية التي أفرزتها المرحلة. بدون شك هناك ظواهر سلبية أخرى عاينها وما زلنا نعاني منها، ولكن قضايا الطلاق وجروحها التي تتسع ولا تندمل جعلتني استشهد بها كمثال.

بدون شك نحن في مفترق طرق، فالتغيير الثقافي آت لا ريب في ذلك، وليس من الوارد أن نسمع مستقبلاً عبارات من قبل «السعودي انسان لا يتحمل مسؤولية، أو السعودي مستهتر ولا يحتمل العمل الشاق، وهو ليس أهلاً للوظيفة»، وغيرها من عبارات تصفه بالكسل والاتكالية، فالظروف الاقتصادية تحكم، حيث قلة المدخرات وضيق ذات اليد، ما جعل الرفاهية التي كنا نعتبرها من المسلمات تصبح على المحك. فمن لم تهزه كورونا سيهزه جيبه، ومن لم يحمل المسؤولية طواعية سيحملها كرها، فدوام الحال من المحال.

مع تردي الأوضاع الصحية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم، تبع ذلك بدون شك تغير وتبدل في الأوضاع الاجتماعية والثقافية أيضاً، ونحن جزء من هذا العالم الذي أصيب بالوهن جراء استفحال الفيروس في ثنايا جسده. لقد بدأ الوهن والتعب يظهر على كوكبنا المسكين، ولا سيما أن موجات من الفيروس جديدة وأشد من سابقتها قد اجتاحتها وغطت مساحات شاسعة منه. تلك الموجات كسابقتها، فاقمت من الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على سكان الأرض أجمعين.

في المملكة أيضاً، تحمّل المواطن والمقيم الاهتزازات التي أحدثتها الجائحة جسدياً ونفسياً، فارتفع الأسعار، وازدياد النسب الضريبية، وشح الوظائف، وما تبع ذلك من انخفاض في القيمة الشرائية للريال، كل ذلك وغيرها الكثير من التداعيات السلبية للجائحة ساهمت بدون شك في انخفاض مستوى الرفاهية لشريحة لا يستهان بها من المجتمع. لقد بدأ العد التنازلي، ولم تعد كل أسرة متوسطة الحال كما في السابق قادرة على تغطية كافة احتياجاتها الضرورية فكيف بالادخار أو التوفير. فالخادمة والسائق على سبيل المثال، أصبحا عملة صعبة في هذا الزمان، فالظروف الاقتصادية ليست كسابق عهدها من الوفرة والرفاهية، ما يساهم في تغيير الثقافة المجتمعية بشكل قسري لا اختياري.

نحن لا ننكر أن مرحلة الطفرات النفطية التي عاصرناها كانت نعمة ونقمة بذات الوقت، فالوفرة المادية التي أحدثتها وما تبعها من رفاهية معيشية كنا نحسد عليها، أفرزت جيلاً لديه نوع من الاتكالية

ديواننا



أ.د. إبراهيم  
بن عبدالكريم  
السندي



# حامى العروبة

وحزت في راحتك الملك فاجتمعت  
نفوسنا وهي إعرارٌ وإكبارٌ  
يا رائداً قائداً شهماً أختقّة  
وهبت كل زمانٍ فهو مدرارٌ  
وأشرقت بكم أرض العروبة فال  
أيام تشهد أن الملك أسرارٌ

لزهوة الدهر إصباحٌ وإسفارٌ  
ومن محياك أكون وأقمارٌ  
ومن يمينك عم الخير فانطلقت  
كل القلوب بها للحب أنوارٌ  
(سلمان) يا زهوة التاريخ يا ملكاً  
هل الرخاء به وازدانت الدارٌ



حامي العروبة من نيران حاقدتها  
تاج الزمان وللأعمار أعمار  
جمعتما الشمل من بعد الشتات وقد  
باتت بدرب الخليجيين أسوار  
وفوتت فرص الأعداء جِنكتكم  
والنور يمقته ليل وغدار  
بين الأشقاء لو طال الشقاق فلن  
يدوم أكثر من ظرف وينهار  
من كان في عروة الرحمن معتصماً  
تخشاه وهي بأقصى حرها النار  
إن السياسة مثل الماء عندكم  
فهل يخاف ركوب البحر بحار  
يا خير من خلفوا الأسلاف وافتخرت  
بكم ذرى المجد أنتم خير من ساروا  
لا الشعر يملك مصباحاً فيلبسكم  
ثوباً وأنتم لنا الأثواب والدار  
وما بمقدورنا وصفاً لما شعرت  
قلوبنا إذ روى المذياع أخبار  
ولا معاجم في الدنيا تحيط بكم  
وشأنكم فوق هام المجد معمار  
لكنكم في صدور الناس أفئدة  
وحبكم لفصول الخير تذكأر  
لخت علينا معاني الشعر دانية  
واساقتت من قطوف الحب أبكار  
الشعر يأتي ولا يحتاج تذكرة  
إن كان عنكم فطوفان وإعصار  
يا عامري المجد يا رواد نهضتنا  
بكم تغرد في الأعشاش أطيأر  
وعنكم الريح تحكي والسماء بكم  
تزهو فحبكم للعرب مدرار  
وكوكب الأرض مختال بحكمتكم  
لما تصافح مع جيرانه الجار  
الشكر لله أن ولي بأمتنا  
أدهى الملوك وما كالله يختار  
شكراً ولا شكر يكفي يا كواكبنا  
فنحن من غيركم طين وأحجار  
عليكم الله يلقي نور حكمته  
وفيكم الملك يعلو والعلا جأز  
ويبلغ الله في الأيام سيرتكم  
شأناً تهيم بها للملك أسفار  
بوركتم يا رعاة العدل إنكم  
على البسيطة فوق الأرض أقمار  
ثم الصلاة على المختار ما طلعت شمس  
الضحى وانتشت في الروض أطيأر

في قمة كنت فيها رأس من حضروا  
مؤملين وأنتم نعم مغواؤ  
أخيت بين الأشقاء الذين سعوا  
للصلح فاجتمعت للصلح أقدار  
أتوا مشوقين لم يذهب أخوتهم  
كيد ولا أضمرؤ كلاً ولا جاروا  
فأنت من بيديك الخير أجمعه  
وأنت من فيك حقاً يأمن الجار  
(سلمان سلمان) يا من ليس يحصره  
وصف جرى ومقالات وأشعار  
ماذا سيكتب رب الشعر عن ملك  
أضحى و ذكره للأيام إشهار؟  
حيا بيمناه جيلاً كم يسيـربه  
إلى العلا وإلى التغيير مضمار  
فأزهت كل أرض واستوت مدناً  
أنتم بها نعمة تهمي وأنهار  
لاغرو إن حدث التاريخ منتشياً  
عنكم فأنتم منارات وأسرار  
لنا بفضلك أحلام مجنحة  
وفي ظلالك أفياء وأقدار  
يا من عليك يطوف الفجر مبتهجا  
ونحو عينيك تأوي الليل أقمار  
لولاك ما انفتحت للشمس نافذة  
ولا نمت في خدود القحط أشجار  
(سلمان) يا ملك الدنيا برمتها  
مُد أن طلعت وسوز الليل ينهار  
والحلم ينبت في أحداقنا وعلى  
جبين أيامنا ينبئن أزهار  
وصار للحب في أعماقنا غدق  
وصار للعلم في الأذهان أطوار  
طوقتنا بنعيم لا حدود له  
وكنت غيثاً لنا والقحط ضرار  
وذدت عن دولة الإسلام في همم  
تجار فيها براكين وإعصار  
وفي يمينك سيف لا شبيه له  
في الحق ليس يجارى فهو بتار  
ترمي به الشر والأعداء في ثقة  
فيستجيب ولا تشنيه أخطار  
ينوي الوصول إلى الجوزا فيبلغها  
ويصطفي مستحيلاً حين يختار  
(محمد) شبل ضرغام أتى فمحا  
كل الأسى وله في الشر أظفار  
وليس مثل (ولي العهد) من أحد  
سيف مضاء وحكم ليس يحتار

وقت  
للكتاب

قاسم حداد

## التجارب المشتركة

## 6-2

في نص الجواشن ثلاث مسودات وأربع سنوات مشحونة بالمكتشفات والمتعة. لا أعرف بالضبط ما كان يقصده «رولان بارت» عندما كان يتحدث عن «لذة النص». لكننا عشنا ذلك على وجه التقريب. ولفرط تداخلنا في كتابة النص، نواجه، حتى الآن، صعوبة في تحديد المقاطع التي كتبها كل منا في نص (الجواشن)، لكن بكل تأكيد أستطيع الزعم أن هذه التجربة فتحت أمام كتابتي أفقاً غنيا وحرراً وجميلاً في آن، وأظن أنني لا أزال أنهل، لغة وتعبيراً، من خيرات تلك التجربة.

”موت الكورس“ مع امين صالح

أثناء كتابتنا الجواشن، تجلت لدينا فكرة بيان (موت الكورس)، فلم نتأخر عنه، وكان ذلك البيان هو المقدمة الرؤية لتجربة (الجواشن)، دون أن نثبتته مقدمة للكتاب.

”الجواشن“ مع امين صالح /

عندما بدأنا نكتب «الجواشن»، لم نكن نعرف ماذا كنا نفعّل بالضبط. ثمة رغبة غامضة استدرجتنا لاكتشاف ما لا ندرك في الكتابة. كان امين صالح في ذروة لغته الشعرية الباهرة، وهو يكتب نصوصه السردية، مصقولاً برؤية بصرية جزاء ولعه بفن السينما، ثقافة وكتابة. وكنتُ أهدق في التخوم غير المرئية بين أشكال شعرية تتعثر ببحث محموم عن آفاق الخروج من جاهزيات مفهوم الشعرية العربية. لم نتوقف طويلاً لمناقشة التفاصيل، اكتشفنا كل ذلك أثناء انهماكنا في ورشة الكتابة، كنا فرحين ومستمتعين بما نفعّل. لم نكن نفكر في نزوع بما يسمى الأسلوب الشخصي، تلمسنا طريقاً جديدة لأسلوب جديد مغاير لما كنا نكتب به، وهذا ما جعل التجربة مفاجئة بالنسبة لنا. استغرق العمل

أستدير لكي أحصي تجاربي المشتركة مع الآخرين، كتاباً وفنانين، وأتأملها. ليس لمعرفة مقدار النجاح والفشل فيها، فهذا حكم قيمة لا يليق بي الزعم بتقديره. لكن لكي أستذكر ملايسات وسياقات بعض تلك التجارب، ففي التأمل شيئ من حكمة الشخص وصوناً لتحويلات النص. كان عشقي المبكر للفنون التشكيلية هو الذي جعل ثمة سهولة في تقبلي لفكرة العمل المشترك، فقد أردت أن أوجد مساحة للحاسة البصرية في العمل الإبداعي، وهي الحاسة التي تكاد تكون مغبية أو مسكوتاً عنها أو مهملتها أو ضامرة في الثقافة العربية.

## ديواننا



شعر :  
شقرآء المدحلي

# تغريبة امرأة لا تجيء

في حلمها المؤود ألف رجاء  
قمر  
من اليتيم القديم و لوعة  
وكواكب سهرت على استحياء  
هي بنت  
جنبي تصطفيني كلما  
أثملت كأسي و انتشت أجزائي  
أظمأت  
نفسى  
والمدامة شهقة  
مست مزاج الوردة الصهباء  
ورويت  
منها العالمين و ربما  
أوحيت للعالمين كؤوس هوائي  
وبقيت  
نشوان الفؤاد كأنما  
نبضي يكرر ضحكة الأرجاء  
و كأنما  
فصلي الذي غنيته  
وحي يقاوم شهوة الإسراء  
و كأنما  
عيسى المسيح بمصحفي  
وعلى الصليب تناسلت أضوائي

من ندبة  
في القلب سال بهائي  
وتحدرت كالدمع كل سمائي  
و تساقطت  
مني النجوم فحيثما  
يممت ضوء خاشع بفنائى  
في أضلعي  
الطفل الذي أنجبته  
ودسست فيه تجبري و إبائي  
ومعي  
يماماتي التي أطلقتها  
لتذيع للعالمين لحن غنائى  
لم أنكسر  
رغم الرياح و لم يزل  
صوتي يقاوم سطوة الأصداء  
مليون هاجر  
في دمي و نبوءتي  
ذئب يمزق وحشة الصحراء  
ما زلت  
أبتكر الأمومة كلما  
عطش الرضيع و جف نبع الماء  
كفؤاد  
والدة الكليم دفاتري  
وعلى فمي أنشودة البؤساء  
بي لوثة المعنى  
وبي وجهي الذي  
ضيعت في مدن بلا أسماء  
أمضى  
فتسألني الدروب عن الفتى  
المصلوب قسراً في رؤى الشعراء  
وعن البلاد  
تصب سوط عنائها  
ويريدها صفواً بغير عناء  
في اليم  
تابوت وطين تائه  
ما زال يلقف غربة الأنحاء  
وعلى الضفاف  
قصيدة مكلومة  
غصت بماء الحنطة السمراء  
أحزان  
يوسف في رؤاها إنما

## ديواننا



شعر  
محمد أبو شرارة



لا قَمَحَ ..  
هذا الشتاء طویل  
ولكنه أشعل الوجد في روحه  
أشعل الناي  
ثم مضى بالغنا مثقلا ..  
(اشوقا إلى نبعه .. عال هدير النهر  
يذوب في شمعته .. ليل الشتاء المر  
ناي من الغابة .. يبكي لزرياب  
خائته سبابه .. في كف حطاب)  
فوق دكتته  
جالسا في الصباح  
يقول لسابلة الحي  
بعض النكات السخيفة  
يلمح ما بينهم  
شبحا يذرع الدرب  
والعابرون الحزاني  
يمرون لم يفرعوا منه  
هل كان يبصره وحده..  
عاد يلقي النكات  
ينادي على شجر في الظلال  
يقلب مسبحة الوقت  
ينتظر الشاي  
ينتظر الليل  
ينتظر ال...

ويرى شبحا مقبلا  
(ياساهرا قل لي .. متى يلوح الصبح  
تضحو ابنة الفل .. ويستفيق الملح  
أوقد لنا نارا .. إن المساقر  
لا أهل لا دارا .. يا ليتهم مروا)  
الشتاء الذي مر لا يمنح القمح  
لكنه  
أخبر الخيل والليل  
عن فارس لم يعد أنبلا  
انحنى  
رغم طول استقامته كالصراط  
انحنى كالخواء

مثقلا بالشتاء  
يرتب أغنية للعشاء الأخير  
يعود إلى شجر أصفر في المرايا  
إلى لازورد الحنين  
يعود إلى وطن مئخن بالبكاء  
يغني بلا شفئين  
غناء الذي لا يرى في الشتاء  
سوى:  
شبح الجوع  
أحبولة الموت في الطرقات  
انكسار العصافير حول البيادر  
كأنون يندب خلف الشبايبك  
لا نار في البيت

# أغنية على حافة الريج والقطر

# تنهيدة

عيادة ظليل العنزي\*

جمالِك ذبّاحٌ، وطيبُك عنبرٌ  
 ووجهك وضاحٌ، وخداك سكرٌ  
 وشعرُك ليلٌ غارقٌ في سوادهِ  
 وجيدُك فتانٌ إذا بانَ يأسِرُ  
 وعيناك عينا ظبية في مفازةِ  
 ينوء بها جُرءٌ من الأرض مقفِرُ  
 أعدي لنا وعدًا قريبًا لنلتقي  
 فإنني إذا وافقت لا أتأخرُ  
 كبرتُ على هذي الحياةِ ولهوها  
 ولكنني في الحبِّ مازلتُ أصغرُ  
 ألا قاتلَ الله الهوى ما أرقه  
 إذا عانق الإحساس ينمو ويزهرُ  
 يسيلُ كسيلِ الماءِ من عاليِ الرَبى  
 يضجُّ وفوق الأرض يمشي و يهدر  
 أصبتُ بسهمٍ منه حتى تفتقتُ  
 جروحٌ لها روحي تسيلُ وتقطرُ  
 يفجرُ عينا في المدادِ غزيرةً  
 تفيضُ غراماً بالأحاسيس يزخرُ  
 له شكّةٌ في القلبِ ثلّيقاً عاشقاً  
 وتنهيدةٌ من آخر الروح تصدُرُ  
 معي لوحة ألهو بها كل ساعةٍ  
 إذا أمّلتها العين لا تتكدُرُ  
 تفاصيلها، أبعادها، كل ما بها  
 جمالٌ بمحرابِ الجمال يُكبّرُ  
 أعيش بطبع هادئ عند وصلها  
 وحين تجافي ساعة أتضجرُ  
 ثوفيتُ بعد الهجر لكن خافقي  
 إذا هي عادت يستفيق ويحضُرُ  
 تعود إليه الروح حالاً غريبةً  
 كحال الذي يصحو قليلاً ويسكرُ  
 مددتُ لها روحاً وقلت تدلي  
 حبيبك لا ينهي ولا يتأمر !!

\*معلم - عرعر

eiadhkalil@hotmail.com

انحنى ملء فاقته  
 وانحنى ..  
 كان يعلمُ  
 أن السنابل قد تنحني حين يملؤها القمح ؛  
 لكنه ما انحنى سنبلاً !  
 ((النوق يا حادي .. رفقا بها رفقا  
 تحن في الوادي .. وترقب البرقا  
 مواسم مرت .. لم يورق السدرُ  
 لا الدومة أخضرت .. لم يسهر البدرُ))  
 الشتاء الذي مر لا يمنح القمح ؛  
 لكنه في انتظار المواسم  
 قد سنن المنجلا  
 جاء يركض من آخر الفقر  
 يحمل خيبته في السلال  
 وقالت له نجمة هبطت في الطريق:  
 «السماء لكم أيها الجائعون»  
 فلا تبئس  
 إن في علبة الوقت مُتسعاً للدموع  
 فمن شاء مات من الجوع  
 أو شاء أن يقتلا !  
 مطر في الأعالي  
 تعثر في غيمة العمر حتى اضمحل  
 وقالت له الريح: لن تهطلا  
 ((هذي الرمال لها.. ناموسها الأقدس  
 يفنى بها ولها.. عملس أطلس  
 تفنى الفراشات.. يا زهر قل للما  
 تعوي النهايات .. وتهبط الظلما))  
 كان يذكرُ  
 أن أباه يجيع الكلاب  
 لكي تحرس الحقل  
 والكلب مات من الجوع  
 من غير أن يسألا  
 حين ماتت كلاب أبيه  
 عدا الذئب في الحقل  
 وافترس الحقل  
 والمنزلا



قلباً  
لقلب

## سعد الفريبي عن حمد العسعوس.. شاعر متجدد الذي لا يشيخ الشعر بين يديه



لَمَّا يَقُولُ: (دَدِّي) تغرد الأحجار  
وتعشب الحنايا ويورق الجدار  
لَمَّا يَقُولُ: (ددي) ينتابني مزيج  
حلومن انتشاء يخلطه انكسار  
لَمَّا يَقُولُ: (ددي) ينبجس اضطرابي  
لأنها ارتقاء يعقبه انحدار  
ويعد دورة الحياة هذه دورة طبيعية، فيقول:  
هنا أرى ابتداء يعلنه اخضرار  
وهاهنا انتهاء يعلنه اصفرار  
هنا أرى نماء يشوبه ازدهار  
وهاهنا فناء يشوبه انتحار  
هنا أرى ربيعاً يفرسه الصغار  
وهاهنا خريف يحصده الكبار  
فهذه حياة يبدؤها حوار  
وهذه حياة يختمها الحوار  
وهو حين تعجب به شابة يحاول صرفها، منبها إياها

لم أعرف أكثر واقعية من الشاعر حمد العسعوس في مواجهة الحياة، فهو يؤمن بأن للسن أحكاماً، وهو يعترف بأنه شاخ، وأن الموت قد أمهله بما يستحق عليه الشكر. أليس القائل:  
فشكراً جزيلاً لهذا الكريم..  
وهو يرخي - لنا -  
حبل أوها منا..  
وهو يجعلنا نروح.. ونغدو؛  
لخمسين .. سبعين .. تسعين..  
في حقل أحلامنا..  
شكراً جزيلاً له  
وهو يتركنا نسيح ... ونعدو  
بمضماره ونغامر..  
وهو لا يجزع - كغيره - من أن يصبح جذاً؛ بل يُسّر ويبتهج حين يناديه سبطه، ولم يتعود بعد مخارج الحروف، فيقول (دَدِّي) بدلاً من (جدي):

وغيرد بما شئت من نغم  
رؤته مشاعرك الصادقة  
تجدنا نمسد إليك يدا  
وأخبري بها وردة عابرة  
نحيي بها شاعرا غردا  
له في القصيد ذرى سامقة  
إلى أن قلت:

فإن غاب عنك القصيد فلا  
يخالجك شك ولا ضائقة  
ستأتي القصائد مشتاقة  
ستأتي إلى بابكم طارقة  
فمثلك يسعى إليه القصيد  
سد سعي متيممة وامقة

وقبل سنوات أعلن بين أصحابه أنه اعتزل الشعر، وحرز  
من صدق، وطالبه بالرجوع من خشي مجازفته بالتوقف.  
وها نحن من عدد لآخر من (يمامتنا) الغراء نستمتع  
بقصيدة بعد أخرى، كل سابقة تغبط التالية حتى فاجأنا  
اليوم الخميس 28/1/2021 بقصيدة (معركة الأسئلة)  
التي رأيت فيها تلخيصا لمواقف حمد من الحياة بأسئلتها  
الكبرى.

في هذه القصيدة يجيء الإلهام من يمامة ضعيفة حطت  
بجواره، مقابل صقر الشباب الذي حلق مغادرا، فيتوسل  
لليمامة أن تغني له لحن عزلته واغترابه وأن تفتح له  
مغاليق أفكاره، واستجابت.

تركته اليمامة في المقطع الثاني ليقول لنا كيف كان  
فيما مضى يخفي تساؤلاته الكبرى التي كان يفيض بها  
للطبيعة لأنه كان يخشى مواجهة العالم بها.

وفي المقطع لثالث من القصيدة يصور لنا كيف كانت  
الأسئلة تتلبسه وتتمثل له وتتبعث من طيات كل  
كتاب قرأه وكل حديث سمعه، وكيف أصبحت علامات  
الاستفهام - كما في المقطع الأخير- أكله وشربه، وكيف  
عاد لاستنطاق النصوص والأساطير، ومواجهتها بدلا من  
التهرب منها.

وفي البيت الأخير يقر شاعرنا بأن هذه هي حياته الحقيقية  
التي جعلت منه عنيدا فريدا..

يأبى الشعر إلا أن يقدم فروض الولاء والطاعة لحمد  
العسوس، ويقدم نفسه عجيبة طرية يصوغها الخالدي  
بأي قالب شاء..

صديقي العزيز أبا أيمن: اشك دائما من تمرد الشعر،  
مادامت النتيجة رائعة جديدة!

بالفارق بين النجمة المتألقة والكوكب الغارب، وبين  
الغصن الرطيب والعود الجاف المهياً للاحتطاب:

أيها النجمة الصغيرة مهلا  
فهنا كوكب هوى للمغيب  
هو جذع مهيا لأحتطاب  
كيف يعدو وراء غصن رطيب؟!  
هو نار ترممت، وتوارت

مستحيل أن تصطفى لهبوب  
أيها النجمة الصغيرة عذرا  
خلصيني من الغرام الغريب  
خلصيني من ورطة الحب إنني

هارب والهروب أحلى عيوبي  
وقد أتيحت لشاعرنا فرصة تجربة الشيخوخة حين أصيب  
في ركبته، فاضطر للتمنطق بالحزام والتوكأ على العصا،  
وأكمل صورة الشيخ بإطلاق اللحية دون خضاب، فصدق  
نفسه أن غدا شيئا، فطلب من رفاقه أن يبلغوا احترامه  
للشباب الذي غادره، بعد أن تركه شيئا ذا عسا وحزام:

يا رفاقي إذا رأيتم شبابي  
قد تولى فبلغوه احترامي  
فالفتى - في ركابه - يا رفاقي

غادر الشيخ ذا العصا، والحزام  
وإذا غادر الشباب تراءت

لقلوب السورى حدود الختام  
هو واقعي في كل ما تقدم.. إلا شيئا واحدا لم يكن واقعي  
فيه، ولم يجد من يصدقه حين صرح به حتى نفسه!  
أندرون ما هو؟ إنه إعلان اعتزاله الشعر بعد أن هجره!

حين أصدر أبو أيمن ديوانه (رسائل الفصل الأخير) سنة  
1430/2009 قلت له:

ماذا ستسمي ديوانك التالي؟

قال لي ما يفيد أن ليس بعده شيء..

وأسر لي بعدها بأن الشعر قد هجره، فأوحت لي شكواه  
بقصيدتي (الساعة العاشقة) عام 2012 التي بدأتها  
بقولي:

سألت القصيد متى نلتقي؟

فقال : لدى الساعة العاشقة

ففي ساعة العشق ينهمر الـ

قصيد بلا نذر سابقة

فإن شارف الوقت يا سيدي

تقدم بخطواتك الواثقة

## المقال

## حراس العقول .



منصور الشلاقي



من إحباط تهريب أكثر من 25 مليون و300 ألف قرص إمفيتامين، وأكثر من 14 مليون حبة كبتاجون، إضافةً إلى كميات كبيرة من الكيلوجرامات من الحشيش المخدر، والهروين، والقات، ومادة الشبو المخدرة، فهذه الكميات الكبيرة المضبوطة في شهر واحد فقط هي إنجاز كبير للوطن.. وأبطال هذا الإنجاز هم ضباط وأفراد مكافحة المخدرات ورجال الجمارك الذين يخاطرون بسلامة أرواحهم "جهاداً" في حماية هذا الوطن وأبنائه من آفة المخدرات التي تستهدف أعلى ما نملكه وهم "الشباب" عماد الوطن ومستقبل نهضته من أجل جرحهم إلى وحل المخدرات لإدمانها.

ومن يدقق في الأرقام المهربة شهرياً من المخدرات إلينا يعلم أن لدينا مستخدمين "زبائن" يستهلكون، وهذا يشكل خطراً كبيراً على الجيل الحالي وجيل المستقبل، وما كثرت جرائم السرقة إلا بسبب تعاطي واستخدام المخدرات بأنواعها لدرجة جعلت المدمن يسرق جاره أو قريبه وربما أهله للحصول على مبلغ لشراء حبوب أو حشيش؛ ولذلك يتطلب الأمر التوسع في افتتاح مراكز لمكافحة المخدرات في المراكز والمدن الصغيرة التي أصبحت أكثر استهدافاً من المدن الكبيرة بسبب بعدها عن أعين رجال الأمن وقلة الوعي، ويتطلب أيضاً تفعيل دور المواطن في الإبلاغ عن المروجين من خلال الرسائل والإعلانات، ومنح مكافآت تشجيعية للمبلغين ليساهموا في الإبلاغ بسرية تامة عن كل مروج.. حفظ الله الوطن وشبابه ورجال أمنه من سموم المروجين وخطرهم.

من أكثر الدول استهدافاً في عمليات تهريب المخدرات إليها ومحاولة ترويجها داخل أراضيها وبين شبابها هي المملكة العربية السعودية (حماها الله من كل الشرور)، والكميات الكبيرة من حبوب الكبتاجون وأقرص الإمفيتامين التي تضبط بين الحين والآخر من قبل أبطال الهيئة العامة للجمارك ومكافحة المخدرات هي أكبر دليل على استهداف أبناء هذا الوطن لنشر السموم بينهم بتهريبها عبر عصابات إجرامية خطيرة، ومن ثم ترويجها بين أوساط الشباب بواسطة مروجين من ضعفاء النفوس من داخل الوطن هدفهم كسب المال الحرام على حساب تدمير مستقبل الشباب، وتفكيك الأسر، وخراب البيوت.

ومن يتابع ويراجع إحصائيات الجمارك ومكافحة المخدرات عبر حساباتهما في مواقع التواصل الاجتماعي يدرك تماماً حجم الخطر الذي يستهدف مستقبل شباب وطننا لو نجحت تلك العصابات الإجرامية بتمرير وترويج كمياتها التي تقدر بمئات الآلاف وأحياناً بالملايين في كل عملية تهريب؛ ولكن عناية الله ثم جهود رجال وأبطال مكافحة المخدرات والجمارك في الداخل وعبر المنافذ دائماً لهم بالمرصاد من خلال إحباط عملياتهم الخبيثة والإطاحة بمستقبلي الكميات بعد تتبعهم والترصد لهم داخلياً وعبر المنافذ.

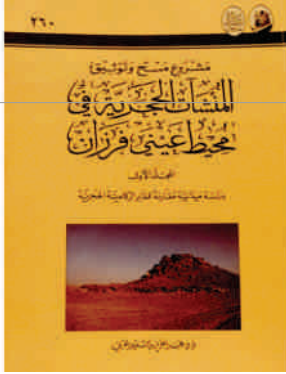
وباعتبار أن المملكة العربية السعودية من أكثر الدول استهدافاً في تهريب المخدرات؛ فهي أيضاً تعد الأولى ولله الحمد في مكافحة المخدرات وإحباط عمليات تهريبها قبل وصولها إلى مروجيها الذين ينتظرونها لتدمير عقول شبابنا.

ففي شهر يناير المنصرم تمكن الأبطال



## آثار

للبروفيسور ابن لعبون مقولة:  
وإن كان للآثار أهمية إنسانية عظيمة، إلا أن الأهمية الأعظم  
هي تقدير قيمتها بالمحافظة عليها والاستفادة منها.  
ابن لعبون 1425هـ



## آثار جبل ابن لعبون

عندما قام الأستاذ الدكتور الغزي بدراسته  
لآثار عين فرزان والجبال القريبة منها قسّم  
المنطقة إلى ثلاث مناطق، وأطلق على  
المنطقة الثالثة منها وهي أفضلها اسم  
«جبل ابن لعبون» ووصفه بقوله «يعتبر  
أفضل كتلة جبلية في السلسلة من حيث  
توفر السطح المستوي، ووجود الخشوم  
الجبلية ذات السطوح المستوية المناسبة  
لإقامة المقابر وقطع الأحجار لاستخدامها

عدا تلك الدراسة التي قام بها الأستاذ  
الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي عام  
1425هـ / 1426هـ، لم تحض المنشآت  
الحجرية القديمة في المنطقة الوسطى  
بالدراسات الميدانية التفصيلية، ولم  
يكتب عنها سوى القليل، ومن ذلك نشر  
تصنيفات عامة للمنشآت الحجرية في  
حوض الخرج ومنها:

- ما ذكره فيلبي عام 1918م عن هذه  
المنشآت الحجرية وهو في طريقه إلى

## المنشآت الحجرية في وسط المملكة

تشكل المنشآت الحجرية أهم ظاهرة  
معمارية تركها الإنسان القديم، نظرًا  
لتنوعها، وانتشارها، ومحافظةها على  
أشكالها الأصلية، وجودها بكميات كبيرة  
في عدد من المواقع المنتشرة من أقصى  
جنوب البلاد إلى أقصى شمالها، ومن  
أقصى غربها إلى أقصى شرقها، ومن أبرز  
وأهم تلك المنشآت تلك التي تنتشر على  
سفوح وقمم مرتفعات وسط المملكة،

البروفيسور ابن لعبون يتساءل:

# هل أنطلقت الحضارات من جزيرة العرب؟

في البناء، فالجبل يمثل أهم موقع في  
الدراسة، لضخامة المدافن فيه، وتنوعها،  
وبقاء أشكالها على هيئتها الأصلية.”

## موقع الجبل

يشرف الجبل شمالاً على سهل العفجة  
الذي غدا موقعاً للإستراحات، وغرباً على  
واد ضيق وقصير وإلى الجنوب منه مباشرة  
وادي نساح الفحل، ويخترق الجبل واد  
صغير أو مجرى باتجاه من الجنوب إلى  
الشمال.

## أنماط مدافن الجبل

يتميز الجبل بتعدد أنماط منشآته الحجرية،  
فقد تمكن الغزي من التعرف على 15  
نمطاً من أنماط المدافن:

- دائري بمصطبة واحدة - دائري  
بمصطبتين - دائري بثلاث مصاطب -  
دائري بأربع مصاطب

وادي الدواسر.

- مسح شامل لآثار المملكة قامت به وكالة  
الآثار والمتاحف سنة 1976م

- مسح سريع لتصنيف المنشآت الحجرية  
في منطقة الرياض قام به ونشره يوريس  
زارينس وآخرون 1979م

- ما ورد ذكره في كتاب محمد عبدالمنعم  
بناءً على ما تم نشره في حولية الأطلال.

ما ورد ذكره في كتاب ماجد السندي بناءً  
على مشاهدات شخصية وعلى ما تم نشره  
في حولية الأطلال.

## دراسات الغزي

رغم أهمية آثار هذه المنطقة، إلا أنها لم  
تحض بالدراسات المستفيضة والكافية،  
وإن من أهم وأحدث دراسات حوض الخرج  
ما قام به فريق آثاري برئاسة الأستاذ  
الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي،  
وبدعم من دارة الملك عبدالعزيز.

وتتمثل المنشآت في مدافن متعددة  
الأشكال، والأحجام، والأبعاد، والارتفاعات،  
ومنها مدافن منفردة متميزة الطراز  
واضحة المعالم ومتقنة التصميم والتنفيذ  
وعلى هيئة مصاطب من واحدة إلى أربع.

## تخريب المنشآت الحجرية:

تتنوع عوامل تخريب وتدمير المنشآت  
الحجرية ومن أهمها:

- أسباب طبيعية: كالسيول، والخفوس،  
والانهيارات الصخرية، والكثبان الرملية،  
وغيرها.

- دواعي سرقة الآثار والمقتنيات، وخاصة  
بالنسبة إلى تلك القبور التي على قمم  
الجبال.

- التوسع الزراعي، والسكني، والصناعي،  
والعسكري، وما شابه ذلك.

## آثار الخرج ودراساتها

على «جبل ابن لعبون» وتأهيله كمعلم رئيس من معالم حضارة جزيرة العرب ومن ذلك:

الغزي: نزع ملكية الجبل لآثاره

نشر الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الغزي مقالاً بعنوان «هذه قصة جبل ابن لعبون» في جريدة الرياض يوم الأربعاء 30 ذي الحجة 1428هـ - 9 يناير 2008م - العدد 14443، ذكر فيه توصيات مهمة:

«بموجب الدراسة الميدانية التي أجريت والمادة العلمية التي كتبت استطعت أن أقول إن الموقع من بين أهم المواقع الحضارية في المملكة العربية السعودية وشبه الجزيرة العربية عموماً، ويعكس واقع حضارة عاشت بقوة واختفت تاركة ما شيده على الجبال شاهداً على وجودها الذي كان.»

ونتيجة لما قام به من دراسات ونتائج أوصى الغزي بالآتي:

### أهمية المصاطب:

يثير نمط بناء المدافن على هيئة مصاطب، واحدة وثلثان وثلث وأربع، تساؤلاً عن علاقتها بمنشآت أخرى في وادي النيل من أهرامات؟

أليس من المحتمل أن تكون هذه المدافن المصطبية هي المرحلة المبكرة لبناء أهرامات سقارة والجيزة وغيرها؟

أليست هذه المنشآت هي دليل على أن جزيرة العرب هي منشأ حضارة الرافدين وساحل البحر المتوسط والنيل؟

إن تلك الاحتمالات جديرة بالدراسة من أهل الاختصاص الدقيق سيما وأن هناك من الرسومات الصخرية المنتشرة في مختلف مناطق المملكة وتضاريسها ما يعزز ذلك.

### تطور بناء المدافن

مدافن ركامية بسيطة منتشرة في جميع

دائري بمصطبة واحدة ترتبط به دائرتين (عنقودي) - دائرتان لكل منهما مصطبة ويربط بينهما مستطيل - دائرتان متماستان بمصطبة واحدة لكل منهما - مستطيل منتظم - مستطيل في

### أهمية آثار جبل ابن لعبون

ليس هناك أبلغ من الحكم على أهمية هذا الجبل الأثري من كلمات أطلقها من بحث في عمق صخور الجبل وكشف أسرار مدافنه، فقد توصل الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الغزي إلى نتائج علمية ميدانية، وأوصى بتوصيات من شأنها أن تضع الجبل في مكانه كمعلم من معالم حضارة بلادنا، بل وموقع تراث إنساني عالمي للحضارة البشرية. حيث يقول الأستاذ الدكتور الغزي في كتابه الذي نشرته دار الملك عبدالعزيز عن جبل ابن لعبون أنه: «يعتبر أفضل كتلة جبلية في السلسلة من حيث توفر السطح المستوي، ووجود



د. عبدالعزيز بن لعبون



التوسع العمراني امتد ليشمل المنشآت الحجرية في جبل ابن لعبون.

«ولذا أرى أن تعمل الجهات المسؤولة على نزع ملكية ذلك الجبل والمحافظة عليه إلى حين استكمال الدراسات العلمية لما يحتويه من مظاهر حضارية متعددة. ثم الإبقاء عليه كمعلم حضاري بارز إلى جانب كونه معلماً طبيعياً وسياحياً رائعاً.»

أبو دهمان: ليس لها إلا سلمان

وتفاعل الصحافي المعروف الأستاذ أحمد أبو دهمان بما سمعه في جامعة السوربون في باريس حول جبل ابن لعبون فنأدى أنه «ليس لقضية كهذه - جبل ابن لعبون - إلا سلمان بن عبدالعزيز الذي عرفناه معنياً بآثار المنطقة وتراثها، ولأن المنطقة تقع تحت بصره ورعايته، لذا فإنه القادر على نزع ملكية هذه المنطقة الأثرية وتعويض أصحابها، وإعادتها إلى أهلها الشرعيين ومالكها الوحيد أعني

أنحاء جزيرة العرب.

مدافن مصطبة واحدة ومثالها في جبل ابن لعبون.

مدافن متعددة المصاطب ثنتان وثلث وأربع ومثالها في جبل ابن لعبون، هل هذه كانت منطلق بناء الأهرامات؟

ثم انتقلت فكرة المدافن المتدرجة المصطبية وتطورت في مصر من قبل الفراعنة إلى بناء الأهرامات البسيطة المدرجة المتمثلة في هرم مدرج مثل هرم زوسر في سقارة قرب القاهرة، ثم هرم أكثر تعقيداً مثل حونى في ميدوم في محافظة بني سويف، ثم تطورت إلى أهرامات خوفو وخفرع ومنقرع في الجيزة بالقاهرة.

توصيات: موقع للتراث الإنساني العالمي

نادى أهل الاختصاص والغيورين على آثار وتراث بلادنا الغالية بضرورة المحافظة

الخشوم الجبلية ذات السطوح المستوية المناسبة لإقامة المقابر وقطع الأحجار لاستخدامها في البناء، فالجبل يمثل أهم موقع في الدراسة، لضخامة المدافن فيه، وتنوعها، وبقاء أشكالها على هيئتها الأصلية.»

### معثورات التنقيب:

تمكن الفريق الأثري من فتح عدد من المدافن فعثر على بقايا آدمية من عظام بشرية وحيوانية، وأدوات حجرية، وكسر فخارية، وخرز من العقيق وغيره، ومعادن من رؤوس رماح معدنية، وفؤوس، ومخاط، وغيرها.

### عمر المعثورات الأثرية:

تشير المعثورات إلى أن المدافن تعود حسب ما توصل إليه الأستاذ الدكتور الغزي إلى العصرين البرونزي والحديدي.

الوطن والمواطنين والأجيال القادمة وتلك الأجيال التي دفنت تاريخها هناك». ابن عساكر: تكريم صاحب الجبل وذكر الباحث المعروف الأستاذ راشد بن عساكر: «إن هذا الحديث عن جهود أحد أبناء الوطن تستحق منا الثناء والشكر والذكر له ولكل من ساهم في الحفاظ على آثارنا من الاندثار لكون أمثال هذه الآثار ملكاً لتاريخنا وتراثه كما أن ذلك يتطلب منا دعم أمثال هذه الجهود لكل من يقدم على مثل هذه الأعمال ولعلنا

الغالية، وقد أفرد لـ «جبل ابن لعبون» اهتماماً خاصاً حيث وثّق معالمه الأثرية ومنشآته الحجرية وأطلق من خلال برنامجه المشهور «على خطى العرب» الذي تبثه قناة العربية، دعوة قوية بضرورة المحافظة على آثار الجبل وتأهيل الموقع والدعوة لبعثه موقعاً للتراث الإنساني العالمي. نشر الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الغزي مقالاً بعنوان «هذه قصة جبل ابن لعبون» في

وشبه الجزيرة العربية عموماً، ويعكس واقع حضارة عاشت بقوة واختفت تاركة ما شيده على الجبال شاهداً على وجودها الذي كان». ونتيجة لما قام به من دراسات ونتائج أوصى الغزي بالآتي: «ولذا أرى أن تعمل الجهات المسؤولة على نزع ملكية ذلك الجبل والمحافظة عليه إلى حين استكمال الدراسات العلمية لما يحتويه من مظاهر حضارية متعددة. ثم الإبقاء عليه كمعلم حضاري بارز إلى جانب



ابن لعبون بجانب مدفن دائري ضخم مرصوص بمصطبة واحدة ومنفرد في فناء الجبل.



على القمم مدافن ضخمة تطل على السهل وفناء الجبل



منشآت حجرية ضخمة على قمم وسفوح جبل ابن لعبون



مدفن أكثر تطوراً بأربع مصاطب في جبل ابن لعبون



مدفن دائري مدغم بصفائح ضخمة على هيئة بمصطبة واحدة في جبل ابن لعبون



مدفن متميز بشكله المستطيل واتصاله بمدفن صغير

نسمع عن قريب تكريم ابن لعبون لكون هذا التكريم لا يختص به شخصياً وإنما لكل من سلك مسلكه من أبناء هذه البلاد».

اليحيى: موقع تراث إنساني عالمي أبدى الإعلامي المعروف الدكتور عيد اليحيى اهتماماً كبيراً بآثار وتراث بلادنا

جريدة الرياض يوم الأربعاء 30 ذي الحجة 1428هـ - 9 يناير 2008م - العدد 14443، ذكر فيه توصيات مهمة: «بموجب الدراسة الميدانية التي أجريت والمادة العلمية التي كتبت استطيع أن أقول «إن الموقع من بين أهم المواقع الحضارية في المملكة العربية السعودية

كونه معلماً طبيعياً وسياحياً رائعاً». وختم الغزي بقوله: «وفي الأخير أتمنى أن يحافظ على ذلك الموقع لاحتوائه على شواهد تدل مباشرة على كفاح الأقدمين، وفيها لنا عبرة وعظة». وذكر الباحث المعروف الأستاذ راشد بن عساكر: «إن هذا الحديث عن جهود أحد أبناء الوطن تستحق منا الثناء والشكر والذكر له ولكل من ساهم في الحفاظ على آثارنا من الاندثار لكون أمثال هذه الآثار ملكاً لتاريخنا وتراثه كما أن ذلك يتطلب منا دعم أمثال هذه الجهود لكل من يقدم على مثل هذه الأعمال ولعلنا نسمع عن قريب تكريم ابن لعبون لكون هذا التكريم لا يختص به شخصياً وإنما لكل من سلك مسلكه من أبناء هذه البلاد».

### زوار الجبل

استقطب الجبل اهتمام عدد من المسؤولين من جهات مختلفة، والأتاريين والباحثين وفرق علمية مثل الفريق



دراسة ميدانية لأعضاء من الجمعية لأحد المدافن في جبل ابن لعبون



أعضاء من الفريق العلمي لأهل المملكة يتفقدون معالم المنشآت الحجرية لجبل ابن لعبون

ويتطلع لهيئته كموقع تراث إنساني عالمي

يتمن اهتمام هيئة السياحة والتراث الوطني بآثار «جبل ابن لعبون»

المدافن، ونمط بناءها المصطبي. جبل ابن لعبون في الإعلام لقيت تسمية الفريق الأثري للموقع باسم «جبل ابن لعبون» قبولاً وتقديراً من قبل مختلف الجهات فالأثريون والمهتمون أصبحوا يشيرون إلى الموقع بهذا الاسم، وتناقلت الصحافة التسمية في ما نشرته من تغطية لأثار المنطقة، وتتوج ذلك بذكر التسمية في ما صدر عن دارة الملك عبدالعزيز من مطبوعات حول الموقع.

ابن لعبون تسمية جبل ابن لعبون: قام الأستاذ الدكتور الغزي وفريقه العلمي وبمبادرة علمية يُشكرون عليها وذلك بتقدير الجهود التي بذلها صاحب الجبل للمحافظة على آثار المنطقة، والسماح له وفريقه العلمي بالتنقيب فيه، فأطلق على المنطقة الثالثة من دراسته اسم «جبل ابن لعبون»، وهو أحد الجبال الشمالية لسلسلة قويد فرزان، وأجلها، لتمييزه بكثافة المنشآت الحجرية، وضخامة

العلمي لمشروع تحديث أطلس المملكة، ومجموعة من أعضاء الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، والجمعية الجغرافية السعودية، وطلاب جامعات، وغيرهم. عدد من طلاب كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود يعاينون أحد المدافن المصطبية المدرجة في جبل ابن لعبون دراسة ميدانية لأعضاء من الجمعية لأحد المدافن في جبل ابن لعبون. أعضاء من الفريق العلمي لأطلس المملكة يتفقدون معالم المنشآت الحجرية لجبل



مدافن متنوعة الطرز والأحجام موزعة بشكل هندسي منتظم في فناء سطح الجبل



من معالم المنشآت الحجرية لجبل ابن لعبون



مدافن دائرية ومصطبية ومربعات ومستطيلات في فناء الجبل



عدد من طلاب كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود يعاينون أحد المدافن



مدفن هرمي معقد، مدفن خوفو في الجيزة بالقاهرة



مدفن هرمي متدرج، مدفن زوسر في سقارة قرب القاهرة

والقضية هنا لا تخص الأستاذ ابن لعبون، ولو كانت كذلك لما تردد لحظة واحدة في التنازل عنها، لكن القضية تخص مساحات كبيرة من الأرض المملوءة إرثاً وتاريخاً ومعرفة. وليس لقضية كهذه إلا سلمان بن عبدالعزيز الذي عرفناه معنياً بآثار المنطقة وتراثها، ولأن المنطقة تقع تحت بصره ورعايته، لذا فإنه القادر على نزع ملكية هذه المنطقة الأثرية وتعويض أصحابها، وإعادتها إلى أهلها الشرعيين ومالكها الوحيد أعني الوطن والمواطنين والأجيال القادمة وتلك الأجيال التي دفنت تاريخها هناك.”

إن فوق النشط نطقاً

وكتب أحمد أبو دهمان مرة ثانية وبعد اسبوع في 19/01/2009م في زاويته بجريدة الرياض تحت عنوان «إن فوق النقط نطقاً»: ... قبل اسبوع كتبنا هنا عن مقابر الخرج وآثارها، تحت عنوان «جبل ابن لعبون».. وفي المساء كان الأمير عبدالرحمن بن ناصر - محافظ الخرج - يها تفني في باريس بتكليف من سلمان بن عبدالعزيز الرجل الذي دعوته للحفاظ على ذاكرتنا في الخرج وغيرها. قال عبدالرحمن بن ناصر إن سموه طلب ملفاً كاملاً عن الموضوع للبت فيه حالاً.

كتب أحمد أبو دهمان في زاويته بجريدة الرياض - كلام الليل تحت عنوان «جبل ابن لعبون»:

«من منكم يعرف هذا الجبل، من منكم سمع باسمه من قبل؟ إنه جبل لا يعرفه إلا الراسخون في علم الآثار وباطن الأرض، إنه إذن جبل من معرفة . جبل من تراثنا وعظام أجدادنا. ....

أما جبل ابن لعبون فإنه تسمية أطلقها الباحث في الآثار الدكتور عبدالعزيز الغزي على موقع في منطقة الخرج القريبة من الرياض، وهذا الموقع يشكل جزءاً من أرض يملكها أستاذ في قسم الجيولوجيا في جامعة الملك سعود واسمه «ابن لعبون».

وأرض ابن لعبون جزء من منطقة مليئة بالمقابر التي تحكي جزءاً كبيراً من تاريخ المنطقة وتاريخ الجزيرة العربية عموماً.

ولم يتردد ابن لعبون الأستاذ لحظة واحدة في السماح للفريق الباحث بامتلاك أرضه معرفياً والحفر ما شاء لهم القدر. لكنها أرضه وملكه، إرثاً أو شراءً، لا أدري.

لكنها وهي على هذه الأهمية المعرفية ليست أرضه ولا ملكه، وهو بالتأكيد أول من يؤمن بهذه الحقيقة، إنها أرضنا وملكنا جميعاً.

## جبل ابن لعبون



## عملاق القدرة !

كاملة بنزعات ذلك الشخص السلوكية وما قد يجذبه وما قد يبعده عنك، ثم تصنع له سلماً وتنظر، وكم أعجب تماماً لذلك المسؤول وهو يقف هو وفريق عمله على خط متوازٍ من الإنجازات لكل فرد، فمن المستحيل أن يكون جميع أفراد الفريق على قدر متساوٍ من القدرات ولكن هذا المسؤول خلع عنه بريق عباءة السلطة أو الصفة الاعتبارية ثم نزل عميقاً يبحث في الذات فعلم أن ذلك الموظف لا يستقيم حاله ويأتي بأفضل ما عنده إلا بشيء من الحظوة، والآخر ربما يكون الحافز المعنوي "الثناء" دافعه الوحيد، وآخر لا يجتهد في عمله إلا بمسافة تتركها بينك وبينه فيظل يركض فيها فيأتي بكل جديد مفيد، وآخرون لا يوقظ عملاقهم إلا رؤية أقرانهم وهم يصعدون سلم المجد وهكذا، وهذا الحال أيضاً ينطبق على الآباء والمربين، إن فاعلية الإنسان في مجتمعه يجب أن لا تأتي مروراً ببدء المحسوبة فقط، فهذا ما جعل حالنا في كثير من بلداننا العربية متقهقراً وكان بالإمكان أفضل مما كان لو أننا أحسنا الاختيار انطلاقاً من مبدأ الكفاءة أولاً وثانياً وثالثاً، فمن أوصلتهم كفاءتهم نجدهم يتميزون بأنماط ذهنية لها قابلية مرنة ومتطورة لتلقي كل معرفة جديدة وترجمتها على الواقع بما يتوافق معها من إمكانيات، ثم إن هذا العملاق النائم في أجسادنا إن هو استيقظ في بيئة لا ترتبط بنا فالمهمة ستصبح شاقة وللأسف أنه لا يتفهم ذلك اطلاقاً فإما أن يصل بك أو أن يكسر شيئاً بداخلك لا تجربه ملذات الدنيا كلها .

بقي أن أختتم بهذا الرجاء لك عزيزي القارئ فإن كنت تعلم أن أحدهم أيقظ عملاق القدرة هذا لمجموعة من الموظفين أو الأبناء فواجب عليك تزكيتهم وأن تقدمهم خدمة لوطنك وللإنسانية أيضاً، فأنا عن نفسي لا أجيد ذلك لكنني أجيد التحدث عنه، وهذا يكفي!

الطبيعة البشرية عالم مليء بالأسرار والمعجزات التي قد يصعد على متنها كماً هائلاً من الإنجازات، دعونا هذه المرة نتبصر بمن حولنا ونذهب بعيداً في ما وراء الأحداث، فأحد من أعرفهم ترك مقاعد الدراسة من سنين طويلة بمؤهل تعليمي متدنٍ جداً ثم عاد في سن متقدمة يهرول من جديد حتى بلغ درجة الماجستير، وآخر نفص عن جسده قرابة السبعين كيلو بدون تدخل جراحي، وآخر أتى يركض من الصف الأخير في السلم المقدمة بعلاقات وطيدة وعميقة مع النخب الاجتماعية والمسؤولين، فمن وراء كل هذا التغيير؟ إنه يا أعزاء «عملاق القدرة» النائم على أرواحنا وبالمناسبة هو قادر على كل شيء ولا حدود للياقته ولكنه يحتاج فقط لمن يوقظه فذاكرة اللاوعي عندنا تكاد تكون مكتظة بقصص كهذه لكنها بقيت في النسيان ولم تلامس مشاعرنا، أما صاحب المؤهل التعليمي المتدني فشعر بالدونية في مجاله الوظيفي فقفز ذلك العملاق من سباته بعدما تجرع المهانة من أناس لا يملكون نصف مداركه ولا شك أن التعلم اضطراراً ليس كالتعلم من باب العادة، أما أخونا - السمين - فقد تحطم قلبه تماماً عند باب كل فتاة طلبها للزواج ورفضته، وابن القرية الذي أتى من الصف الأخير في السلم الاجتماعي إلى المقدمة والذي يحمل إرثاً قروياً - يعتز به - أدرك أن كل العظماء يكادون يكونون أتوا من تلكم النخيل ونداءات الكرم والضيافة والنوايا العطرة، ولعل المعضلة الحقيقية تكمن في عدم قدرتنا على إيقاظ عملاق القدرة هذا فالحوافز لإيقاظه تكاد تكون مختلفة تماماً من إنسان لآخر وكم من أناس عاشوا بيننا ورحلوا عن دنيانا وهذا العملاق ينعم بسباته، فأنت تحتاج لإيقاظه إلى معرفة الرغبات لذلك الإنسان وتحديدات التي في قائمة الأمنيات ومن ثم تكون على معرفة



عبدالرحمن  
بن عبدالله  
الشدي

## سرايات



م. علي بن سعد  
السرطان

## المتقاعدون

فهم سيكونون خاضعين لفترة تجربة وسيستغنى عنهم إن لم يثبتوا وجودهم وقدرتهم على العطاء.

سن التقاعد عندنا منخفض ويعتبر عائقاً أمام إستمرارية الكثير من الكفاءات المتميزة، وصرف رواتب تقاعدية في هذا السن المبكر ترهق التأمينات الإجتماعية ومصلحة معاشات التقاعد وتحذ من قدرتها على الاستثمارات، نحن لسنا أكثر عدداً من سكان الصين، والصين لديها بطالة محدودة ومع ذلك توظف حتى الطلبة وسن التقاعد لديها أعلى من الستين، وتقدمت تقدماً مذهلاً ومعدلات النمو السنوي لديها أعلى معدلات النمو في العالم على مدى سنوات كثيرة، لأنها توظف القوى العاملة لديها بشكل متميز وتعتبرهم مورداً مهماً ولا تعتبرهم مشكلة، وتجربتها يمكن الإستفادة منها والبناء عليها، من هنا أدعوا إخوتي المتقاعدين أن لا يستسلموا للفراغ وأن يخلقوا تضامناً كياناً إقتصادية يوظفوا هم بأنفسهم إبداعاتهم وإنتاجهم وخبراتهم من خلالها والإستفادة من التسهيلات الموجودة لدينا، فأمام الإرادة الصادقة لا يوجد مستحيل.

وأدعو أيضاً رجال الأعمال والمؤسسات والشركات للإستفادة من خبرات جاهزة لم يستثمروا في إعدادها شيء، وأدعوهم أيضاً لتخصيص نسبة معينة من القوى العاملة لديهم للمتقاعدين.

أتوجه هنا بالسؤال لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية : أليست الموارد البشرية جزءاً من المحتوى المحلي؟ ولا ننسى أن من حق المتقاعد تحسين وضعه الاقتصادي والمتقاعد لا يطلب استثناءً أو صدقة من أحد، أخضعوهم للفحص الطبي والمقابلات الشخصية ولفترة تجربة وستجدون فيهم خيراً كثيراً وبديلاً لكفاءات أقل مستقدمة.

كثير من المتقاعدين طاقات مهدرة وهي لازالت بصحة جيدة وقادرة على العطاء والإضافة ومنهم خبرات متنوعة تغطي جميع المجالات وبكفاءة عالية ولو أعدت وزارة الموارد البشرية قاعدة معلومات تحتوي على أسماء وخبرات هؤلاء المتقاعدين وعملت على تنظيمهم أو عملت على إيجاد حتى لو عمل جزئي لهم لكانت هذه إضافة هامة جداً لمسيرتنا الوطنية نحو المستقبل فهم ليسوا عبئاً على أحد وعندهم الإمكانيات المعرفية والخبرة لمواصلة العطاء وهم مورد إقتصادي مهم جداً، وربما تعاقدت الوزارات والهيئات الحكومية مع مستشارين أقل منهم كفاءة وخبرة وليس من الوفاء تركهم حبيسي بيوتهم ومنطويين على ذواتهم أو يقضون أوقاتهم فيما لا طائل وراءه ولا منفعة لأنفسهم أو لوطنهم، ومن المتقاعدين من هو مؤهل ويرغب في العمل التطوعي ولكن العمل التطوعي يحتاج أيضاً لتنظيم يستوعب هذه الطاقات المهكرة ويعتني بتوظيفها.

إن أرقام البطالة عندنا تعكس خللاً ما ولكنه ليس مبرراً لإهمال من هو قادر من المتقاعدين على العمل خصوصاً وأن الدولة إستثمرت الكثير في تعليم وتدريب هؤلاء المتقاعدين وهم أيضاً إستثمروا في أنفسهم ليعملوا ويخدموا وطنهم لا ليكونوا فريسة للفراغ والملل.

المتقاعدون في حالات الطوارئ والأزمات كنز لا يقدر بثمن فهم يتمتعون بميزات إضافية لا تتوفر لمقاولين أو مستشارين أجانب قد يستعان بهم في حالات الطوارئ فهم أقدر على فهم مجتمعهم ومتطلباته وأولوياته وهم قريبين وفي المتناول ولكن المعضلة تتمثل في التنظيم وتوفير الإرادة في الإستفادة منهم وتوظيفهم التوظيف الأمثل، وبالطبع

## على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصد شيئاً مما قدموا  
لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم  
«على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..  
الشاعر عبد الخالق كيطان: ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر عبد الخالق كيطان:

# أتمنى على بلادي أن تكف عن مغازلة الموت



ريم العسيري

أنظر إلى كل تلك القصائد بنوع من  
الريبة سببها سؤال جوهري بالنسبة  
لي مفاده: هل هذه القصائد صالحة  
لإنساننا المعاصر فضلا عن إنسان  
المستقبل؟ بالطبع لا أستطيع أن أدبج  
إجابة ما هنا، ولكنني أقول بصدق إن  
الكثير مما كتبته هو شعر عادي ولا  
يمكن له أن يصمد أمام عجلة التاريخ  
الفولاذية. مع ذلك فنحن محكومون  
بالأمل أيا كان نوعه. لقد تنقلت في  
أروقة قصيدة النثر خلال مجاميعي  
الشعرية محاولا أن أجد صوتي. هي  
رحلة شاقة ولا شك. أجدني اليوم  
مهووسا باللحظة. ثم صياغتها بقلب  
شعري يستفيد كثيرا من تقنيات  
السرد. القارئ ذكي جدا. هو يعرف  
أن شعرية اليوم، وكذلك المستقبل،  
لا تستسيغ الإطناب ولا اللهاث وراء  
صياغات بلاغية تتعالى على الآلام  
الإنسان المختلفة. ربما إقامتي  
في أستراليا منحنتني بعض الصفاء  
الذهني، وما يتبعه من تأملات. الإقامة  
في مركز الاحتدام لها ميزات أخرى  
ولقد جربتها خلال عيشي في العراق  
والأردن. الأمر هنا مختلف إلى حد ما.  
ليست هناك أفضلية لمكان ما، أقول  
ذلك خوفا من إساءة الفهم. إنما أريد  
تعزيز التجربة الذاتية والتأملية بعيدا

بالرغم من إقامته في سيدني  
الأسترالية، إلا أن عينيه ظللتا تستديران  
جهة الشرق مثل كثير من المثقفين  
العرب المغتربين الذين يمضون  
أوقاتهم في متابعة ما يجري هناك،  
ويتساءلون: «لماذا تزدهر أوطاننا  
بالموت، فيما ينشغل العالم ببناء  
مستقبل الإنسان؟».

هو الشاعر والمسرحي العراقي عبد  
الخالق كيطان، الذي رحب بنا في  
«الجماعة» وتحدث من خلال الحوار  
الذي أجريناه معه عن الشعر والمسرح  
والهجرة وحزن العراق.

\*أنت من شعراء جيل التسعينات في  
العراق، وفي رصيدك عدة مجموعات  
شعرية أولها «نازحون» وآخرها «النوم  
في محطة الباص»، ما الذي تحاول  
إيصاله من خلال الشعر؟

الشعر بالنسبة لي هوس شخصي.  
لا أريد منه سوى التعبير عن موقفي  
الخاص من الوجود والموجودات.  
لقد كانت بالفعل سنين طويلة جدا  
بين مجموعتي الأولى التي صدرت  
عام ١٩٩٨ ومجموعتي الأخيرة التي  
صدرت أواخر العام الماضي. إنني الآن

أتمنى على بلادي أن  
تكف عن مغازلة الموت

أدرك أن ما كتبته لم  
يشكل إضافة ملحوظة  
للأدب العربي

المناخ المسرحي  
العربي هو نتاج ظاهرة  
المهرجانات

تيارات التحريم والتكفير  
وضعت النتاج المسرحي  
في زاوية ضيقة

الابتعاد عن الوطن له  
ضربته الباهظة

لياليه ونهاراته في متابعة ما يجري هناك بالرغم من بعد المسافة. إن هذا الموت الرخيص في مدن عربية عديدة يدمي القلب حقاً، ويدفع إلى السؤال عن جدوى ذلك الموت.. لماذا تزدهر أوطاننا بالموت فيما ينشغل العالم ببناء مستقبل الإنسان؟ أي لغز دموي، ومحير، يحيط ببلادنا التي نحبا بالرغم من كل العذابات التي غدتنا؟ لقد انتصر هذا الألم النبيل على أحلام كثيرة، ومنها حلم الكتابة. الدم كثيف، والكتابة عاجزة.

**\*ماذا يريد الشاعر المغترب من وطنه؟**

\_بالنسبة لي لا أريد شيئاً شخصياً على الإطلاق، ولكنني أتمنى على بلادي أن تكف عن مغازلة الموت.

**\*هل يضيف المنفى شيئاً للشاعر يجعله أكثر تميزاً؟**

\_لا أعتقد أن المنفى ميزة، سوى في كونه المكان الآمن. الكاتب يبحث دائماً عن لحظة أمان ودعة لكي ينجز مشروعه الشخصي، وربما يوفر المنفى مثل ذلك، ولكن ومن ناحية ثانية، فإن الابتعاد عن الوطن له ضريبته الباهظة أيضاً. الوطن هو المنجم الأول للذهب. والشاعر في المهجر إذ يتخلص من جاذبية الواقع المأساوي في بلاده الأم فإنه يطل على تجربة كونية جديدة في بلاده الجديدة. يمكن تسمية ذلك بالتناقف الذي ينشأ عن العيش في المكان الجديد. الترحال بشكل عام يغني التجربة الكتابية بشكل واسع. ولقد وفرت بلاد النفي لأغلبنا فرصة تعلم لغة ثانية، ومعايشة عادات وتقاليد جديدة، وبالتالي مراقبة الحياة من زوايا جديدة.

**\*ما الدعم الذي يحتاجه الشاعر المغترب من الجهات الثقافية في وطنه والعالم العربي؟**

\_الكتابة بشكل عام، والشعر بشكل خاص، هم شخصي بالمثل. بمعنى أن الشاعر لا ينتظر من أحد ما أن يمنحه ما يدعم شعرته أو يدفعها



كبير ومخيف، ناهيك عن التدهور الاقتصادي المريع، والذي تبعه تدهور على الصعيد كافة. على أن ثمة ما هو شخصي أيضاً في هذه القصة. لقد صادف أن فازت مجموعتي الشعرية الأولى آنذاك، والمعنونة: «نازحون» بجائزة الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي، ومقرها دمشق. هذا الفوز، وإن كان مغرباً لشاعر يتلمس خطواته الأولى في عالم الشعر، إلا أنه وضعني في خانة المعارضين للنظام آنذاك، بسبب ارتباط اسم الجائزة باسم شاعر معروف ومعارض، هو البياتي. خرجت، إذن، إلى عمان ولم أعد إلى العراق إلا في العام 2008.

**\*ما همومك كشاعر عربي مغترب؟**  
\_لست وحدي من ظلت عيناه تستدير جهة الشرق في كل يوم بالرغم من أنني أقيم في آخر العالم، سيدني الأسترالية. هذا الشرق، الذي هو منبع الحكمة، صار للأسف الشديد يعيش في الأزمة التي لا تنتهي. هكذا يمضي، كما أعتقد، المثقف العربي

عن الضغوط. إلى أي مدى نجحت هذه المعادلة؟ لا أدري حقاً. لازلت في خضمها. في مجموعتي الشعرية الأخيرة ثمة نزوح لافت نحو كثافة واقتصاد في اللغة. ذلك ما كنت أبحث عنه. والمجموعة السادسة، التي لم تصدر بعد، هي بمثابة استكمال لهذا المعنى والمسعى.

**\*عشت حياة الهجرة والاعتراب مثل الكثير من المبدعين العراقيين، ما دوافع هجرتك؟**

\_من الجلي القول أن المنفى العراقي قديم ويتجدد باستمرار باختلاف الظروف السياسية التي يعيشها البلد، ربما منذ سقوط الملكية في العام 1958. السياسة أثرت بشكل واضح على مجمل النتاج الإبداعي العراقي في النصف قرن الماضي، وأكثر. وبالنسبة لي، ولأبناء جيلي، فلقد كانت سنوات الحصار الجائر الذي فرض على العراق بعيد غزو الكويت، أثرها البالغ في قرار الهجرة. لقد تحول العراق أواسط تسعينيات القرن الماضي إلى سجن



للتطور والنمو. مؤسسات البلاد الأم الثقافية لها ما يشغلها، والنسيان الذي يعيشه أو يشعره الشاعر المنفي هو ضريبة يدفعها بسبب خيار شخصي، هو خيار الهجرة. من المؤكد أن هذا الشاعر يفتقد بشكل خاص للملتقيات والأمسيات ومعارض الكتب وما شابه، تلك التي تعقد باستمرار في بلاده الأم، ولكن ومن جهة ثانية، وكما أصر على ذلك وأكرر، إن هذا الخيار كان خياراً شخصياً وعلى صاحبه تحمل كافة تبعاته المادية والمعنوية. بالنسبة لي لا اشعر أبداً بأنني غريب على المجتمع الثقافي العراقي أو العربي بالرغم



### للمسرح اليوم، ؟

لقد هجرت الاشتغال في النقد المسرحي منذ زمن، ربما منذ عشرة سنوات وأكثر. المناخ المسرحي العراقي، والعربي عامة، مناخ غير صحي بالمجمل. هو نتاج ظاهرة المهرجانات. وبالرغم من أهمية مهرجانات المسرح للحياة المسرحية بشكل عام إلا أنها أفرزت ظاهرة العروض المخصصة للمهرجانات

من بعد المكان. لقد قامت وسائل التواصل الاجتماعي بتدليل هذه العقبات وتسهيل مهمة التواصل بشكل عام. لا أشعر بالغبن أبداً، رغم أنني أدرك جيداً أن ما كتبت على مدى ربع قرن لم يستطع أن يشكل إضافة ملحوظة للأدب العربي، ولكن حسبي أنني أحاول. \*كمسرحي، مؤلف وناقد، كيف تنظر

والتي لا يتابعها غير جمهور محدود جداً. أعتقد أن المسرح ابن النخبة، هذا صحيح، والصحيح أيضاً أن يحاول ابتراح خطوط تواصل جمالية ومعرفية مع الإنسان بشكل عام. هل يحدث هذا في مسرحنا؟ لا. إنه حلم بعيد المنال. الظاهرة المسرحية بالأصل هي طارئة على ثقافتنا، ثم جاءت تيارات التثريب والتكفير لتضع النتاج المسرحي في زاوية ضيقة. أنا أشعر بالأسى لجهود مسرحيين كثر ينحتون في الصخر دون أن يستطيعوا زحزحة الراكد، ولو قيد أنملة. في الأخير فإن المسرح ممارسة حضارية بالغة الأهمية في حياة الشعوب.

كيف يمكن ادامتها في بلداننا؟ أعتقد أن رأس المال مطلوب منه أن يدخل بقوة على طريق تعضيد هذه الظاهرة. بخلاف ذلك فإن الانحطاط سيستمر.

\*اختتمت حديثك في برنامج «أطراف الحديث» مع د. مجيد السامرائي رداً على سؤاله «كيف رأيت الدنيا» بقولك: «حزينة على الدوام، ما شفافها من الدنيا هو الحزن فقط»، هل بات الفرح مستحيلاً على العراق والعراقيين؟

هذا هو الواقع الذي لا فرار منه. العراقي كائن تراجيدي. مائة عام من عمر العراق الحديث وأكثر، وكل ما فيه يثير الأسى. لماذا؟ هل السبب في الإنسان العراقي؟ في الجغرافيا؟ أو الأنظمة التي حكمت وتحكمت؟ لا أريد اجترار مقولات تاريخية جاهزة عن عراق مضى، بل يهمني الحديث عن العراق اليوم. إنه يقع في بئر عميق من الخلافات التي تبدو غير قابلة للحل. ولكن هل ثمة مشكلة بلا حل؟ يخبرنا العلم، والتجربة العلمية، أن ذلك غير ممكن. بمعنى: مشكلات العراق اليوم أغلبها مشكلات مفتعلة أو مرحلة من أزمان سابقة. اكتشاف نوع المشكلة هو الطريق إلى حلها. ولكننا لا نريد الخروج من البئر. إنه بارد إلى حد ما، وأميين أيضاً.

## عبد الخالق كيطان

-شاعر ومسرحي

-ولد في مدينة العمارة بالعراق عام 1969

-حاصل على بكالوريوس نقد وتأليف مسرحي من جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

-حاز جائزة الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي بدورتها الأولى عام 1998 عن مجموعته «نازحون».

-صدرت له مجموعة شعرية بعنوان: «صعاليك بغداد» عام 2000، ومجموعة بعنوان: «الانتظار في ماريون» عام 2007، ومجموعة بعنوان: «واحد وثمانون» عام 2012، ومجموعة بعنوان: «النوم في محطة الباص» عام 2020.

-ظهرت بعض أعماله الشعرية في عدد من الأنطولوجيات التي صدرت في بلدان مختلفة باللغات الإنجليزية والإسبانية والفرنسية.

-له مشاركات في ملفات عديدة حول الشعر العراقي في مجلات عربية وأجنبية ومواقع تخصصية على الشبكة العالمية.

## بين التشبيه والبليغ والاستعارة التصويرية

## المقال



د. عوض بن  
إبراهيم \*

رأى مخالفه، ولذلك يرى بعضهم أن الاستعارة التصويرية "مراجعة للمفهوم التقليدي الضيق للاستعارة في الدراسات البلاغية التي حصرتها في المجالين اللغوي والجمالي، واعتبرتها عدولا عن الاستعمال العادي للغة، وهي لذلك محضتها للخيال الشعري، وربطتها بالزخرف البلاغي واللفظي، وعزلتها عن الأنشطة الفكرية، والمجالات الحياتية اليومية".

ويظهر من النص تكوّن (نسق ضدي) ينطلق منه صاحبه لينقل لك جودة ما يدعو إليه، وإذا نظرنا في مثاله (النار حرب) وجدناه تشبيهاً بليغاً بريئاً من تقنعه بقناع الاستعارة لاختلاف ما بين التفكيرين: التشبيهي والاستعاري، وبريئاً أيضاً من أن يكون العدول عاراً عليه، وبريئاً من كونه خيالا شعرياً لأننا نستعمله في كلامنا وكلامياتنا. ولا ينهض القول بأن (النار حرب) استعارة تصويرية لأنها فكر، وما الفرق بين الفكر واللغة حتى يرى أن البحث في اللغة من سمات التقليديين؟! هذا غير جيد.

ويتراءى لي أن القائلين بالصرفة رفضت مقالاتهم؛ لأنهم نزعوا من (الكلام) قوته وقدرته على التأثير والتأثير، وقدحوا في التفاوت بين الأنواع الكلامية، والاستعارة التصويرية تريد دراسة التفكير بعيداً عن اللغة من خلال خلط المصطلحات الفنية، والاعتماد على الانبعاثات الشخصية في الفهم، وهذا فيه ما فيه من فوضى المنهج، وعدم إدراك المقاصد البلاغية العربية التي اعتمدت على الكلام لأنه فكر، وعلى النص لأنه أصل النظر، ومنشأ البحث والتفكير.

ويتبين لي من هذا أن ما في الاستعارة التصويرية هو شيء من التشبيه وشيء من علم المنطق وليس فيه من الاستعارة شيء أبداً.

\* جامعة الحدود الشمالية

محمول (الحرب) استعارة احتكام إلى المعنى المعجمي للفظ استعارة، بينما تسمية هذه الجملة تشبيهاً بليغاً نفوذ إلى عدّة أشياء:

١- إدراك العوالم.  
٢- الإيمان بوجود التمايز بين العوالم.  
٣- التماس التفاوتات بين العوالم.  
٤- قياس التقارب بين العوالم.

٥- لا تخلو من حمل المحمول (حرب) على الموضوع (النار).

٦- أنه لا يوجد تحويل ما دام الكلام مشتملاً على أصغر وحداته وهي (المسند والمسند إليه).

٧- أن فهم الاستعارة فهماً إستمولوجياً لا يوافق على أن تكون الاستعارة تحويلاً؛ لأنّ المجاز إذن يتبادل المنافع بين العوالم، والحقيقة تتركز على الاحتفاظ بمسافة بين العوالم.

٨- الاستعارة مجاز ولذلك تظهر فيه عملية (تبادل المنافع) وينتج عن ذلك نقل شيء من عالم إلى عالم مع السرعة والدمج، أما التشبيه فإن سرعته تأتي من إسقاط الحواجز من أجل وضع العوالم في مستويات متقاربة.

و يظهر لي أن كثيراً من التفكير في المعقولات دون التمسك بتقنين الكلام أو المرجع اللغوي، والمعنى المعجمي يؤدي إلى تفكيك الفكر، وهلهلة اللسان، وربّما أوصلنا إلى الإغراب والطلسم، وهذا ما لم تستطعه (العرفانية)؛ لأنّ قيد اللغة قيد متين، ولأنّ الكلام ركن في تداول المعارف، ولأنّك تتكلم لتصل غيرك بك وتتصل بغيرك. ولا ينبغي أن تسمى القوانين بغير أسمائها كما هو حاصل في (النار حرب)، وترك التشبيه البلاغي الذي ظهر منذ مئات السنين إلى تسمية أخرى هي موجودة في كتب البلاغة بغير ما يفهمها أصحاب الاستعارة التصويرية.

ويدهشني أن بعض الباحثين لا يرى قوة رأيه إلا إذا طعن في

كنت أقرأ في بعض المدونات التي تبحث في نقد النصوص وبيان علاقاتها بالإبداع، وقدرتها على إشباع الفكر، ومن ذلك أني قرأت الجملة التالية: "النار حرب"، وهي في البلاغة العربية: تشبيه بليغ.

وتسمى في العرفانية: استعارة تصويرية. ويقوم التشبيه في البلاغة العربية -من خلال استقرائي الشخصي- على مسارين:

(١) ما أمكن تقنينه، وهو الذي تكون محوره (أدوات التشبيه). (٢) ما لم يمكن تقنينه، وهو الذي تكون مدلول كلماته منبئة عن مضمونه.

ما المنوال البلاغي الذي يسير عليه التشبيه؟

المنوال البلاغي هو قياس درجة التفاوت بين طرفي التشبيه.

وطرفا التشبيه البليغ متفاوتان تفاوتاً يسيراً يمكن تسببه من خلال النظر في قانون التشبيه الذي محوره الأداة، وهنا حذف الأداة. والنتيجة تقارب شديد بين الطرفين لكن وجودهما في الكلام لا يسمح بالانتقال من (كلامية) التشبيه إلى (كلامية) الاستعارة؛ لأنّ الاستعارة لا تحمل في مضمونها (سلم التفاوت)، بل تذهب الاستعارة إلى خلق عالم سحري يمكن نعرفة سببه من خلال اللغة، وهذا ما يحقق (كلامية) الاستعارة، ويسمح لنا بالاهتداء إلى مواطن البلاغة؛ لأنّ الكلام عندما (يتكثف) تتحول طاقته من مستوى الكلام إلى مستوى (الكلامية) الذي هو مصدر التفكير البلاغي، وعموده الذي بنيت عليه.

وعند النظر في (العرفانية) يظهر لنا أن فيها تفاعلاً مع المجردات من خلال المحسوسات، فالنار مهما علت في (العرفانية) لن تتجاوز خصائص النار التي نعرفها، و(الحرب) مهما توسعت لن تخرج عن نطاق إدراكنا لها.

والعجيب أن تسمية هذه الجملة المكوّنة من موضوع (النار)

## عين

## السكان والمناخ.. والاقتصاد الأخضر

في جميع دول العالم - بدون استثناء - حيث أدرك العالم أن هذا الاقتصاد يعد من أهم الوسائل لتحسين أحوال المجتمعات وتحقيق الرفاه لهم، وتعظيم قواعد وأساسات التنمية المستدامة. للاقتصاد الأخضر أهداف عليا من أهمها استعادة الطبيعة وحمايتها، والتوزيع العادل للموارد الطبيعية، والتنمية الريفية المستدامة، من خلال تعزيز مساهمة رأس المال البشري والطبيعي في رفاه الإنسان. تعد القدرة الاستيعابية للأرض بعداً محورياً في «الاقتصاد الأخضر» حيث يشير تقرير حدود النمو» الذي أصدره «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» أن زيادة الإنتاجية سوف تتباطأ بسبب انجراف التربة وتملحها وتناقص المياه، وإذا لم يتم إحراز تقدم تكنولوجي كبير فإن إنتاج الغذاء سيصبح مشكلة حادة في المستقبل.

يدور جدل حاد ومستمر لم يحسم بعد بين علماء الاقتصاد الأخضر - الأيكولوجيين - من جهة، والاقتصاديين الجدد - النيوليبرلز- من جهة أخرى، حيث يرى «الأيكولوجيون» أن النظم البيئية تنتج كميات هائلة من السلع والخدمات التي تحقق الرفاه للبشرية، بينما يرى «النيوليبرلز» الإبقاء على رأس المال البشري، وأنه يمكن أن يحل محل جميع أنواع رأس المال الطبيعي، وأن هناك بديلاً لأي من الموارد النادرة.

وفي إطار الاهتمام الدولي في المجال «الأيكولوجي» وقعت (195) دولة في عام 2015م على اتفاقية باريس للمناخ، بهدف خفض الانبعاثات الحرارية، واحتواء الاحترار - الدفيئة - من 1.5- إلى 2 درجة مئوية، كما تم بموجب هذه الاتفاقية العالمية تخصيص مبلغ (100) مليار دولار أمريكي كمساعدات مناخية للدول النامية سنوياً، وسيتم إعادة النظر في هذا الاعتماد في عام 2025م.

كل ما أود قوله هو أن الأرض والمناخ والإنسان مثلث أزلي، كل ضلع من أضلاعه يؤثر على الضلعين الآخرين ويتأثر بهما.

في نهاية عام 2020م بلغ عدد سكان الكرة الأرضية (7.75) مليار نسمة، ومن المتوقع أن يزدادوا سنوياً بحدود (83) مليون نسمة بما يعادل سكان ألمانيا، ليتجاوز العدد في عام 2050م سقف (10) مليار نسمة.

يرى عالم السكان «توماس مالتوس» الإنجليزي 1766م- 1834م - أن النمو السكاني سوف ينتهي بكارثة إنسانية لا محالة - فال الله ولا فآله - وبالرغم مما يوجه لهذه النظرية من انتقادات - رغوية - إلا أنها تبقى احتمالية قوية لا يمكن إغفالها أو القفز من فوقها. ومما يدعم «نظرية مالتوس» أن حصة الفرد من مساحة الأراض القابلة للزراعة قد انخفضت من 0.37 إلى 0.27 هكتار بشكل عام، أما في الدول النامية فقد انخفضت من 0.27 إلى 0.19 هكتار.

بناءً على هذه المؤشرات الخطيرة التي تنبئ بمستقبل مقلق - على أكثر التوقعات تفاؤلاً - وأمام التوسع الهائل في المشاريع العقارية والصناعية على حساب المسطحات الخضراء الطبيعية التي كانت تحافظ على النظام الأيكولوجي للأرض على مدى ملايين السنين، فقد انتبه العالم، إلى ضرورة أخذ هذه التحديات والمخاطر المحدقة على محمل الجد. وبدأت مفاهيم «الاقتصاد البيئي» بالتشكل، ومن ثم تبلور بأدبيات علمية وثقافية. «الاقتصاد البيئي» الذي يطلق عليه أحياناً «الاقتصاد الأخضر» هو مجال متعدد التخصصات ذات قواسم مشتركة بين القطاعات الاقتصادية والنظم الأيكولوجية الطبيعية. ويركز علماء «الاقتصاد الأخضر» على الاستدامة بمفهومها الشامل والمتوازن، ويرفضون بشكل قاطع استبدال رأس المال الطبيعي برأس مال من صنع الإنسان. ويقول عالم الاقتصاد البيئي «مالت فيبر» (إن الاقتصاد البيئي هو ذلك الاقتصاد الذي يركز على ثلاثة أبعاد رئيسة، هي الطبيعة، والمساواة بين الأجيال، والصبر بعدم استعجال النتائج). وفي العقود الأخيرة أصبح «الاقتصاد الأخضر» هو محل اهتمام « الأمم المتحدة» ومحط اهتمام الحكومات



عبدالله بن محمد الوابلي



أ.د. صالح بن  
سبعان

# مواطن : لو كنت أميناً لمحافظة جدة!

الله والمصلحة العامة وبعيدة جدا عن المصالح الشخصية فلا تخف لومة لائم ونفذ قرارك ولن يستطيع أن يلومك أحد إلا الفاسدين المفسدين ليتخلصوا منك.

وإن عدت إلى الدراسات واللجان والتوصيات فلا أعتقد أنك ستنجز ما هو مهم كمن سبق، وكله على ورق والملموس لا يكاد يرى.. إن إشارك المواطن الساكن في جدة وهو المستفيد الأول في قرارات تحسين مدينته وذلك من خلال المناقشات العامة سيكون أفضل بكثير.

فبإمكان الأمانة أن تعقد جلسة مفتوحة أسبوعية في قاعاتها الكبيرة أو في الغرفة التجارية لعرض مشروع أو أفكار تمس تطور المدينة أو لحل مشكلتها وأن تدار هذه النقاشات بطرق «متحضرة» بعيدة عن الاستعلاء والفوضى.

ومن خلال هذه اللقاءات تناقش الخطط الطويلة والرؤى لإعادة تأهيل مدينتنا الحبيبة. ومن هذا المنطلق يجب أن تكون هناك استمرارية وترابط في الخطط فلا يتم أي تغيير في الخطط إلا لأسباب مقنعة، وفي حالة تغيير الأمين تكون الخطط هي خارطة الطريق التي عليه اتباعها ومدى نجاحه أو فشله (لا قدر الله) يقاس بمدى إنجازه لهذه الخطط كما هو الحال في مدينة الرياض حيث توجد هيئة عليا تتابع وبكل دقة ما يحدث في المدينة من مشاريع.

ولو كنت الأمين لطلبت من الوزارة الموقرة عمل «خطة تنقل» للمديرين بين مدن المملكة كما لمست في أرامكو وذلك للاستفادة من تعدد الأفكار ولإطلاع البعض على ما يتم في المدن الأخرى والاستفادة من الخبرات السابقة والجديدة.

وهنا يمكن للمديرين المنتدبين إلى جدة أن يستفيدوا من الخبرات السابقة لنا فلا يرتكبوا نفس الأخطاء التي ارتكبت في حقنا وحق مدينتنا الحزينة.. هذا ملخص رسالة المواطن الكريم ، ولا أضيف على قوله قولاً.. على الأقل ليس الآن وهنا!.

هي رسالة من مواطن غيور حملها إلي بريدي الإلكتروني، وهو يناقش في رسالته هذه قضية أمانة مدينة جدة وي طرح علينا تصوره لوظيفة أمينها أو ما ينبغي عليه، وهذه المرة لن أتدخل بين المواطن والقارئ، فما الذي يقوله؟.

«دائماً نسمع النقد اللاذع لأمانة جدة إما من الصحافة وعبر وسائل التواصل أو سكانها أو حتى من زوارها وأنا لست هنا لأدافع عن الأمانة أو موظفيها فمنهم المخلص والمتقي الله ومنهم الفاسد الذي لا يخاف الله كما في قطاعات أخرى.

فلو كنت الأمين الموكل له قيادة جهاز ساءت سمعته على مدى العصور فماذا أفعل؟ هل أقوم بتغيير القيادات التي عفى عليها الزمن وساءت سمعتها؟ أم أبحث عن الثغرات المؤدية إلى تكسب ضعاف النفوس على حساب المغلوبين على أمرهم؟ أرجع وأسأل نفسي ومن أعرف وأتمنى أن تسأل نفسك، لو كنت الأمين فماذا تفعل؟ يقول لك البعض إنهم سيرفضون المنصب لعظم المسؤولية وسوء الأساس!!! وبعضهم يقول «أؤمن مستقبلي»!!! والحمد لله إنهم لم يستلموا كهذا منصب، والكثير أبدوا من الآراء ما يفيد والغالب ما لا يفيد.

أما أنا فأقول «من يتق الله يجعل له مخرجاً» فمن أحسن النية وكان الإصلاح هو هدفه فسيوفقه الله ويعينه ولكنه طريق شاق.

جهاز كبير كأمانة جدة والذي يخدم ما يقارب الثلاثة ملايين نسمة أضف إلى ذلك المليونين من الزوار تقريباً يجب أن يكون بمستوى المسؤولية وبجمال هذه المدينة، الجميلة بموقعها بالقرب من أهم بقاع الأرض وأكرمها ومناخها المعتدل وبحرها الساحر.

أعود وأسأل، لو كنت الأمين فماذا تفعل لتواجه البيروقراطية؟ وكما نعلم أنها من أقوى العوائق في سبيل تنفيذ المشاريع.

أقول يجب أن تتحلى بشدة البأس وشجاعة القرار فإن كانت قراراتك مبنية على مخافة

## المقال



فايع آل مشيرة  
عسيري

## شبح المدينة وخبث القروي ..

محاولات البحث عن الشهرة الشاردة عن أولئك الذين يظهرون أنفسهم من خلال مشاهد فرقة شعبية بائسة أو شيلات مهايبية أو ممارسة رياضة أو أطباق الأكلات.. تصوير لكل تفاصيل حياتها لتهديتها للغير تحت مسمى متابعة معجبين أو محبين متميلحاً بدء الظهور الدائم الذي لا يسلم منه حتى الجالسين معه وحتى لا تكون بعيدة عن الواقعية فالكثير ربما لا يتابعها وإن تابعها فهي موطن السخرية الدائم وربما تكون حديث المجالس والنكات يبقى هذا القروي البعيد عن هذا الانفلات غير المحسوب يمارس طقوسه بحنكته الضاربة في جذور السنوات المليئة بالخبرات والتجارب.. والتي يراها من ترهات الحداثة وخزعبلات التقنية الخرقاء فتجده يضحك بخبث على كل هؤلاء المندفعين في عالم التقليليات ؛ لأنه يدرك أنها زوبعة فنجال سرعان ما ترحل وتحل غيرها وما زال أولئك يلهثون خلفها كي يحاولوا أن يملأوا فراغهم النفسي والفكري .

ومضة :

يمتطي برامج التواصل الاجتماعي «-so cial media» بدرجة مهووسة خارجة عن المألوف فتظهر تصرفاته الرعناء وبعد أن يعود لمقاطعه «المراهقة الاجتماعية» يكتشف الحقيقة التي بعثها لهم بديع الزمان الهمذاني بقوله :  
سوف ترى إذا انجلى الغبارُ  
أفرس تحتك أم حماز ؟

تطل علينا المدينة بمدينة باهتة فاقدة لكل طعم للحياة، وتصدر لنا مصطلحات وتقليليات سرقت معها وجه القروي وسجيته ولهجته الأصيلة.. هذه المصطلحات التي تحاول أن تبعد هذا القروي عن مفرداته الجميلة القديمة الجديدة.. لكن يظل هذا القروي مذهولا من هذه المصطلحات الدخيلة التي لا يوافق لفظها معناها حركيا ولا معنويا.. مصطلحات سوقية دخيلة صنعتها وسائل التقاطع المسروق.. مصطلحات يقف هذا القروي حائرا أمامها وكيفية التعاطي معها.. يحاول أن يلغيها من قاموسه الريفى الساحر البسيط وإن كثرت الضحكات حوله وهو يحاول أن يستسيغها لفظاً دارجاً فلم يتقبلها فما كان منه إلا رفضها جملة وتفصيلا !

هذه المصطلحات ترافق تقليليات الشعر واللباس غالبا فتعطي هذا القروي الحكم عليها بهشاشة هذه الموضات الخرقاء التي لا تقيم للأصالة والتراث والاحترام والتعامل وزنا.. وباتت تشكل المدنية شبحاً يحاول أن يزعزع كيان هذا القروي وأصالته وليس أدل على ذلك من هذا الانفلات التقني الذي يشاهد في كل مكان، وفي كل زمان والذي عصف بكل أحلام القروي الجميلة.. فباتت الأشياء من حوله ذكرى ماض أليم يحاول أن يعيدها لذاكرة الحاضر المكوم بتقنية لا تعرف فن التواصل إلا من خلال برامج مفتعلة مبتذلة تقدم صاحبها بطريقة ساذجة عن طريق يوميات مصابة بالسعال الديكي أو

## رجل الأعمال ضاوي بن سعود الدعجاني لـ «اليمامة»: الأمير محمد بن سلمان أثبت أنه أهل الثقة وقدم نموذجاً مشرفاً لجيل الشباب السعودي

حوار : محمد الحماد

لسعادة رجل الأعمال ضاوي بن سعود الدعجاني رئيس مجلس إدارة مجموعة كارلك للسيارات سيرة حياتية ثرية شهدت كثيراً من الكفاح في البداية وأيضاً كثيراً من المنجزات في مجال أعماله في مجال السيارات، تلك الهواية التي بدأت وعمره 16 عاماً.

للإطلاع على بعض من جوانب سيرته المضيئة التقت اليمامة بـرجل الأعمال: ضاوي بن سعود الدعجاني/ رئيس مجلس الإدارة لمجموعة كارلك للسيارات والذي رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لسيدني صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ولي العهد الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بمناسبة تحقيق ونجاح أهداف رؤية المملكة 2030 المباركة وظهور نتائجها على جميع القطاعات الحكومية والخاصة.





## ولي العهد ورث الكثير من سمات جده المؤسس وحكمة وبصيرة خادم الحرمين الشريفين

وقال الأستاذ ضاوي الدعجاني أن كل مبادرة طرحها وكل رؤية تبناها وكل قرار اتخذته منذ أن اختاره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ولياً للعهد تؤكد أن كل مبادرة طرحها وكل رؤية تبناها وكل قرار اتخذته منذ أن اختاره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ولياً للعهد تؤكد أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان قائد من ذلك الطراز النادر من القادة التاريخيين الذين تشكل قيادتهم منعطفاً مهماً في حياة شعوبهم ونقطة تحول في مسرات تطور دولهم.

لقد استطاع الأمير محمد بن سلمان خلال عامه الأول ولياً للعهد أن يفجر الطاقات الإيجابية الهائلة الكامنة في أبناء هذا الوطن من خلال رؤية طموحة وبعيدة المدى للمستقبل وأفكاراً مبدعة وخلاقة لسبل تحقيق هذا المستقبل وشجاعة وجرأة كبيرة في اتخاذ القرارات وتبني المبادرات التي ستجعل مشروع الوطن الحلم واقعاً ملموساً بإذن الله.

كل العالم يتحدث اليوم عما تشهده المملكة اليوم من تغيير وانفتاح على آفاق التطور والتنمية والنهضة الحضارية الشاملة.

وقال ضاوي الدعجاني يحسب للأمير محمد بن سلمان ولي العهد الأمين أنه شغوف بالتحديث والتطوير في بنية الدولة ومفاصلها الحيوية؛ وسبب ذلك في اعتقادي شخصيته القوية الطموحة واستشعاره للمسؤولية التي كلفه بها قائد هذه البلاد الملك الجليل سلمان بن عبدالعزيز وكاريزما القيادة التي يتمتع بها وفكره المستنير الذي أثمر عن رؤية «٢٠٣٠م» التي رسمت استراتيجية المملكة للمستقبل الاقتصادي لمرحلة ما بعد النفط. كما أن ولي العهد يمثل طموح وأمل الشباب السعودي في قيادة التغيير والتطلع لغد مشرق يتفق وآمال المجتمع نحو مزيد من الانفتاح



ومكافحة الفساد التي لم تستثن أحداً كائناً من كان طالما أنه متورط في عملية فساد.. وتصديه للأنظمة والقوى التي حاولت أن تنال من السعودية دولة وشعباً علاوة على الملف الاقتصادي والشراكات الإستراتيجية، والتي كانت

في ظل الثوابت المتوافق عليها. همة الأمير محمد بن سلمان وعزيمته ومضيه تجلت في إرساء دعائم الدولة الحديثة وإمساكه بملفات في غاية الأهمية؛ مثل تعزيز دور المملكة السياسي والمحوري في المنطقة



ثمراته مزيد من الفرص الاقتصادية والاستثمارية وما رافقها من فرص عمل هائلة للشباب من الجنسين والتحوّلات المجتمعية التي رافقت - بالضرورة - برامج ومبادرات الرؤية وأسهمت بشكل مباشر في إنجاح الرؤية كون التحول الاقتصادي لم يكن ليحقق النجاح المأمول لو لم يصاحبه تحول اجتماعي وثقافي وضع المجتمع بكل مكوناته وطاقاته أمام مسؤوليات وتحديات جديدة تتسق وتتناغم مع تطلعاته. كذلك ملف المرأة وحقوقها وتمكينها عملياً ومجتمعياً بما يبشر ويشيد بانتصار للمرأة وحقوقها.

التغيرات الهائلة في المجتمع السعودي التي واكبت تلك الرؤية لم تكن مفاجأة لمن يعرف ولي العهد عن قريب، فهو رجل قانون ابتداءً وخريج مدرسة الملك سلمان وحرص على ملازمة الملك سلمان منذ صغره ونهل من ينابيع علمه وخبرته وتجربته الثرية، إضافة إلى الحس القيادي الذي يتمتع به منذ نعومة أظفاره.

السعودية اليوم ليست هي السعودية بالأمس لكنها اليوم في ظل الطموح الذي تمثله رؤية ٢٠٣٠ تجدد جسدها وروحها مستلهمة روح التغيير والتجديد لتصنع الفارق في ظل قيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.. سبقاً للزمن وإيقاعه السريع نحو غد مشرق يليق بـ «السعوديين» الذين طالما صبروا وصابروا وجاهدوا لمصلحة وطنهم وأمتهم العربية والإسلامية والعالم أجمع.

السعوديون قادمون.. نعم.. لكنهم - وهذا هو المهم - قالوا كلمتهم الفصل في زمن التحوّلات الدولية، وأصبحت السعودية رقماً صعباً في المشهد الدولي.. الكل يحسب حسابها.. وهذا يكفي فخراً.

وبعد ذلك حدثنا ضاوي بن سعود الدعجاني رئيس مجلس إدارة مجموعة كارلك للسيارات والذي له أكثر من ٢٦ سنة خبرة في مجال السيارات ان البداية كانت من الصفر وبمبلغ ١٠,٠٠٠ آلاف ريال فقط كرسيد للبيع والشراء بالمستخدم.. والآن والحمد لله سبحانه وتعالى يمتلك أكبر وأفخم صالة عرض للسيارات الفاخرة والفاخرة على مستوى المملكة.. وعام ١٤٢٩هـ كان موزعاً لسيارات شفروليه وكان أفضل موزع

القرار في أمور الحياة بصفة عامة. ويقول ضاوي الدعجاني أن السمعة الطيبة هي أهم شيء في موضوع التجارة والأعمال إضافة إلى الصدق والأمانة.

وينصح ضاوي الدعجاني المجتمع بشراء سياراتهم من داخل السعودية لضمان جودة السيارات وأيضاً للحصول على الضمان الكامل لجميع السيارات ولوجود الوكيل بداخل الملكة مع تمنياتي للجميع بالتوفيق.

لسيارات شفروليه في عام ٢٠١٥م وحصل على جائزة كأفضل موزع.. وعام ٢٠١٢م بدأ ضاوي الدعجاني بإنشاء مجموعة كارلك والبداية كانت تأجير سيارات فاخرة وبعد مرور ٦ شهور قرر أن يكون موزعاً لسيارات مرسيدس و٢٠١٦م بداية قصة نجاح مع مرسيدس بنز.

ويقول ضاوي الدعجاني ان ٨٠٪ من عملائه من النساء لأن النساء أصحاب القرار في اختيار السيارة ولونها وصاحبة



## ارتحالات

## أروى الزهراني

## مستجدات

لنقطة الأولى في الهلع والجهالة، لا يمكنني استيعاب فكرة العودة للعزلة الخائفة التي حاولنا تهذيبها وترميمها ورشقا بالألوان ومع هذا كانت أرواحنا محشورة في ضلال المجهول وعمة الأفق، أتصور أننا بصدد منعطف جاد لن ننجو فيه باجتهادات فردية، سننجو كحشد يُقاوم الطيش ويرتدي الحذر بسلوك صائب متفق عليه نحو السلامة، وإلا لن نفعل، يصعب علينا أن نستوعب أي خسائر أخرى، يصعب علينا احتمال فواجع في أرواح تخصنا، التهلكة في هيئة الكارثة كافية جداً لأن تزلزل حيواتنا بكل طقوسها، هذه المستجدات القاتمة قادمة من الغيب لنتصرف فيما يُنجينا منها على جميع الأصعدة، أما مسألة تهميشها بالاستخفاف والانخراط في الحياة وتجاهلها سينتج عنه الفواجع التي تبدأ من استهتار فرد واحد وتصل للآلاف..

في كثير من المستجدات يجب أن نحتجب بالحدز عوضاً عن السجال والمناورة، عوضاً عن المقاومة والتهميش تفاؤلاً وتذاكياً، فبعض الأشياء لا يمكننا هزيمتها بل بتحري مضيها مثلما جاءت، في كارثة كهذه من الأسلم ألا نحارب الخوف بل نُبقية ففيه السلامة من سذاجة التهور التي يعتقدونها البعض شجاعة ويصنفها الآخرون توكلاً!

غير مقبول أن يكون الخوف من هذه الكارثة هامشي ومؤجل، وإلا سنتوقف عاجلاً عن الحياة التي تفلتتنا فيها بعد انحسار.

فمن الحكمة أحياناً ألا نقاوم المستجدات القاتمة بشعور فاتر وإيجابية ليست في محلها، ثمة أزمات صارمة لا يجدر بنا إلا الانصياع لجديتها كيلا نهلك.

أن يكتب المرء عن الخوف يعني أن يستحضر كل المخاوف في حياته يدعمها الحاضر والقلق والظروف الطارئة.. منذ أيام جاء رجاء وزير الصحة السعودي «توفيق الربيعة» صاعقاً لأرواح ظنت أنها تفادت الكارثة وانفلتت من مضائق الهلع بجسارة!

الخوف علينا، بل على كل أولئك الذين يرتكز اعتمادهم علينا، بل الخوف على الحياة ووتيرتها، الخوف من الانتكاسة بعد أسربة الخلاص!

خوف يتراكم ويتصعد لنفهم أن الإنسان رهينة كل شيء، بدءاً بالشعور المر الذي يعصف بثباته ووصولاً للمستجدات التي لها رائحة الأزمات والمصائب..

متى سنصبح في مأمن من جحيمية الهلع! متى ستعتقنا استفهات المصير؟

كوابيس المستجدات الحالكة تتحد مع الكامن القاتم فينا فينتج عنها ياس صريح يتغذى الأحداث الجارية - يبتلع فتات الأمل الذي ترشقنا به المواقف المسالمة فلا يعد لدينا سوى الحيرة الأولى التي باعدت بيننا وبين الخارج، مشدوهين نحو المجهول بلا عتاد نفسي ولا معرفي نواجه به الخوف..

اليوم أتذكر كل المخاوف، تتمدد أمامي كل التحذيرات، تحوطني ضوضاء الخراب الداخلي في الأزمات مع اختلاف قوالها،

اليوم تعاودني محطات إصابتي القاسية التي لم أنس ضراوتها حتى اللحظة، أتذكر وفاة العزيز وتهديدات الرحيل للأحبة ويُعاود ابتلاعي ذات الخوف الذي لم أجد فيه مخارج سوى بالشعور المغاير على مضض إثر لطف خفي من الله،

إنني أستنكر كل هذا الخراب الذي يصنعه الإنسان في الآخر في كارثة عالمية كهذه، أستنكر هذا الاستهتار الجمعي الذي أعادنا

فاعل  
خير

# تخدم أكثر من ٩٥٠ أسرة وتقدم برامج ومشاريع متنوعة جمعية إنسان.. يد حانية ترعى أيتام الرياض

إعداد: سامي التتر

تعد الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض (إنسان) إحدى الجمعيات الرائدة في العمل الخيري بوطننا الحبيب، حيث تقدم خدماتها لأكثر من 9500 أسرة، ومن خلال فروعها التي بلغت 19 فرعاً فإنها ترعى أكثر من 40 ألف يتيم ویتيمة وأرملة.

وتأسست الجمعية عام 1420هـ بعد أن صدرت موافقة أمير الرياض حينها، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على تأسيسها لتقديم خدماتها المتعددة للأيتام والأرامل في منطقة الرياض، فانطلقت الجمعية في أداء رسالتها السامية بدعم من القيادة الحكيمة وأصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات ووجهاء وأعيان الرياض، عبر برامج ومشاريع حققت نجاحات مذهلة.

## التأسيس

إحساساً من أهالي مدينة الرياض بأهمية رعاية الأيتام ورغبتهم في أن تكون هناك جمعية خيرية تُعنى بهم، تم الرفع بذلك لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - عندما كان أميراً لمنطقة الرياض - بطلب إنشاء الجمعية وقد رحب سموه بهذه الفكرة. وبعد إعداد النظام الأساسي للجمعية تم رفعه لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي قامت بدورها بالرفع للمقام السامي، وصدرت الموافقة السامية الكريمة بتأسيس الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض (إنسان) برئاسة صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض، وتم تسجيلها في الوزارة تحت رقم (166) وتاريخ 28/8/1420هـ طبقاً لأحكام لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية وقواعدها التنفيذية، وجرى نشر نظامها الأساسي بجريدة أم القرى (العدد 3783) الصادر في 12/11/1420هـ.

## الرؤية

الريادة في تمكين المستفيد بمهنية عالية عبر منظومة مستدامة.

## الأهداف

- غرس مبادئ الدين الحنيف لدى اليتيم.
- توفير الرعاية المادية والمعنوية.
- تقديم المساعدات في مواجهة المشكلات التي تعترض اليتيم.

## مجلس إدارة الجمعية

- رئيس الجمعية: صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز.
- نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية: صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز.
- أعضاء مجلس الإدارة:
  - د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم.
  - الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سعيدان.
  - د. بدر بن إبراهيم بن سعيدان.
  - الأستاذ سليمان بن محمد القناص.
  - د. خالد بن سليمان الراجحي.
  - د. عابد بن حمود البدر.
  - الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم أبو حيمد.
  - الأستاذ عبد العزيز بن حمد الجميح.
  - الأستاذ سعد بن إبراهيم المعجل.
  - د. فهد بن عبد الرحمن العبيكان.



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام  
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

## الرسالة

جمعية أهلية تعنى بأيتام منطقة الرياض وأمھاتهم لتمكينهم من حياة كريمة ببرامج نوعية وجودة عالية وأسلوب متميز تكسبها ثقة المجتمع.

## القيم

- كرامة المستفيد.
- التميز والجودة.
- العدالة.
- النزاهة والشفافية.
- الولاء.
- العمل الجماعي.



خادم الحرمين يفتتح برج إنسان عندما كان أميراً للرياض

الأستاذ فيصل بن مساعد السيف.

#### فروع الجمعية

تملك الجمعية 19 فرعاً بالإضافة إلى الإدارة العامة بمدينة الرياض ونادي إنسان الاجتماعي. ويستفيد من خدماتها أكثر من 40 ألف يتيم ویتيمة وأرملة، وعدد الأسر التي تقدم الجمعية خدماتها لهم يفوق 9500 أسرة.

#### برامج الجمعية

- جائزة التفوق العلمي: أولت الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام إنسان الجانب التعليمي أهمية قصوى، ولما للتعليم من دور أساسي في التمهييد لمستقبل واعد لأبناء الجمعية فقد عملت وفق استراتيجية تعليمية بناءة تراعي أدق التفاصيل. حيث تعتبر جائزة التفوق العلمي إحدى ثمار الرعاية التعليمية بالجمعية وتهدف إلى تحفيز الطلاب والطالبات الأيتام المتفوقين على بذل المزيد من الجهد وبث روح الحماس والمنافسة لدى بقية الأيتام لزيادة

مستوى الفروع.

تحصيلهم الدراسي.

- جائزة التميز: تهدف جائزة التميز إلى رفع مستوى جودة الأداء في الجمعية وفروعها، وبث روح التنافس الفاعل بين العاملين وإيجاد آلية وأسلوب متطور لمراقبة الأداء الوظيفي والتطوير المستمر. وتمنح للموظفين والموظفات وفق شروط ومعايير لجنة الجائزة. فروع الجائزة:

(درع التميز) للفرع المثالي الحاصل على النصيب الأكبر من عدد فروع الجائزة. جائزة التميز لأفضل موظف وموظفة على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل قسم علاقات عامة على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل قسم بحث اجتماعي على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل قسم كفاءات على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل مبنى إداري على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل مكتب استقبال رجالي على مستوى الفروع. جائزة التميز لأفضل قسم نسائي على

#### أهم مشاريع وبرامج [إنسان]

- مخيم آل إبراهيم الربيعي: موعد ينتظرونه أبناء إنسان بشغف في مخيم ربيعي اعتادوا عليه خلال إجازة منتصف العام الدراسي من كل عام، والذي تبناه وتبرع بإقامته والدهم الشيخ خالد بن إبراهيم آل إبراهيم وأبنائه سنوياً في منطقة الثمامة.

ويهدف المخيم إلى الترويج عن الأبناء والاستمتاع بالأجواء الربيعية من خلال الفعاليات الترفيهية الهادفة وفق برنامج يومي معد من قبل الجمعية تهدف إلى استثمار أوقات فراغ الأبناء خلال العطلة وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي لديهم.

- أولمبياد إنسان: محفل رياضي يتنافس فيه أبناء فروع جمعية إنسان في العديد من الألعاب الرياضية والترفيهية ويبرز دور الجمعية في مجال رعاية الأيتام.

وتهدف الأولمبياد إلى تنمية روح التنافس الشريف وتوطيد العلاقات



أمير الرياض يكرم أكثر من ٤٠٠ متفوق ومتفوقة من أبناء جمعية إنسان

بمنطقة الرياض (إنسان) حملة كسوة الشتاء، وذلك لتأمين كسوة ومستلزمات الشتاء لهذا العام لأبناء وأسر الجمعية في مختلف فروعها المنتشرة في منطقة الرياض والبالغ عددها 20 فرعاً. واستهدفت الجمعية مبلغ (3.915.600) ريال.. لتوفير الكسوة لعدد (39.156) مستفيداً ومستفيدة بمعدل 100 ريال لكل فرد، حيث يتم إيداع المبالغ المخصصة لكسوة الشتاء عبر تغذية حسابات الأسر البنكية.

ودعت الجمعية الميسورين إلى الإسهام في توفير كسوة الشتاء لأبنائها من خلال إيداع المبلغ المخصص عبر حسابات الجمعية البنكية، أو التحويل البنكي، أو عبر المتجر الإلكتروني، أو زيارة أقرب فرع من فروع الجمعية والتبرع بقيمة كسوة الشتاء.

جدير بالذكر أن الجمعية حرصت منذ نشأتها على تقديم نفقاتها الأساسية والموسمية للمستفيدين بشكل منتظم، ومن بين هذه النفقات برنامج كسوة الشتاء الذي تنفذه الجمعية سنوياً مع بداية دخول فصل الشتاء، وذلك للتخفيف من معاناة الأيتام لمواجهة برودة الأجواء القارسة.

|| ألف زيارة في الموسم الماضي حققت الجمعية العديد من الإنجازات الحافلة التي ترتقي إلى تطلعات أبناء وأسر الجمعية، وتتنوع تلك الخدمات لتشمل كافة المجالات، وللوقوف على

وتكريم المتطوعين بجمعية إنسان، إضافة إلى مجموعة من الفعاليات النوعية، ومن ضمنها اعتماد 100 فرصة تطوعية للعاملين وأسرهم خلال فترة المبادرة من خلال منصة العمل التطوعي nvg.gov.sa. وسيتم تكريم المشاركين بمجموعة من الحوافز التشجيعية والسحب على الجوائز، كما سيتم منح المشاركين شهادة من منصة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

### تأمين كسوة الشتاء

أطلقت الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام

الاجتماعية، بالإضافة إلى اكتشاف المواهب الرياضية بين أبناء الجمعية.

### مشروع الصدقة اليومية

أطلقت الجمعية مشروع الصدقة اليومية، والذي يتيح للمتبرع التبرع بريال واحد عن كل يوم لمدة سنة كاملة، ويتم الصرف منه على احتياجات المستفيدين.

ويأتي مشروع الصدقة اليومية امتداداً لمشاريع الجمعية التي تعود بالفائدة على المستفيدين، الذين بلغ عددهم نحو 40.000 ألف يتيم ویتيمة وأرملة تقدم لهم الخدمات والرعاية الاجتماعية عبر 20 فرعاً منتشرة في محافظات الرياض. وحثت الجمعية أفراد المجتمع للتبرع لمشروع الصدقة اليومية من خلال متجر إنسان الإلكتروني.

### تدشين وحدة التطوع بالجمعية

دشن معالي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم - نائب رئيس اللجنة التنفيذية بالجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض (إنسان) وحدة التطوع بجمعية إنسان، والتي تأتي تزامناً مع اليوم العالمي للتطوع، وذلك في مقر الإدارة بالجمعية.

وتخلل حفل التدشين إطلاق مبادرة «تطوعك تسعد إنسان» تتضمن لقاءات جمعيات الأيتام بالمملكة لتحديد مفهوم التمكين، واستعراض أفضل الممارسات في مجال العمل التطوعي،



جمعية إنسان تجتاز تقييم تجديد علامة الجودة (ريبز)



## مسافة ظل



خالد الطويل

## ألعابنا بين جيلين

طبيعي أن تختلف الأجيال في ألعابها الترفيهية. وأتذكر أنه خلال موسم الحج كان بعض الحجاج يعودون من مكة، قبل ما يزيد عن 30 عاماً على ظهور ما نسميها (الحماليات)، سيارات نقل كبيرة. وبالنسبة لأطفال مثلنا في ذلك الوقت، كنا ننتظر بفارغ الصبر ما يأتي به الحجاج من الأقارب والجيران من هدايا، أبرزها (ونانات)، وأحياناً (ناظور) صغير مخزن فيه مجموعة صور معظمها عن معالم الحرمين الشريفين مكة والمدينة.

كانت تلك الألعاب رغم بساطتها، تبعث فينا الفرح والسرور والشعور بالحب والتقدير. كانت رائعة وممتعة وطريفة في مقياس ذلك الزمن البسيط. تخيلوا معي مسدسا(ونان) يحدث صوتا بمجرد الضغط عليه، نركض فيه بين أزقة الحارة الضيقة، يطارد بعضنا بعضا، كانت تتملكننا سعادة لا حدود لها.

ومن بين الألعاب الذائعة حينها ما يسمى بـ"الزقطة" و"الطييري" واللذان تعتمدان على الحركة. لم تعد تلك الألعاب البسيطة وغيرها موجودة الآن، وقد دخلت مع ثورة الاتصالات الرقمية إلى طور جديد، وأفاق لا حدود لها. صحيح: "أن لكل زمان أدواته" كما يقال، والملاحظ أن معظم الألعاب الحديثة تعتمد على المشاهدة، ومهارة اليد وعادة ما تمارس داخل المنازل والقاعات المغلقة ولا تعطي مساحة للحركة، كما كان في السابق حين نمارس اللعب في الهواء الطلق، بين أزقة الحارة ومنازلها العتيقة. وقد تشاهد البعض منهم اليوم يمكث لساعات طويلة، أمام ألعاب مثل(ببجي PUBG)، و(فورت نايت FortNite) على سبيل المثال ولا شك أن لذلك تأثيرات سلوكية، وقد أشارت لضررها عدد من الدراسات.

لست متشائماً! ولا تخلو بعض الألعاب الإلكترونية من الفائدة إلى جانب الترفيه، خصوصاً ما يقدم محتوى تعليمي ومعرفي، لكن الانشغال بها أحدث نوعاً من الشغف الذهني والجفاف العاطفي لدى البعض، ومن ذلك أن بعض الأطفال ربما يضعف لديهم الانتماء العاطفي لأسرهم، خصوصاً من يمكثون لساعات أمام تلك الشاشات الصغيرة التي تقدم لهم كل المغريات في عالم التقنية إلا الشعور الحقيقي بالسعادة والتواصل مع الناس!

وكم أسعد حين يستجيب أطفالنا بالخروج معي للبر أو بعض الحدائق المجاورة، وأعرف أن في ذلك فرصة كبيرة لممارسة بعض الهوايات والرياضات البدنية التي حرمتهم منها تلك الشاشات الرقمية الصغيرة.

احتياجات الأسر، وأوضاعهم الاجتماعية لتلبية احتياجاتهم وتوفير الخدمات اللازمة لهم، فقد حرصت إنسان من خلال فرق بحث مكون من أخصائيين / أخصائيات وعددهم (108) باحثاً وباحثة على زيارة منازل الأسر المستفيدة وتلمس احتياجاتهم وتحقيق متطلباتهم، والنظر في مدى استحقاقها والاستفادة من خدمات الجمعية، وبلغ عدد الزيارات التي نفذتها الجمعية خلال العام الماضي في كافة فروع الجمعية البالغ عددها 20 فرعاً في محافظات الرياض (11.098) زيارة، تضمنت (9793) زيارة دورية، و987 زيارة أولية، إضافة إلى 318 زيارة إرشادية.

## حملة السلة الوقائية ضد كورونا

أطلقت الجمعية حملة السلة الوقائية لرعاية 40 ألف يتيم وبييمة وأرملة في الرياض ومحافظاتها، وتهدف إلى مساعدة الأسر لتأمين قيمة المستلزمات الطبية المناسبة للوقاية من مرض فيروس كورونا، واشتملت السلة الوقائية على مجموعة من المعقمات والكمادات والقفازات، وتستهدف الجمعية تأمين السلة الوقائية لعدد 9737 أسرة بقيمة مليون ريال.

وتحقق هذه الطريقة هدف من أهداف الجمعية وهي (حفظ كرامة اليتيم أثناء تقديم الإعانة)، حيث تسعى إنسان لتحسين جودة الحياة لأبنائها الأيتام في مختلف المجالات والنظر للاحتياجات الضرورية لتوفيرها لهم بأسهل وأيسر الطرق.

## التعليم عن بعد

التحق أكثر (24.600) ألف طالب وطالبة من أبناء الجمعية في المنصة الدراسية (عن بعد) لجميع المراحل الدراسية، من خلال مبادرة (كَمَلْ تعليمك) التي تعنى بمساندة الطلاب والطالبات المستفيدين من خدمات الجمعية في جميع مراحل التعليم لاستمرار تعليمهم دون انقطاع. وتهدف المبادرة إلى تمكين الأبناء من إكمال تعليمهم عن طريق منظومة التعليم عن بعد، وتعزيز قدرات الأيتام التعليمية وتطوير مهاراتهم من خلال دورات تدريبية وتطويرية.

## صندوق إنسان الوقفي

أطلقت الجمعية «صندوق إنسان الوقفي» وهو عبارة عن صندوق وقفي استثماري يُصرف ريعه لكفالة الأيتام، وقد صدرت فتوى شرعية من سماحة المفتي العام بجوازه ويعتبر من أموال الصدقة الجارية.

وتهدف الجمعية من خلال الصندوق الوقفي إلى دعم مشاريع الجمعية كالأوقاف والسكن والرعاية الصحية والتعليمية وريادة الأعمال، إضافة إلى خدمات التوظيف وتأهيل وتدريب المستفيدين، وتسعى الجمعية من خلال الصندوق الوقفي إلى تسهيل عملية التبرع، وتعزيز الدور التنموي، وتحقيق الاستدامة المالية للجمعية، وأتاحت الجمعية التبرع للصندوق عبر المتجر الإلكتروني store.ensan.org.sa أو عبر حسابات الجمعية البنكية.

## المقال

## للفداء والذكرى

الراحل الكبير الدكتور عبد الله مناع القامة و القيمة..

الصديق العزيز الذي لا ينسى



عبد السلام  
لصليح

مشروع مجلة جديدة عنوانها « المريايا » كان يخطط لإصدارها من القاهرة مع صديقه الكاتب الصحفي المصري عادل حمودة، لكن المشروع لم ير النور. وقد أحبته كثيرا عدم صدور المجلة ورغم الإحباطات المتتالية والكثيرة التي عاشها لأسباب كثيرة كان الراحل الكبير الدكتور عبد الله مناع سعيدا في سنواته الأخيرة قبل مرضه بدار المرسي للنشر والتوزيع التي أسسها في جدة وكنت اتفقت معه على أن تصدر لي الدار مجموعة شعرية يكون هو كاتب مقدمتها، لكن للأسف الشديد لم يتحقق ذلك لظروف خاصة بي.

كان الدكتور عبد الله مناع يعتبر مجلة «إقرأ» بالنسبة إليه أكبر أحلامه التي حققها في عام ١٩٧٤م وكان جعلها منبرا قويا لجميع الأقلام الراسخة والناشئة في المملكة والوطن العربي، ضحى من أجلها وأعطى لها من وقته وعمره وصحته الكثير الكثير، ترك في سبيلها مهنته الأصلية كطبيب أسنان، حتى أصبحت معه مجلة تقرأ أثرت الحياة الإعلامية والفكرية والثقافية والأدبية في المملكة، والساحة العربية جمع فيها فريقا منسجما من الكتاب والصحافيين، ووضع لها شبكة واسعة من المراسلين في أهم العواصم العربية والعالمية كنت منهم مراسلا للمجلة من تونس.

وفي ذروة وغمرة انشغاله بالصحافة كان الدكتور عبد الله مناع بقامته الطويلة الشامخة وصوته الجهوري

لا أخفي أنني أعيش في هذه الفترة أحرانا وصددمات متتالية بسبب رحيل عدد من الأصدقاء الأعزاء من عالم الكتابة والأدب والثقافة والفكر والصحافة في تونس وخارجها، أصدقاء أعزاء باتم معنى الكلمة جمعت بيننا العلاقات الإنسانية الراقية النظيفة والمحبة وأواصر الوفاء، ثم جاء رحيل الكاتب المفكر الرائع أخي وصديقي العزيز الدكتور عبد الله مناع الذي أحبني وأحبته، هذا الأديب الموهوب والصحفي المحبوب وصاحب القلم اللامع .. الذي خسرت الثقافة العربية لأنه كان حارسا جريئا من حراسها وفقده الإعلام العربي الذي كان فارسا مغوارا من فرسانه، كما خسره المشهد الثقافي والأدبي والفكري والإعلامي السعودي وخسره أصدقائه الكثيرون في المملكة وخارجها. أقول: أحبني الفقيه الكبير الدكتور عبد الله مناع وأحبته، في صداقة قوية متميزة جمعتنا خلال ٣٨ سنة، فبعدهما كنت أقرأ له قبل أن نتعارف وأتابع كتاباته القيمة والممتازة التي رفعته إلى قمة الحرف ومجد الكلمة، جمعني معه العمل في مجلته « إقرأ » عدة سنوات من عام ١٩٨٣ م إلى عام ١٩٨٧ م أي إلى أن غادر «إقرأ» نهائيا .. وتواصلت علاقتنا بعد ذلك حميمية أكثر في فترة صمته عن الكتابة والنشر.. كنا نتواصل بواسطة الهاتف والرسائل البريدية.. وعندما تولى رئاسة تحرير مجلة «الإعلام والاتصال» عام ١٩٩٨م دعاني إلى الكتابة والمساهمة فيها، ثم طلب مني أن أكون من أسرة

في شهر فبراير ١٩٩٢م حضرت مهرجان الجنادرية الوطني للتراث والثقافة السابع في الرياض، وبالمناسبة تجدد اللقاء بالدكتور عبد الله مناع وقد أجريت معه حوارا طويلا شيقا يوم ٢٤ فبراير ١٩٩٢م تحدث فيه بقلب مفتوح وتلقائية صراحة عن أشياء كثيرة، مازلت أعتز بهذا الحوار وأحتفظ به مسجلا سيبقى من أجمل الحوارات الصحفية التي أجريتها في حياتي .

إن الدكتور عبد الله مناع الكلمات الأنيقة والأفكار المتألقة والقيمة اللافته الصديق العزيز والكاتب الفذ والإنسان الفاضل سيرتكن لنا فراغا فادحا لكنه سيبقى معنا بأثاره وإبداعاته القيمة، سنتذكره دائما ولن ننساه، لأنه لا ينسى.

رحل «أبو عمرو» إلى جوار ربّه - يرحمه الله رحمة واسعة - وترك وراءه رصيذا هائلا من المؤلفات والكتابات والمواقف والذكريات للباحثين والدارسين، ولأصدقائه الذين أحبهم وأحبوه .

في خاتمة هذا المقال - للوفاء والذكرى - أستعير ما قاله الدكتور عبد الله مناع عن الموسيقار محمد عبد الوهاب في كتابه «إمبراطور النغم»، الذي أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب في شهر يوليو ١٩٩٢م بعد وفاة «عبد الوهاب» وهي كلمة تنطبق اليوم على الدكتور عبد الله مناع نفسه الذي كتبها قبل ٢٩ عاما، جاء فيها : «ترجل» الإمبراطور « عن عرشه .. ورحل. ذهب .. كما ذهب أفاذا وعظماء وكبار قبله، كانوا فتنة الدنيا ومناط الرجاء ومعقد الآمال .. كانوا في القلوب» حبا «وفي النفوس» هوى وفي الصدور آمالا.

ذهب .. كما ذهب مثله الزمن العربي الجميل بأحلامه وتطلعاته .. بأمانيه وطموحات صباحه الذي تحطم قبل أن يولد النهار .

مات جسدا .. وبقي روحا.  
انطوى «حياة» .. وبقي فنا رائعا مانعا يتدفق أزليا كميها «النيل» وعلى صفته سيعيش الناس أزمانا وأزمانا .. فيذكرونه بروائعهم .. ويتذكرونه بشوامخه .. ويتذكرون به أهم حقبات الزمن العربي الجميل.

القوي ومرحه ودعاياته التي تطبع شخصيته متعددة الإهتمامات الأديب المبدع كاتب القصة، والباحث والمؤرخ، والسياسي العقلاني والمفكر المستنير. ترك مؤلفات جميلة أعود إليها بين الحين والآخر لأتمتع بأسلوبه السلس والساحر في الكتابة، ومن مؤلفاته التي أهداها إلي وأعتز بها كثيرا والتي أحتفظ بها في مكتبتي كتابه «العالم رحلة» الذي أفرد فيه أربعين صفحة للحديث عن تونس ومشاهداته فيها، وكتاب «شيء من الفكر بين السياسة والأدب»، وكنابه عن الموسيقار محمد عبد الوهاب «إمبراطور النغم»، وكتابه «بعض الأيام بعض الليالي - أطراف من قصة حياتي» الذي خصص فيه مساحة ست صفحات للحديث عني..

ويعود للدكتور عبد الله مناع الفضل في أن قدمني إلى مجتمع الأدب والنقد والثقافة في المملكة حيث عرفني بالكثير من الكتاب والأدباء والشعراء والنقاد والإعلاميين ورؤساء النوادي الأدبية خلال لقاءاتنا في مدينة جدة في ١٩٨٤م و١٩٩٢م و٢٠٠٦م، وهو الذي ذهبت معه بحرص منه إلى «إثنيينية» الأستاذ عبد المقصود خوجة و «ثلوئية» الأستاذ محمد سعيد طيب، وكان سعيدا بتقديمي إليهما وإلى ضيوفهما..

عاش الدكتور عبد الله مناع تجارب عميقة وثرية في حياته، أياما حلوة أحيانا ومرّة أحيانا أخرى، فهو القائل : «عن الصحافة» إنها بحق مهنة المتاعب والتوتر والقلق والعناء الجميل، لأنها مهنة تجمع بين الأهمية والمتعة والخطر. ومع أهمية كل كتبه الجميلة والرائعة أعتبر أهمها كتابه «بعض الأيام بعض الليالي - أطراف من قصة حياتي»، الذي يتضمن ٢٤٢ صفحة من الحجم المتوسط وهو جزء من سيرة ذاتية وقصة حياة ومذكرات وذكريات في ثلاثة أبواب، تحدث فيها بإسهاب وسلاسة عن حياته وأبرز محطاتها «في جدة بين حياتها وأحيائها»، وسنوات الانبعاث، و «أيام الصحافة» .. ومن نبلة وشهامته وكرمه وأخلاقه العالية أنه نشر في آخر الكتاب صورا شخصية لبعض الأسماء التي جاء ذكرها في الباب الثالث.

## من حافة المجرة

# الاستعداد لما هو آت



هالة القحطاني



واحدة. وفي عام 430 قبل الميلاد، وأثناء الحرب بين أثينا واسبرطة. دمر "طاعون أثينا" شعبها، واستمر في حصد الأرواح، لأكثر من خمس سنوات، فاضطرت أثينا على أثر ذلك، أن تستسلم لأسبرطة. وفي عام 541 قبل الميلاد أيضاً، قضى " الطاعون الدبلي"، على الإمبراطورية البيزنطية، وأسقط محاربيها الواحد تلو الآخر، وكان السبب لبداية انهيارها.

وبعد أن تنقل " الموت الأسود"، من آسيا الى أوروبا، ليقضى على نصف سكان أوروبا. خلفاً أعداد مهولة من القتلى، اضطرت أوروبا لإنهاء نظام العبودية، وبدأت بدفع أجور أفضل للعمال، لترميم الحضارة والاقتصاد.

غيرت الأوبئة، مسار التاريخ، ومستقبل البشرية. وما فعلته من منظار أبيض، أن دفعت العقول المترهلة، المتعلقة بالأنظمة الحجرية في حكومات العالم، أن تطور من أدواتها، لمواجهة ما هو آت.

الأوبئة ستستمر باجتياحها للأرض، ولن تتوقف عند نوع واحد. بل ستستمر في الظهور، والعودة على شكل سلالات متطورة ومختلفة. الى أن تصبح، جزءاً لا يتجزأ، من العالم الذي نعيش فيه. والتحدي الذي ينبغي أن تعمل عليه الآن، إدارة الأزمات لدى الحكومات هو إيجاد وسائل أكثر إبداعية، للسيطرة على تفشي المشاكل النفسية، التي من المحتمل أن تتطور داخل الانسان، بعد معاصرته، لأكثر من وباء في زمن واحد. خاصة والأخبار المتسارعة حولنا، تؤكد ظهور أوبئة جديدة، في مرحلة الإجماء، تستعد للانطلاق. والعالم لم يتعاف بعد، من الضرر النفسي، الذي خلفته كورونا.

مرتبطتين على الأرض بحركة كونية متعاقبة، تحدث بشكل منظم ودقيق، الإبطاء من سرعة الأرض، لمواجهة عصر الأوبئة، حلاً كارثياً. والتحدي، أن يستعد العالم لعصر الأوبئة، بنفس الطريقة التي يستعد بها للحرب.. ولما هو آت.

أحكمت هجمة الوباء، بخناقها على أنفاس العالم، وكتمته لمدة، تعد الأطول في حياة الكثيرين. وتركت الصدمة، بثقلها وهمومها، علامات داكنة وواضحة، في أنفاس الناس حول العالم، ولكن ليس جميعهم. وما زال يعاني من تداعياتها وقيودها، الكثير في عزلته بصمت. بينما خرج البعض، جازماً في سريرة نفسه بأنها انتهت. وأعطى لنفسه الحق، بالمضي قدماً في حياته، بنفس النمط السابق، وكأن شيئاً لم يكن. وكأن الحياة بأكملها، لم تُجبر على التوقف لبرهة، ولم يتغير مسارها. في تجاهل مريع، لجميع العبر والدروس، التي لقنها الفيروس لدول العالم. فمن كان يعتقد بأنه قوي ومحصن، واجه في لحظة ما، وحش الخوف بمفرده. ومن كان يعتقد إنه حرطيق اختبر بنفسه، كيف حُرِم من حريته بكل سهولة. ومن كان وكان وكان، أصبح عليه أن يدرك، بأن الحياة بأكملها تغيرت، والجميع مجبر على التأقلم معها. فلا يمكن أن نمضي في حياتنا من جديد، دون أن نُحدِّث كل ما في أنفسنا، بالتخلي عن الغرور.

فكلما تضخم غرور الإنسان، يباغته الواقع بلكمة عنيفة، تكسر غروره، وتفتته لأجزاء صغيرة، ليقضي جل وقته يللمها، حتى يعود الى حجمه الطبيعي كإنسان. نفس هذا الإنسان، اعتقد في فترة ما، بأنه يستطيع التغلب، على كل شيء، بقوته وسطوته وجيوشه، على مر العصور. الى أن هزمته أخطر الأوبئة، التي لا يراها بالعين المجردة، وغيرت من مسار حياته.

مثل "الطاعون"، الذي يعد واحداً من أكثر الأوبئة ضراوة وشراسة، إذ حصد بتفشيهِ، في فترة زمنية واحدة، أكثر من 25 مليون شخص، من سكان أوروبا في العصور الوسطى. أي أكثر مما حصدته الحروب، في نفس تلك الفترة.

وفي مكان آخر، قتل " الطاعون القبرصي" الذي أنتشر في روما عام 250 قبل الميلاد، ما يقارب الخمسة آلاف شخص يومياً في مدينة





صالح الفهيد



## الصبح النصراوي الواعد

الإطار ليس سوى محاولة للتنغيص على النصراويين فرحتهم بكأس السوبر تماما كما فعل النصراويين في سنوات سابقة عندما فاز بها الهلال. والحقيقة أن أهمية فوز النصر بهذه البطولة له مفاعيل وانعكاسات قوية على الفريق في الجولات القادمة من الدوري، فهذه الكأس السوبر تلقى الفريق النصراوي دعما فنيا ومعنويا إضافيا ليواصل تقدمه على سلم الترتيب، خصوصا بعد عودة عناصره المهمة التي غابت عنه في الجولات السابقة، وهذا يعطي مؤشرا قويا على أن الفريق النصراوي يوشك أن يتعافى تماما من مشاكله الفنية «الغامضة» التي عصفت به في بداية الدوري وأفقده الكثير من النقاط، وبالنتيجة أبعدته عن دائرة المنافسة حتى الآن. أجل، كان إنجازا نصراويا مهما، وكانت البطولة ايذانا بانبثاق الصبح النصراوي الجديد الذي حمل لجماهيره تباشير نهاية مرحلة التعثر والارتباك، والخروج منها تماما، وطي صفحاتها ونسيانها، وبداية مرحلة جديدة عنوانها العودة إلى المسار التعويضي وتدارك كل ما يمكن تداركه خلال ما تبقى من هذا الموسم.

وعودا على بدء، فالسؤال عن ماذا لو فاز النصر بالدوري؟ يحمل بداخله سؤالا آخر: ماذا لو خسر الهلال الدوري؟ وهو السؤال الذي بات يورق مضاجع الهالبيين في ظل الحالة الفنية التي يعيشها فريقهم في هذه المرحلة والتي كانت خسارة بطولة السوبر احدي نتائجها، فضلا عن خسارة العديد من النقاط في الدوري؟! وماذا لو فاز النصر بالدوري؟

وماذا لو فاز النصر بالدوري؟ هذا السؤال الذي يضح بالدهشة وعلامات التعجب بات مطروحا على طاولة النقاش في الشارع الرياضي السعودي، بعد ان كان النصر إلى ما قبل أسابيع قليلة يتموضع على حافة الهبوط في مؤخرة الدوري مقيدا بكل احتمالاتها المتشائمة، إلى حد أن احد الاستفزازيين من الضيوف المزمينين في برامج الأكشنة الإعلامية وصف لقاءه مع فريق ضمك بـ«قمة» فرق المؤخرة على سبيل السخرية والاستفزاز!!

لكن لنضع هذا التساؤل جانبا، ونتحدث عن فوز «العالمي» بكأس السوبر بعد تغلبه في مباراة كبيرة تفوق فيها على منافسه وغريمه التقليدي الهلال وهزمه بثلاثة اهداف نظيفة، كانت المباراة تحديا نصراويا بامتياز، فخسارتها كانت تعني بقاء النصر في دوامة التعثر التي دخلها منذ بداية الموسم، وتعنى أن النصر سيتخفف ولو لوقت قصير من ضغط المشاكل المالية والادارية والفنية التي تتناسل كالأرانب في أرواقته.

انها البطولة الثالثة في خارطة كرة القدم السعودية حتى وإن حاول البعض التقليل من شأنها، او الإنتقاص من أهميتها، ومن حق النصراويين أن يفرحوا ويحتفلوا بها خصوصا وأنهم حصلوا عليها بعد تغلبهم على منافسهم الهلال الذي لو فاز بهذه البطولة لفرحت واحتفلت بها جماهيره أكثر مما فعل النصراويين. ولما سمعنا منهم التعليقات التي تحاول أن تحط من شأن هذه البطولة، وتستعزي بها، وما يفعله بعض الهالبيين في هذا

## الشرفة

## من طق باب الناس

إعتاد الآباء وبعاطفة الأبوة خاصة الشعراء ان ينهجوا مناهج النصح كخلاصة تجربة عايشها الأب في جدول الحياة اليومية وكثيراً ما يكون لمثل هذه القصائد مكانة في النفوس مثل قصيدة الشريف بركات وغيرها وهذه القصيدة لا تقل مكانة عن مثيلاتها بقول الشاعر :

شعر : محمد عبيد الزعيم البلوي [ يرحمه الله ]

ووسط المجالس لا تهرج وتلقا  
أصمت ترى ان الصمت ميزة لراعيه  
وليا هرجت اهرج بلطف ورقا  
وافصح لسانك لاتجي لكنة فيه  
إن انكر الأصوات صوت النهقا  
وفم الرجل واحد وثنيتين أذانيه  
بعض العرب بالوزن مايازن إقا  
لكن بفعل الطيب تندا أياديه  
وبعض العرب دمه كما دم بقا  
دمه ثقيل وبسارداة علايه  
وبعض العرب مثل الذهب له تشقا  
اتعب على الطيب لياما تلاقيه  
ياعبيد هذا واعرف اللي تبقا  
حق الجوار وضيفك لاتخليه  
هذا كلام ابوك قول منقا  
قول قليل وزبدة الهرج تكفيه  
لولاي ما كتب بالقلم على الورقا  
واملي هواجس خاطري يوم تطريه  
شب الحشا في داخلي واحترقا  
لكن بيوت الشعر لاشب طففيه  
وصلاة ربي عد مالنور شقا  
على نبي تمم الله مساعيه

لاشفت دلو فيه فتق وشقا  
اعرف ترى الماء مايجي وافي فيه  
ولاشفت حبل السانيه فيه دقا  
إخذ الحذر من قبل تقطع مثانيه  
ولا اوخيت جرح بالمعاليق لقا  
اغرف ترى ماعاد ينفع تداويه  
والجرح لا منه بسم تسقا  
حم الحديد الصلب بالنار واكويه  
والظلم لو انه لبس ثوب حقا  
لابد ماixelع ثياب تغطيه  
ومن طق باب الناس بابه يطقا  
في خير ولا شر ربه يجازيه  
وماصابك ماخطاك مهما توقا  
وما خطاك ما صابك ولو صاب راميه  
وعن لازم يلزمك حرصك تتقا  
لاخير في رجل يخلي عواني  
وفي عشرة الانذال حرصك تهقا  
كم واحد بالندل خابت هقاويه  
وحرصك وري المقفي تصيح وتنقا  
من باعك بالرخص بيعه بغاليه



## تفاصيل

عهود عريشي

## (في جادة العمر)

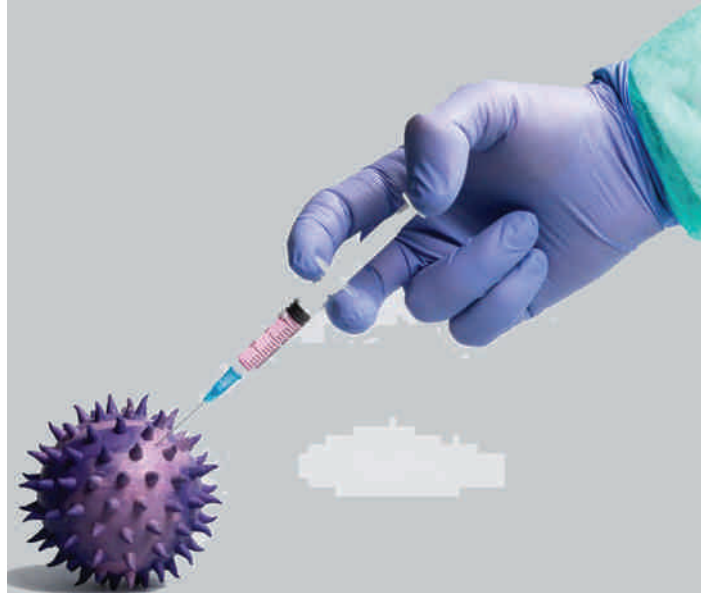
على شباك هذا العمر أتأمل  
تمر امام عيني التفاصيل كنسيج قديم اهترأ وتفكك وغدا خيوطا  
ملونة تطايرت مع تعاقب الليالي  
تلك الخيوط حكايات وخبثات  
آمال عظيمة وأخطاء أعظم  
لكل فصل من هذا العمر حديث يهمس في اذن الذاكرة  
يترك بصمته المتوارية في كواليس هذا الكيان  
كل ما خلق مني انسان هذه اللحظة  
انا الواقفة على اقدم هذا الصباح أطاول حتى ألمح ضوء شمس  
فأغتسل به ومع كل مره أفعل فيها ذلك  
شيء ما في يعود جديدا نظيفا ..  
في كل مره أجوب طرقات الحكاية بملح الدموع أرشه على جراحي  
فتثبت ما بين شقوقها جزر عظيمة  
في كل مرة رفرفت فراشات ظنوني حول أحدهم  
ثم احترقت فراشاتي بناره ، كنت أرمني بزمن من اليأس أبلل  
باليأس صدري حتى يفقد أمله فأعود بلا آمال لا انتظر شيئا ولا  
أخشى شيئا ولا أشفق على نفسي من شيء !  
تلك اللحظات التي غمرني فيها ايماني بأحدهم حتى شققت تمرة  
روحي بيننا فشق صدري ورحل ،  
فتمنيت أن يحمل معه حقيبة الذاكرة  
ليته اخذ عينيه المغروستين في بسوادها العظيم وكذباتها  
الأجمل !  
أقفز على أسوار هذا العمر الآن وبين كفي زنايق ورياحين وقليل  
من الشوك  
لا يخلو الأمر من عتمة لكنها تتلون احيانا حتى يتسرب من الرمادي  
قوس قزح  
وحتى يندى قوس قزح فيغمرنني ألوانا  
وطيورا وأمواجا  
انا كل ذلك بعض حنين وبعض نار ورماد بعض مطر وبعض  
جفاف.  
أترك خلف خطواتي مساحات لأحاديث يترجمها الغيم  
وامضي خلف سراب بيقين أنه ماء !  
أقع في فخ الأمانى دون توبة ..  
وأفضح خطيئة الحزن بقلب مطرق وعينين مبللتين  
خبثتي تحت جفني  
وعلائي بين ضلوعي  
أعود لكن بثوب الغياب  
وأغيب بينما أكون محاطة بكل هذا الضجيج  
المحتمل والغير محتمل  
الجموح والسداجة  
كل ما في بسيط لدرجة الصعوبة !  
كل ما في عمر اختلط فيه كل شيء  
وسعي لم يصل لجادته المنشودة بعد !

## شرباكة كورونا

بالرغم من كثرة اللقاحات  
المضادة للأوبئة والأمراض  
التي اجتاحت العالم إلا أن  
الهالة الإعلامية التي صاحبت  
حملات التطعيم ضد وباء  
كورونا غير مسبوقه وبشكل  
مبالغ فيه ومن وحي تلك  
المضامين جاءت هذه الأبيات :

## شعر — عبدالعزيز سليمان الفدغوش

لا تكثرن الحكي والناس شكاكه  
وكثرة مديح اللقاح توّرّد الشكّه  
لو دخلت للبسيطة وسط شرباكة  
بيبان ربّ الملا ما هي بمنصكّه  
قبل الكورونا غزتنا أمراض فتاكه  
والله كتب من خطرها والضّرر فكّه  
ما زلّلت للورى والكون وأملاكه  
واليأس ماله على قلب التقيّ سكّه  
الله يدبّر عظيم المُلْك وأفلاكه  
ولا ضرّ فيل أبرهة بأمر الولي مكّه



## بموافقة خادم الحرمين .. إطلاق اسم «مدينة الملك سلمان بن عبدالعزيز الطبية» على مجمع مستشفيات المدينة المنورة



صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، على إطلاق اسم «مدينة الملك سلمان بن عبدالعزيز الطبية» على مجمع مستشفيات المدينة المنورة، الذي صدرت موافقة مجلس الوزراء عليه بتحويل ثلاثة مستشفيات في المدينة المنورة (المستشفى العام، مستشفى النساء والولادة والأطفال، مجمع الأمل للصحة النفسية) إلى مدينة طبية، كأول مدينة متكاملة تخدم المنطقة بسعة 1246 سريراً. أعلن ذلك وزير الصحة د. توفيق بن فوزان الربيعة، عاداً إطلاق اسم «مدينة الملك سلمان» على المدينة الطبية مصدر فخر واعتزاز لجميع أهالي المنطقة عامة ومنتسبيها بشكل خاص، مؤكداً أن ذلك يأتي انطلاقاً من اهتمام خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - ودعمه وتوجيهاته الدائمة لتطوير القطاع الصحي وخدماته في مختلف المجالات من أجل الوطن والمواطن، وذلك بتوفير رعاية طبية وفق أرقى المعايير لأهالي وزوار مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وأشار د. الربيعة إلى أن هذا الدعم ليس وليد اليوم، بل امتداداً لمسيرة الخدمات والمشروعات الصحية بالمنطقة، حيث إن اعتماد المدينة الطبية سيمكنها من التوسع في تقديم خدمات الرعاية التخصصية للمواطنين والمقيمين وتسهيل سرعة الحصول عليها وتحقيق المزيد من التطور وتحسين جودة الخدمات الصحية بشقيها الوقائي والعلاجي وفقاً لأعلى المواصفات والمعايير والمتطلبات الطبية والفنية والتقنية التخصصية. ودعا وزير الصحة المولى عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويمتعه بالصحة والعافية، وأن يديم على الوطن نعم الأمن والرخاء والاستقرار. هذا، وستوفر مدينة الملك سلمان بن عبدالعزيز الطبية العديد من الخدمات الطبية المتخصصة لتقديم خدماتها لأهالي وسكان منطقة المدينة المنورة والمحافظات التابعة لها، منها مركز العلوم العصبية ومركز الأورام ومركز السكر ومركز القلب ومركز الأبحاث ومركز التدريب المحاكاة وعدة مبانٍ تشمل مبنى للطوارئ والعيادات الخارجية، ومواقف سيارات متعددة الأدوار.

## مرايا



نادية السالمي

## عبد الله الصريخ يا وزارتنا\*

ما تتركه الثقافة من جروح غائرة لا بد أن يستثمر لصالح التنوير.

تبذل وزارة الثقافة جهداً جباراً في التعريف بالثقافة وتبسيط الضوء على إنجازاتها وهذا ملاحظ من خلال عملها الدؤوب. وموقع الوزارة فيه من النبأ عن جهودها ما يكفيك عناء البحث في المواقع الأخرى، وزارة الثقافة من خلال موقعها توضح للزائر كل ما يحتاجه عن الثقافة في السعودية، إلا حاجته لمعرفة الإنسان المثقف السعودي من هو ولأي حقل من حقولها ينتمي.

فلا خبر في موقع الوزارة ولا في حسابها على تويتر عن وفاة المبدع "عبد الله الصريخ"، ولا نعي لفقدان الثقافة أحد أركانها من الرعي الذي جاهد في ميدان الثقافة حيث لا شمعة تضيء ولا طريق معبدة.

يُخلق وسم باسم مبدع أو مثقف من مجتهدين، أفتحه لأعرف من هو وفي أي حقل كان اجتهاده وانجازه، فأجد اسمه تارة مع إعلانات لائقة وغير لائقة، أو مع أدعية لساعة الإجابة، أو طرفة أراد صاحبها لها الانتشار لكن الوسم لم ينشط للأسف.

أبحث في موقع الوزارة أو على حسابها لعل وعسى تعطي من يجهل من هو "عبدالله الصريخ" معلومة يجد فيها ضالته، عن المتوفى بسطر أو إثنين، أو بنعي يتدلى عند فتح موقع الوزارة، أو بتغريدة مثبتة فيها نبذة عن سيرته، هل هذا استعلاء أم تقصير بحق الإنسان الذي اجتهد وفق ظروف زمانه، وفقد الضوء لأي سبب كان؟!.

أرجو أن يحظى المثقف الذي قضى نحبه بتقدير واهتمام فبرقية العزاء لذويه لا تكفي.

من هو "عبد الله الصريخ"؟

مطرب شعبي تولع بالموسيقى منذ الصغر فتعلم العزف على عدد من الآلات بطريقة سرية حيث أن الطرب والموسيقى آنذاك تعتبر من المحرمات، له مجموعة من الأغاني، وأحيا العديد من الحفلات الطربية والشعبية. وحسب "ويكيبيديا" كان أول تسجيل رسمي له كان بقيادة الموسيقار هاني مهنا.

## خالد الفيصل .. اعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل ١٠ فبراير



يعلن مستشار خادم الحرمين الشريفين، وأمير منطقة مكة المكرمة، ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل، أسماء الفائزين بالجائزة في فروعها الخمسة لعام 2021م، وذلك يوم الأربعاء العاشر من شهر فبراير الجاري، خلال مؤتمر صحفي سيعقد في مقر المؤسسة.

وقال أمين عام الجائزة الدكتور عبدالعزيز السبيل: إن اجتماعات لجان اختيار الفائزين ستعقد يوم الاثنين المقبل، وتستمر ثلاثة أيام لاختيار الفائزين في فروع الجائزة (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم وخدمة الإسلام)، مؤكداً أن حفل إعلان الجائزة سيراعي تطبيق الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة كورونا. يذكر أن موضوعات هذه الدورة للجائزة جاءت على النحو التالي: موضوع الوقف في الإسلام لجائزة الدراسات الإسلامية، والبلغة الجديدة موضوعاً لجائزة اللغة العربية والأدب، في حين تتناول جائزة الطب موضوع الطب التجديدي في الحالات العصبية، وفي جائزة العلوم موضوع الفيزياء.

يذكر أن هيئة جائزة الملك فيصل أنشئت في العام 1397هـ / 1977م، وهي أحد مراكز مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي أسسها أبناء وبنات الملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في العام 1396هـ / 1976م تخليداً لذكرى والدهم.

مُنحت الجائزة لأول مرة في العام 1399هـ / 1979م في ثلاثة فروع هي: خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي. وفي العام 1401هـ / 1981م قرر مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية إضافة فرعين آخرين إلى فروع جائزة الملك فيصل الثلاثة، أحدهما في الطب والآخر في العلوم، ومُنحت جائزة فرع الطب لأول مرة في العام 1402هـ / 1982م، في حين مُنحت جائزة فرع العلوم لأول مرة في العام 1404هـ / 1984م. وتهدف جائزة الملك فيصل بشكل أساسي إلى تأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية وتحقيق النفع العام للمسلمين والمساهمة في تقدم البشرية وإثراء الفكر الإنساني.

## فنجان



مها الأحمد

## بوابات مغلقة

لماذا نخاف من كل ما هو جديد في حياتنا؟  
نخشى الأقدار التي لا نعرفها ونبحث عن كل ما هو خفي ومجهول فيها، نستبق ونتنبأ الأمور الغيبية ونحاول نبشها والحصول على معلومات عنها حتى قبل أن يحين الأوان ويأذن لنا لمعرفتها؟!!

لماذا نتوقع الفشل ونجلبه إلينا قبل أن نخوض تجاربنا الجديدة التي لربما هي أقل بكثير من امكانياتنا التي لا نعلم حقيقة امتلاكنا لها!  
لماذا نطرق أبواباً مغلقة ونغلق أخرى مفتوحة؟!  
لماذا لا نثق بأجسامنا ونتعامل معها على أنها قادرة، ونؤمن بعقولنا على أنها تستحق الاحترام؟

لماذا نردد دماً كلمة مستحيل حتى استحال علينا بالفعل كل ما هو بسيط؟

لماذا نستسهل نطق الكلمات التي تنثر الخمول على قوانا وتهبط من عزيمتنا؟!!

لماذا لا نستبدل بعض الكلمات التي نستخدمها بأخرى أقوى وأفضل! ككلمة مؤكد وممكن وعلينا أن نفعلها!!

لماذا لانطلق العنان لسمائنا حتى تعلو أكثر بنا؟!!

لماذا لا نقول لأنفسنا أننا سنتخطى تلك المرحلة وأننا إن أردنا سنصل وإن نحن أننا سنعثر عما نبحث عنه؟!!

لماذا لا نبالغ بفرحنا كما نبالغ في حزننا؟!  
لماذا نطلق على تكرار المحاولة اسم فشل بدلاً من أن نطلق عليها إصرار وتحدي؟!!

لماذا نظلم أنفسنا بدلاً من أن ندافع عن حقوقها؟! ونطلق على ذلك الذي يجرؤ على فعل هذا أطماع وأناي؟!!

لماذا لا نعرف المعنى الحقيقي من أفعالنا وأفعال الغير؟!!

لماذا نحدد لأنفسنا مكاناً نقف فيه مدى الحياة إذا كان مسموحاً لنا وبمقدورنا التنقل في جميع الأماكن؟!!

أخيراً.. لماذا سأطرحها علينا (لماذا لم نسأل أنفسنا بعد هذه الأسئلة بنية الإجابة عليها وصدق؟)

# القناة السعودية الأولى.. من (الغضب) إلى الجذب



وحيد الفغمدي

التحول وخوض التحديات والتغلب على العقبات، وما فعلته القناة الأولى يستحق منا الحديث عنه بكل أمانة وموضوعية. إنها ليست القناة الأولى فحسب، بل لقد استطاعت عدة قنوات سعودية مثل SBC الجديدة والشبابية التي لم يكن جيلي ولا الجيل السابق لجيلي ليصدق أن ذلك المحتوى هو محتوى سعودي فعلاً، حيث الإيقاع السريع والعصري، والهوية الشبابية الكاملة في محتوى القناة، وكذلك قناة ذكريات التي أيقظت في السعوديين نوستالجيا الزمن الجميل الذي باتوا يحنون إلى أيقوناته وما تبقى منه. إن كل ذلك الحراك الإعلامي في تلك القنوات جدير بأن نقول للقائمين عليه: شكراً من القلب. مع بقاء الأمل في الاستمرار والاستدامة والتطوير المستمر وعدم التوقف عند هذا الحد.

إذا تحدثت عن نفسي - وأنا أعلم ثقل الحديث عن النفس - فإنني وبعد خمس وعشرين سنة من نسيان شكل القناة السعودية الأولى أعود إليها الآن وقد أصبحت قناتي المفضلة الأولى بلا مبالغة، وأؤكد أنها حقيقة بلا مبالغة، وخصوصاً بعد تخففي مؤخراً من أخبار السياسة. إن القناة السعودية الأولى ومع حزمة برامجها الجديدة قد أصبحت فعلاً قناة منافسة للكثير من القنوات من ذات الفئة من القنوات الرسمية الحكومية بما أصبحت عليه من جاذبية في الشكل والمضمون بشكل ثوري يثير الإعجاب والتقدير، وبعد سنوات من انتقادي المستمر لمنظومة الإعلام السعودي، هاهي قائمتي المفضلة من القنوات تضم كل القنوات السعودية، وتأتي في أول القائمة، ثم بقية القنوات السعودية غير الرسمية، ثم القنوات الإخبارية التي لم يعد غالباً يستهويني ذلك الصداق الأزلي الذي تسكبه في الرؤوس.

لا يمكن لكل ذلك الانقلاب الكبير الذي حصل في محتوى وشكل القناة السعودية الأولى ألا يُلفت الانتباه إلى قناة بدأت مؤخراً في التغلب على ذاتها والوعي بها في ذهن المشاهدين؛ لتنتقل من قناة كنا نطلق عليها (غضب1) كدلالة عامية على اضطرارنا للمشاهدة مع انعدام الخيارات الأخرى قبل حقبة البث الفضائي، إلى قناة جاذبة شكلاً ومضموناً. استطاعت التغلب على ذاتها ونقاط ضعفها والاستيقاظ من جديد، برغم صعوبة المرحلة، بل وفقدان جاذبية التلفزيون إجمالاً في زمن الإعلام الجديد ووسائل التواصل.

لقد حصل في القناة السعودية الأولى منذ مدة ليست بالقصيرة تطور يدعو إلى الإعجاب سواء في جودة البث أو في الهوية البصرية الجاذبة للقناة أو في حزمة البرامج الجديدة التي أضيفت مؤخراً. إضافة إلى تضمين الفواصل الإعلانية مناظر جاذبة من صميم المعالم السياحية للمملكة، وكل ذلك مما يضيف إلى منظومة القوة السعودية الناعمة، إلا أن الأداة الأهم في هذه القوة هي الإعلام، وما جرى في القناة السعودية الأولى هو بحق انتصار درامي يثير الإعجاب في التحول من حال إلى حال نقيض لا يُكره أو يقلل من شأنه إلا من هو غير منصف.

تلك البرامج الجديدة التي جاء الإعلان عنها في مؤتمر نظمته هيئة الإذاعة والتلفزيون في مطلع هذا العام تنوعت بين أدبية وعلمية وفكرية وسياسية وترفيهية وفنية متنوعة، لكنها بصيغة جديدة كلياً، ولا تخلو من لمسات جديدة وإبداعية أعتقد أنها ستعيد جزءاً من جمهور تلك القناة الأولى في زمن صعب وفضاء أصعب مليء بالتحديات والخيارات، وهذا بالضبط التحدي الذي استطاعت القناة الأولى خوضه والبدء من حيث وصل الآخرون إليه. وهذا أيضاً ما دعاني إلى الحديث عنه. أحب كثيراً دراميات

# الزهايمية

#مانسينا\_وش\_عطيتو



الجمعية السعودية  
الخيرية لمرض الزهايمر  
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الشهر العالمي للزهايمر  
#مانسينا\_وش\_عطيتو

الجمعية السعودية  
الخيرية لمرض الزهايمر  
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

السعودية  
#مانسينا\_وش\_عطيتو

saudialzheimer | alz.org.sa

الشريك الإعلامي



الراعي القانوني



المساعد الاستراتيجي



الشريك الاستراتيجي الشرفي





رؤية  
VISION 2030  
المملكة العربية السعودية  
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



carlik كارليك



الرياض - شارع التحلية 0566940962 . 055559634  
samehabaza20120@gmail.com